الموسوعة الشاملة

للفرق المعاصرة في العالم

مـكـتـبـــة مدبـــولــــــــــي

العنوان : ٦ ميدان طلعت حرب – القاهرة
تلفون : ٥٧٥٦٤٢١- فاكس ٥٧٥٢٨٥٤
الموقع والبريد الإلكتروني:
www.madboulybooks.com
info@madboulybooks com
الكتاب : الموسوعة الشاملة للفرق المعاصرة في العالم
التأليف : أسامة شحادة ، هيثم الكسواني
رقم الإيداع :
الترقيم الدولى:
القطع: ٢٠ x ٢٩

الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٩م

٢- التجمعات الشيعية في الجزيرة العربية

الموسوعة الشاملة للفرق المعاصرة في العالم

أسامة شحادة هيثم الكسواني

مكتبة مدبولي



بسم الله الرحمن الرحيم

المقَـدّمَة

هذا هو الجزء الثاني من «الموسوعة الشاملة للفرق المعاصرة في العالم»، وهو مخصص للتجمعات الشيعية في الجزيرة العربية (السعودية، الكويت، البحرين، قطر، الإمارات، عُمان، العراق، اليمن)[(١)]، وسيكون الحديث محصورًا في هذا الجزء في: **الشيعة الاثني عشرية** دون سائر فرق الشيعة الأخرى؛ كالإسماعيلية، والزيدية.

أما الحديث عن اليمن التي يتبع شيعتها المذهب الزيدي؛ فيعود إلى أن التواجد الزيدي في اليمن تعرض إلى اختراق إمامي اثنى عشري كبير، حرفه عن مساره، بفعل الجهود الإيرانية والشيعية؛ كما سيتم بيانه لاحقًا، وكما توج بتمرد الحوثي الذي يرهق اليمن منذ عدة سنوات.

في هذا الجزء: سنتناول قضايا السكان الشيعة، ودخول التشيع إلى هذه البلدان، وعلاقاتها بإيران وانعكاساتها على التجمعات الشيعية في العالم العربي.

كما نتناول أهم الهيئات، والمؤسسات، والشخصيات الشيعية، وجانبًا من أنشطتها،

---

(١) تنحصر الجزيرة العربية بين البحر الأحمر والخليج العربي وتحدها من الشمال بلاد الشام. وهذا الجزء من «الموسوعة» مخصص للتجمعات الشيعية في دول مجلس التعاون الخليجي الست، إضافة إلى اليمن والعراق؛ بحكم وجود أوجه شبه عديدة بينها.

وتياراتها، وتوجهاتها؛ إيمانًا منا بأهمية توفير المعلومات الدقيقة والصحيحة عن هذه التجمعات؛ التي تشهد حاليًا نشاطًا زائدًا؛ بسبب زيادة نفوذ شيعة العراق؛ بعد الاحتلال الأمريكي لهذا البلد عام (٢٠٠٣)، وتصاعد قوة إيران في المنطقة.

ومن جهة أخرى: فكما استخدمت إيران هذه التجمعات ورقة في خلافها مع دول المنطقة، فمن المرجح -أيضًا- أن تكون هذه التجمعات: إحدى أوراق إيران التي ستستخدمها حين الحاجة في صراعها مع الولايات المتحدة؛ بغض النظر عن المصالح الوطنية للدول التي تتواجد بها.

والشيعة يمثلون ظاهرة جديرة بالبحث والاستقصاء! وأن يفرد لهم بحث خاص، فهم اللاعب الجديد في المنطقة، والذي يبدو مجهولًا للبعض!

ولأول مرة في التاريخ الحديث: يتيح تولي الشيعة مقاليد الحكم في العراق أن يكونوا ممثلين بشكل كبير في حكم بلد عربي!

ويجدر بنا -هنا- التنبيه على بعض الملاحظات العامة حول هذه التجمعات الشيعية في المنطقة العربية:

١- لوحظ على أغلب هذه التجمعات تصعيدٌ في حركتها ومطالبها عقب نجاح الثورة الخمينية سنة (١٩٧٩)، وبتأثير فكرة تصدير الثورة التي تبنتها، ثم شهدت تصعيدًا آخر عقب الاحتلال الأمريكي للعراق سنة (٢٠٠٣).

٢- المبالغة في مطالبها؛ عبر تضخيم حجمها وعددها.

٣- غالب أبناء هذه التجمعات مرتبط بالمرجعية الشيعية الدينية والسياسية أكثر من ارتباطهم بحكوماتهم ودولهم الوطنية.

أما المعتدلون منهم؛ فليسوا أصحاب ثقل حقيقي على الأرض.

٤- من الواضح جدًّا أن تحركات ومطالب هذه التجمعات تتم عبر دعم مالي،

وفكري، وتنظيمي خارجي؛ يفوق قدرتها، الأمر الذي لا تخفيه إيران؛ التي تدعم، وتوجّه، وتحتضن أغلب حركات المعارضة الشيعية العربية.

٥- استطاعت هذه التجمعات أن تحصل على حصانة ضد النقد -غالبًا-، كما تجلى ذلك في أعمال التخريب التي تمت في الكويت سنة (٢٠٠٧م)، بسبب مسلسل تلفزيوني تحدث عن زواج المتعة (للخطايا ثمن).

٦- تجاهر بعض الحركات الشيعية المعارضة بنيّتها تقسيم دولها وتجزئتها؛ كما في المطالبة بدولة عسير، ودولة الحجاز، ودولة الإحساء في السعودية، والفيدرالية في العراق التي تتبناها كبرى الأحزاب الشيعية.

ومن اللافت للنظر:

عدم وجود معارضة لهذه التوجهات الهدامة من بقية أبناء الشيعة! فهل هذا موضع إجماع منهم؟!

هذه بعض الملاحظات الإجمالية حول التجمعات الشيعية.

وسنعرض بالتفصيل الموثق -رغم قلة المصادر- لهذه التجمعات، وحركتها، ورموزها، مما سيكشف حجم الشائعات التي تنسج حول هذه التجمعات، ودورها واندماجها في مجتمعاتها الوطنية.

وسيلحظ القارئ الكريم أننا استقينا جزءًا كبيرًا من مادة هذا الكتاب مما سطره الشيعة أنفسهم في كتبهم، ومجلاتهم، وبياناتهم، ومواقعهم الالكترونية الرسمية على شبكة الانترنت، الأمر الذي يجعل المعلومة موثقة واضحة.

وختامًا:

نرحب بأي تعقيب، أو نقد علمي؛ مدعم بالأدلة والبراهين.

المؤلفان

أسامة شحادة

osaosa2000@hotmail.com

هيثم الكسواني

hkeswani2003@yahoo.com

تَمهِيد

حقيقة نسبة الشيعة في العالم العربي

نسبة وحجم الشيعة في العالم العربي قضية شائكة! لعدم وجود إحصائيات دقيقة من جهة، ومن جهة ثانية لمحاولة بعض الجهات تضخيم هذه النسبة لغايات سياسية لا تريد الخير للعالم العربي.

وسنعرض بعض الإحصائيات المتوفرة لنسبة الشيعة في العالم العربي، والتي تظهر حجم التناقض والاختلاف الكبير بينها، مما يؤكد أن غالب الأرقام التي يروجها الشيعة -خصوصًا- وحلفاؤهم؛ هي أرقام مضخمة غير واقعية! للحصول على مكاسب سياسية؛ دون وجه حق.

هذه الأرقام التي تنشر دون تصحيح، وتشكل فيما بعد حقائق على الأرض؛ كما حدث في العراق، حيث عجزنا عن إقناع السنة ودولهم؛ فضلًا عن غيرهم بأكثرية سنة العراق، فضاعت حقوق السنة في بلدهم، رغم أن وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي العراقية أصدرت تقريرًا في شهر ٧ لعام (٢٠٠٤) ذكرت فيه **أن نسبة السنة في العراق تبلغ: (٥٢,٩٥ ٪) مقابل (٤٤,٠٤ ٪) للشيعة**[(١)].

وقد تم التعتيم على هذا التقرير إعلاميًا بطريقة عجيبة! والأعجب من ذلك: تخاذل السنة في العراق وخارجه عن تناول هذا التقرير إعلاميًا!

فهل وصل العجز إلى هذا الحد؟ أم إن أجهزتنا الإعلامية لا تعمل لصالحنا؟؟

وللعلم؛ فهناك عدة دراسات تناولت حجم شيعة العراق؛ كدراسة الدكتور سلمان

---

(١) جريدة العرب اليوم (٢٨/ ٤/ ٢٠٠٥).

الظفيري، ودراسة الدكتور طه الدليمي، ودراسة لوكالة (قدس برس)، نشرت في المجلات وشبكة الإنترنت[1].

وللأسف؛ فإن الحكومات ومراكز البحث لم تنتبه إلى الآن إلى المعلومات المضللة التي تروج عن أعداد الشيعة في المنطقة، مع أن موضوع الشيعة، وحقوقهم، ودورهم من أهم القضايا على الساحة السياسية منذ سنوات عدة.

ففي غياب الإحصاءات الدقيقة، وغفلة الأكثرية السنية، وجهل الأنظمة العربية تنتشر أرقام خيالية عن حجم هذه الأقليات في المنطقة العربية، تقوم بنشرها مراكز مشبوهة، مثل: (مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية) في القاهرة، والذي يرأسه سعد الدين إبراهيم؛ ذو التوجه اليساري، أو الصحافة اليهودية العالمية وأتباعها من اليسار العربي، أو كتاب منتمون لهذه الأقليات.

كما تشكل الدعاية المكثفة لنشر الديمقراطية في المنطقة العربية تحديًا حقيقيًّا لكثير من الأنظمة العربية، ومن أهم هذه التحديات –في نظرنا–: التغير الذي حصل على تطبيق الديمقراطية، من مفهوم: حق حرية الانتخاب لكل المواطنين! إلى مفهوم إعطاء الأقليات حرياتها!

و تتضح الخطورة أكثر؛ إذا تعرفنا على هذه الأقليات التي يراد لها أن تنال مطلق الحرية في المنطقة العربية وهي أقليات: دينية (يهودية، نصرانية، صابئة، هندوسية...).

أو طائفية (شيعة، إسماعيلية، بهائية، قاديانية...).

أو أقليات شاذة (عبدة الشيطان، ملحدون، مثليون جنسيون...) إلى غير ذلك من الأقليات.

---

(١) انظر: مجلة الراصد على شبكة الإنترنت، عدد (١١)، (www.alrased.net).

وحتى تتضح خطورة الموضوع أكثر: نورد جدولًا يحتوي على حجم الشيعة في الخليج والعراق ولبنان؛ كما تعرضها بعض المراجع المختصة مثل: «المجموعات العرقية والمذهبية في العالم العربي»، و«أطلس العالم العربي»، و«تقارير مركز ابن خلدون السنوية»، و«موقع CIA على الانترنت».

ويكشف لنا هذا الجدول مدى التخبط والتناقض فيما بينها، مما يزيد من أهمية دراسة الموضوع بشكل صحيح وعادل:

سنة النشر	**١٩٩٠**	**١٩٩٠**	**١٩٩٣**	**١٩٩٩**	**٢٠٠٠**	**٢٠٠٣**	**٢٠٠٥**	**٢٠٠٥**
المصدر **الدولة**	المجموعات العرقية والمذهبية في العالم العربي	أطلس العالم العربي – البعثة الفرنسية	تقرير مركز ابن خلدون	تقرير مركز ابن خلدون لسنة ١٩٩٩	تقرير مركز ابن خلدون لسنة ٢٠٠٠	المجتمع المدني، مركز ابن خلدون لسنة ٢٠٠٣	تقرير مركز ابن خلدون لسنة ٢٠٠٥	موقع CIA لسنة ٢٠٠٥
السعودية	٥٪	٢,٥٪	١٠٪	–	–	١٤٪	١٠٪	–
البحرين	٤٥٪	٤٠٪	٥٢٪	٧٠٪	٦٧٪	٧٠٪	٦٧٪	٧٠٪
الكويت	٢٥٪	٢١٪	٢٠٪	–	٢٥٪	٢٥– ٤٠٪	٣٠٪	٣٠٪
الإمارات	٢٥٪	١٣٪	٢٠٪	–	–	١٦٪	–	١٦٪
قطر	–	١٠٪	–	–	–		–	–
العراق	٥٢٪	مع يزيديين وغيرهم ٥١٪	٤٨٪	٥٢٪	٥٠٪	٦٠– ٦٥٪	٦٠٪	٦٠– ٦٥٪

لبنان	عام ١٩٨٢ ٢٠،٢٧٪	٢٥٪	١٩,٦٪	٢٨٪	٢٩٪	–	٢٩٪	–

والمتأمل في هذه الأرقام: يجد تناقضات عجيبة! وقفزات غريبة!! خاصة فيما يتعلق بالبحرين والعراق، لا تتفق مع المنطق، ونسبة النمو السكاني، والهجرات الطارئة!!

فالسبب الذي برر به مركز ابن خلدون زيادة نسبة شيعة البحرين من ٥٢ ٪ عام ١٩٩٣ إلى ٧٠ ٪ عام ١٩٩٩ هو: أنهم قرويون يكثر عندهم الإنجاب!!

وبالرغم من تشجيع المرجعيات الشيعية أتباعها على زيادة النسل؛ لتحقيق شعار «بالعمل والولد... سنحكم البلد»، إلا أنه من المستحيل الوصول إلى هذه النسبة خلال هذه الفترة القصيرة جدًّا.

وقد عمد هذا المركز -أيضًا- إلى زيادة حجم الشيعة في الكويت والإمارات.

وهذه الأرقام تعطينا دلالة على حقيقة مهنية تقارير (مركز ابن خلدون) الذي يرأسه اليساري المصري سعد الدين إبراهيم، ويضم وحدة متخصصة لدراسة أوضاع الأقليات في العالم العربي، وهو رئيس تحرير مجلة اليسار الجديد، وتمويل مركزه من المؤسسات اليسارية الأمريكية، وكان الدكتور محمد عمارة قد بيّن تلاعب سعد الدين إبراهيم بالأرقام المتعلقة بالأقليات فقال: «قفزت تقديراته لأعداد هذه الأقليات قفزات لا يتصورها عقل! ولا يقول بها إحصاء!»[1].

والمشكلة الأهم هي: غياب الإحصائيات الدقيقة، وعدم الاهتمام السني بما يروج

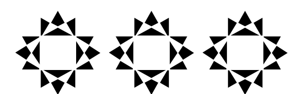
---

(١) «الأقليات الدينية والقومية؛ تنوع ووحدة؟ أم تفتيت واختراق؟» (ص ٦٨).

في الخفاء من تمكين الأقليات؛ استنادًا إلى إحصائيات مغلوطة.

فشيعة البحرين لا يتجاوز حجمهم (٤٥ ٪) من السكان، لكن من يثبت ذلك ويقنع العالم به؟! [1]، وكذلك الكويت التي يروج -أحيانًا- أن نسبتهم تبلغ فيها (٤٠٪) فلمصلحة من هذا كله؟!

كما أن بعض الباحثين الأمريكيين من ذوى الأصول الشيعية؛ كنصر والي في كتابه «صعود الشيعة» قام بتضخيم حجم ونسبة الشيعة في العالم العربي!



(١) انظر: «شيعة البحرين»، طبع دار عمار- عمان، سنة (٢٠٠٧).

الصفحة رقم (١٤) - بيضاء فارغة

(١) شيعة العراق

تمهيد

بعد إسقاط نظام صدام حسين عام (٢٠٠٣) نتج فراغ سياسي وأمني محلي وإقليمي، وظهر على السطح لاعبون جدد، لابد من أخذهم بالحسبان -شاءت أمريكا ودول المنطقة أم أبت-، ومن أهم هؤلاء اللاعبين الجدد: شيعة العراق؛ الذين يشكلون -تقريبًا- نصف عدد الشيعة في العالم العربي.

نعرض -هنا- تاريخ التواجد الشيعي في العراق، ثم التعريف بأهم التنظيمات والأحزاب الشيعية، ورصد مواقفها من الحرب الأمريكية على بلدها، وتعاونها مع الولايات المتحدة؛ بعد ذلك في السيطرة على العراق.

وحيث أن لإيران ارتباطًا وثيقًا بشيعة العراق؛ بسبب الاشتراك في المذهب الشيعي ورعايتها لأغلب تيارات الشيعة السياسية المعارضة؛ قبل سقوط نظام صدام: فقد أفردنا لها فصلًا خاصًا، استعرضنا فيه سياستها تجاهه، ومحاولاتها للسيطرة على العراق.

وبهذا؛ فإننا نلفت الانتباه إلى أن الدولة الشيعية التي نشأت بالأمس في إيران، وتم انتقاد تجربتها من الدول الإسلامية والغربية على حد سواء، ومن بعض الشيعة، ومن هذه الانتقادات فرار حفيد الخميني إلى النجف اعتراضًا على السياسات الإيرانية[١]؛ يتم اليوم محاولة تأسيسها في العراق، خاصة وأن هناك ارتباطًا كبيرًا بين إيران والكثير من شيعة العراق.

---

(١) الشرق الأوسط، بتاريخ (٣٠/ ٧/ ٢٠٠٣).

وحيث أنه لا يخفى مدى تأثر الدولة الجديدة في العراق بإيران الشيعية، فإنه لا يخفى -أيضًا- أن تصاعد قوة شيعة العراق سيكون له تأثير كبير على كيانات الخليج؛ التي تتواجد فيها أقليات شيعية ترتبط مع شيعة العراق بروابط قوية، ربما لا تقل عن علاقاتهم مع إيران، حيث يتبع الكثير من شيعة الخليج مرجعيات النجف؛ ومنهم: السيستاني، وهو الأمر الذي يزعج حكام الخليج ومواطنيه.

دخول التشيع إلى العراق

أ- سيطرة واحتلال الصفويين للعراق:

يذكر الدكتور ناصر القفاري أنه في العصور الأولى للإسلام، لم يجد التشيع موطنًا له في العالم الإسلامي، ولم تقبل التشيع والرفض إلا مدينة واحدة هي: الكوفة؛ لبعدها عن العلم وأهله، وقد لاحظ شيخ الكوفة وعالمها -آنذاك- أبو إسحاق السبيعي (ت ١٢٧هـ) التغير الذي طرأ على هذه البلدة، فقد غادر الكوفة؛ وهم على السنة، لا يشك أحد منهم في فضل أبي بكر وعمر وتقديمهما، ولكنه حينما عاد إليها وجد فيها ما ينكر من القول بالرفض[١].

فالعراق دولة سنية، دخلها الإسلام في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب، وهو بلد دخله الصحابة وأقاموا به، وهو موطن أبي حنيفة، وأحمد، وابن الجوزي، وابن رجب... وهو بلد الحنفية، والحنابلة.

وكان العراق على الدوام سنيًّا في عهود الأمويين، والعباسيين، والعثمانيين، وسائر العصور الإسلامية.

ومن الاستثناءات في ذلك قيام الدولة البويهية الشيعية في إيران والعراق، وتسلطها

---

(١) في كتابه القيّم «أصول مذهب الشيعة» (٣/ ١٤٤٦).

على دولة الخلافة العباسية حتى سقوطها على يد السلاجقة.

وتعرّض العراق في عهد الصفويين الذين حكموا إيران بدءًا من (٩٠٦هـ - ١٥٠٠م) إلى هجمات عديدة عملت على فرض المذهب الشيعي عليه، مما أدّى إلى انتشار التشيع؛ وخاصة في جنوبه.

وفرْض الصفويين[1] للمذهب الشيعي بالقوة في العراق كان مقرونًا بارتكاب المذابح ضد أهل السنة هناك، واضطهاد علمائهم؛ كما أثبت التاريخ ذلك، كما أن احتلال الصفويين ومهاجمتهم لبغداد كان يتم في ظل انشغال الدولة العثمانية بفتوحاتها في أوروبا».

يقول محمد فريد بك: «وكان إسماعيل الصفوي قد توجّه بجيش كثيف إلى بغداد، ودخلها سنة (٩٤١ هـ)، وفتك بأهلها، وأهان علماءها، وخرّب مساجدها، وجعلها اصطبلات لخيله، كما فعل النصيريون من قبل، فاضطر السلطان سليمان القانوني إلى وقف زحفه في أوروبا، وعاد بقسم من الجيش لمحاربة الصفويين وتأديبهم.

وعاد الشاه عباس الصفوي إلى مهاجمة بغداد، ودخلها سنة (١٠٣٣هـ - ١٦٢٣م)»[2].

ويقول: «وانتهز الشاه عباس الصفوي تغلغل العثمانيين في أوروبا، وحروبهم مع

---

(١) **الصفويون**: دولة شيعية تنتسب إلى صفي الدين الأردبيلي (٦٥٠- ٧٣٥ هـ)، أحد شيوخ التصوف، وهو الجد الخامس للشاه إسماعيل الصفوي مؤسس الدولة، وقد حكمت إيران وأجزاء من آسيا الوسطى، واحتلت العراق مرات عديدة، واستمرت دولتهم حوالي قرنين ونصف.

انظر كتاب «عودة الصفويين» لعبد العزيز المحمود.

(٢) «تاريخ الدولة العلية العثمانية» (ص٩٠).

النمسا والمجر؛ فزحف نحو بغداد»[١].

ويتحدث د. علي الوردي عن حكم الصفويين لإيران والعراق، فيقول: «يكفي أن نذكر –هنا– أن هذا الرجل (الشاه إسماعيل) عمد إلى فرض التشيع على الإيرانيين بالقوة، وجعل شعاره: (سب الخلفاء الثلاثة)، وكان شديد الحماس في ذلك سفاكًا، لا يتردد أن يأمر بذبح كل من يخالف أمره أو لا يجاريه، قيل: إن عدد قتلاه ناف على ألف ألف نفس»[٢].

«وفي عام (١٥٠٨م)، استطاع الشاه إسماعيل أن يفتح بغداد، وتشير أكثر المصادر التاريخية إلى أنه فعل بأهل بغداد مثل ما فعل بالإيرانيين من قبل، فأعلن سب الخلفاء، وقتل الكثير من أهل السنة، ونبش قبر أبي حنيفة!».

وعن تأثر العراق بإيران يقول الوردي:«بعد أن تحولت إيران إلى التشيع أخذت تؤثر في المجتمع العراقي تأثيرًا غير قليل، فقد بدأ التقارب بين الإيرانيين وشيعة العراق ينمو بمرور الأيام، وصارت قوافل الإيرانيين تتوارد تباعًا إلى العراق من أجل زيارة العتبات المقدسة (عند الشيعة)، أو طلب العلم، أو دفن الموتى، وغير ذلك»[٣].

وبهذا يتبين لنا: أن انتشار التشيع في العراق على نطاق واسع بدأ مع هجمات الصفويين الشيعة على العراق في القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي)، وإجبار الناس على اعتناق التشيع؛ كما فعلوا ذلك في إيران.

ورغم وجود أثر محدود للتشيع في العراق قبل الصفويين؛ وخاصة في الكوفة –كما سيأتي بيانه–، إلا أنّ هذا الوجود الشيعي كان محدودًا للغاية، وكانت المرحلة الثانية من

---

(١) «تاريخ الدولة العلية العثمانية» (ص١٢٠).

(٢) «لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث» (١/ ٤٣).

(٣) المرجع السابق (١/ ١٢).

نشر التشيع، هي مرحلة ما بعد الصفويين، حيث تم نشر التشيع في صفوف القبائل، وإغرائها بنكاح المتعة الذي يبيحه الشيعة.

ب ـ ما بعد الصفويين:

«نشاط الروافض متعدد الوجوه، متنوع الوسائل، لا يراعى فيه مبدأ، بعكس حال أهل السنة، لأن الروافض يرون في «التقية»[١] تسعة أعشار الدين.

وقد اكتست وسائلهم لنشر مذهبهم بألوان من الخداع والتغرير؛ انطلت حيلتها على جملة من القبائل المسلمة، والأفراد المسلمين؛ كما حدث في العراق، وقد دفعوا مجموعة من شيوخ القبائل إلى اعتناق التشيع عن طريق إغرائهم بالمتعة[٢].

في سنة (١٣٢٦هـ) كشف العلامة محمد كامل الرافعي في رسالة أرسلها من بغداد إلى صديقه الشيخ محمد رشيد رضا صاحب مجلة «المنار»، ونشرتها «المنار»، كشف أثناء سياحته في تلك الديار: ما يقوم به علماء الشيعة من دعوة الأعراب إلى التشيع واستعانتهم في ذلك بإحلال متعة النكاح لمشايخ قبائلهم الذين يرغبون في الاستمتاع بكثير من النساء في كل وقت.

وقد قدّم إبراهيم الحيدري في كتابه «عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد» (ص١١٢-١١٨)؛ بيانًا خطيرًا بأسماء القبائل السنية التي تشيعت بجهود الروافض وخداعهم فقال: «وأما العشائر العظام في العراق الذين ترفضوا من قريب فكثيرون، منهم: ربيعة، ترفضوا منذ سبعين سنة، وتميم؛ وهي عشيرة عظيمة، ترفضوا في نواحي العراق منذ ستين سنة بسبب تردد شياطين الرافضة إليهم، والخزاعل،

(١) **التقية عند الشيعة**: إباحة الكذب على المخالفين من أجل تحقيق مصلحة أو دفع مضرة.

(٢) **المتعة**: نكاح مؤقت منتشر عند الشيعة، لا يشترط فيه الشهود، وموافقة الولي ، ولا يترتب عليه إرث ولا نسب، وهو محرم.

ترفضوا منذ أكثر من مائة وخمسين سنة، وهي عشيرة عظيمة من بني خزاعة؛ فحرّفت وسميت خزاعل... وعشيرة زبيد، وهي كثيرة القبائل، وقد ترفضت منذ ستين سنة بتردد الرافضة إليهم، وعدم العلماء عندهم.

ومن العشائر المترفضة: بنو عمير، وهم بطن من تميم والخزرج، وهم بطن من بني مزيقيا من الأزد، وشمرطوكة، وهي كثيرة، والدوار، والدفافعة.

ومن المترفضة: عشائر العمارة آل محمد، وهي -لكثرتها- لا تحصى، وترفضوا من قريب، وعشيرة بني لام، وهي كثيرة العدد، وعشائر الديوانية، وهم خمس عشائر: آل أقرع، وآل بدير، وعفج، والجبور، وجليحة.

ومن عشائر العراق العظيمة المترفضة منذ مائة سنة فأقل: عشيرة كعب، وهي عشيرة عظيمة، ذات بطون كثيرة».

وهكذا انتشر التشيع في قبائل أهل السنة؛ في ظل غفلة أهل السنة وانخداعهم بأقاويل الروافض، وعلى هذا النهج تسير إيران اليوم؛ حيث سخّرت أموالها وطاقاتها لنشر التشيع، من خلال إقامة المراكز الثقافية، ونشر الكتب والمجلات الداعية للتشيع، وتقديم المنح الدراسية لأبناء العالم الإسلامي؛ للقدوم إلى إيران والدراسة فيها، وتنظيم المحاضرات والمؤتمرات»[(١)].

ويوضح الدكتور فرهاد إبراهيم أستاذ العلوم السياسية بجامعة برلين أثر تشيع هذه القبائل في زيادة أعداد الشيعة في العراق، فيقول: «المذهب الشيعي لم ينتشر بصورة كبيرة في العراق إلا تحت حكم المماليك (١٧٤٣-١٨٣١)»[(٢)].

---

(١) نقلًا عن د. القفاري «أصول مذهب الشيعة» (٣/ ١٤٤٨).

(٢) في كتابه «الطائفية والسياسة في العالم العربي» (ص٤٤).

ويقول في (ص٤٥): «أثرت الدعاية الشيعية، وذكر الظلم الذي تعرضوا له، ومقتل الحسين في كسب القبائل، ونشر التشيع».

ويضيف في (ص٤٨) من الكتاب: «أن جماعات السكان من الشيعة من منطقة بلاد ما بين النهرين كانوا يشكلون منذ هجرة القبائل العربية من شبه الجزيرة أعدادًا قليلة، وذلك في الفترة منذ القرن السابع عشر وحتى القرن التاسع عشر، ولم يشكل الشيعة الأغلبية[1] في مجموع السكان إلا بعد الهجرة وتحول هذه القبائل إلى المذهب الشيعي».

ويقول (ص٦٣-٦٤):« إضافة إلى القبائل التي نزحت إلى العراق وتشيعت، فإن هناك: الفرس، والفرس المستعربين، والهنود يشكلون نسبة غير ضئيلة من مجموع السكان الشيعة خاصة في المراكز الحضرية.

وكانت هجرة رجال الدين الشيعة وعدد آخر من جماعات السكان إلى العتبات قد جاء نتيجة لانهيار الدولة الصفوية، وظلت هذه الهجرات تتوالى؛ حتى نشأة الدولة الحديثة في العراق».

نسبة الشيعة في العراق

دأبت وسائل الإعلام العربية والعالمية على القول بأن نسبة الشيعة في العراق تبلغ (٦٠ ٪) أو (٦٥ ٪)، دون الاعتماد على مصدر موثوق، أو إحصائية دقيقة، ودأبت هذه الوسائل على تكرار هذه النسبة دون وعي أو تمحيص!

وهذه النسبة توحي بأن السكان الشيعة أغلبية في العراق، وبالتالي؛ فهم الأحق

---

(١) سيأتي بعد قليل تفنيد أكذوبة (الأكثرية الشيعية في العراق).

بحكم العراق، إلا أن عددًا من الباحثين يشكك في هذه النسبة استنادًا إلى معطيات متوفرة حول ذلك، فرغم عدم وجود إحصاء لسكان العراق يبين تصنيف السكان على أساسٍ مذهبي أو عرقي، (باستثناء تقرير وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي العراقية في شهر ٧ لعام (٢٠٠٤)، والذي ذكر فيه أن نسبة السنة في العراق تبلغ (٩٥ ,٥٢ ٪) مقابل (٠٤ ,٤٤ ٪) للشيعة)[١].

جاء في تقرير (مركز ابن خلدون) حول الأقليات الصادر سنة (١٩٩٣) (ص٢١٧) ما يلي:

يبلغ سكان العراق (١٨) مليونًا، الأغلبية المسلمة (٩٥٪) من السكان، توجد إلى جانبها أقليات مسيحية، تصل إلى حوالي (٤٪)، وجيوب ضئيلة من اليزيديين، والماندائيين، والصابئة، واليهود تصل إلى (١٪).

تنقسم الأكثرية المسلمة إلى مجموعتين مذهبيتين متساويتين في الحجم -تقريبًا- وهما: السنة والشيعة، وكل منهما (٤٨ ٪) -تقريبًا-.

إلا أن تقرير (مركز ابن خلدون) نفسه الصادر سنة (١٩٩٩) ذكر أن الشيعة يمثلون (٥٢٪) من مجموع السكان، أي: حوالي (٧) ملايين نسمة ولم يذكر التقرير الأسس التي استند عليها، وقام بموجبها برفع نسبة الشيعة من (٤٨٪) إلى (٥٢٪).

وعادة ما يتعمد الشيعة التقليل من عدد ونسبة أهل السنة في العراق؛ باحتسابهم بدون الأكراد (مع العلم أن الأكراد معظمهم من السنة)، وقد بالغ الشيعة في رفع نسبتهم بشكل فج وصارخ! كما في تصريح المتحدث باسم (مؤسسة الصدر)، رحيم الدراج، الذي زعم بأن نسبة الشيعة في العراق ٨٥٪[٢]!!

---

(١) جريدة العرب اليوم (٢٨/ ٤/ ٢٠٠٥).

(٢) الحياة (١٥/ ٧/ ٢٠٠٣).

وفي نفس الاتجاه؛ يقول القيادي في المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق حامد البياتي[1]: إن العرب السنة نسبتهم من (١٠ إلى ١٥٪) من سكان العراق!!

لكن في دراسة للدكتور سلمان الظفيري الأكاديمي العراقي المقيم في بريطانيا[2]، يشكك بقضية الأغلبية الشيعية! ويقول: توجد في العراق -الآن- عدة محافظات سنّية؛ منها ثلاث هي: الموصل، صلاح الدين (تكريت)، والرمادي (الأنبار)، وأربع محافظات كردية سنيّة، وهي: دهوك، أربيل، السليمانية، وكركوك.

وحسب مؤتمر المعارضة العراقية في لندن المنعقد في عام (٢٠٠٢)، فإنّ عدد الأكراد في العراق: (٢٥٪) من نفوس العراق، وهو ما يساوي (٦) ملايين نسمة.

وحسب التعداد العراقي الرسمي؛ فإن محافظة الرمادي يبلغ تعداد سكانها مليون نسمة، والموصل مليونين ونصف، وتكريت مليونين.

وأما بغداد؛ فالمشهور أن السّنّة فيها لا يقلّون عن النصف، والتعداد الرسمي يقول: إنّ بغداد (٦) ملايين نسمة، فهذه (٣) ملايين سنّي في بغداد.

ويوجد تجمع سنّي كبير في محافظة ديالى، وهي إلى الشرق، وهكذا يوجد تجمع سنّي في محافظة بابل (الحلة)، ويوجد تجمع سني ثالث كبير في محافظة البصرة، ولا يقل التجمع السنّي في هذه المحافظات الثلاث عن المليون.

والتركمان في العراق -حسب مؤتمر المعارضة هذا- (٦ ٪)، وهم في العراق على النحو التالي:

١- منطقة كركوك، وأكثرهم في هذه المنطقة، والشيعة قلة في كركوك.

---

(١) في كتابه «شيعة العراق بين الطائفية والشبهات» الصادر سنة (١٩٩٧).

(٢) نشرتها مجلتا «البيان» العدد ١٨٤ (فبراير ٢٠٠٣)، و«الوطن العربي» ٩/ ٥/ ٢٠٠٣.

٢- منطقة تلعفر، وهم: قلة شيعية.

٣- منطقة خانقين، والتركمان قلة في هذه المنطقة، والظاهر أن أكثرهم سُنة.

ولو قلنا: إن نصف التركمان سنة، فلا ينزل العدد عن مليون.

ويضيف د. الظفيري: بناءً على هذا التقسيم التقريبي القريب من الحقيقة، فإن عدد السنة يبلغ (١٦) مليون نسمة.

وبالنظر إلى الجدول الآتي؛ الذي اتفق عليه المجتمعون في لندن، وهو:

١- العرب (٦٦ ٪) (من السنة والشيعة).

٢- الأكراد (٢٥ ٪).

٣- التركمان (٦ ٪).

٤- الآشوريون (٣ ٪).

يظهر لنا: أن (١٦) مليونًا من السنة يتكونون من (٦) ملايين كردي، ومليون تركماني، فيكون عدد العرب السنة (٩) ملايين، ويكون عدد الشيعة العرب (٦) ملايين، ويبقى المليون الأخير من عدد سكان العراق البالغ (٢٣) مليونًا هو للآشوريين؛ وهم نصارى العراق.

ويتساءل د.الظفيري بعد هذه الأرقام: كيف يزعم الشيعة أنهم يساوون (٧٠٪) من سكان العراق؟!

ويظهر هنا نوع من الاتفاق أن الأغلبية الشيعية أمر مشكوك فيه بشكل كبير بين الدكتور الظفيري؛ الذي يجعل السنة الأكثرية في العراق ١٦ مليونًا من أصل ٢٣ مليونًا، وبين نسبة السنة في إحصاءات (مركز ابن خلدون) الذي جعل نسبتهم عام ٩٣ (٤٧,٥ ٪).

ويؤكد الأكاديمي (الشيعي) محمد جواد علي، رئيس قسم العلوم السياسية في

جامعة بغداد، خطأ كون الشيعة يمثلون أغلبية العراقيين!

وذهب إلى أن نسبتهم تتراوح بين ٤٠ و٤٥ في المائة، في حين يمثل السنة نحو ٥٣ في المائة، و٢ في المائة للعراقيين من غير المسلمين[١] [٢].

غيابهم السياسي

يهدف الشيعة من وراء هذه الأرقام المغلوطة إلى تشكيل رأي عام مفاده: أنهم كانوا على الدوام مهمّشين مضطهدين! وأن السنة هم الذين تسببوا في اضطهادهم!! فقد دأب الشيعة على نسبة جرائم صدام حسين ضد العراقيين إلى السنة، في الوقت الذي

---

(١) وكالة قدس برس (١٢/ ٢/ ٢٠٠٤).

(٢) للتوسع في موضوع (نسبة السنة في العراق) يمكن مطالعة ما يلي:

أ- بحث الدكتور طه حامد الدليمي بعنوان: (الحقيقة) أثبت فيه أن نسبة أهل السنة في العراق تزيد على (٥٣٪)، وهو منشور على موقعه «القادسية» واتكأ عليه الكثير ممن كتب بعده، واقتطفت منه الصحف والمجلات.

ب- بحث بعنوان: (أكذوبة الاقلية السنية... دوافعها ومبرراتها) نشر في مجلة الرائد العراقية عددها ٢١ في (شباط/ فبراير ٢٠٠٧).

جـ- مقال: (Is There a Sunni Majority in Iraq?) كتبه السفير العراقي فاروق زيادة، نشر بتاريخ (٢٨/ ١٢/ ٢٠٠٦).

د- مقال: (التركيبة السكانية الحقيقة للعراق) بقلم محمد صالح الشمري «مجلة المجتمع الكويتية» العدد ١٥٥١ ربيع الأول (١٤٢٤هـ).

هـ- مقال: (هل حقًّا الشيعة هم الأكثرية في العراق؟) للكاتب إياد محمود حسين من برلين.

و- إحصائية الدكتور مهدي الحافظ وزير التخطيط في حكومة إياد علاوي.

يعلم فيه الجميع أن السنة في العراق وخارجه كانوا من ضحايا صدام وحزب البعث -أيضًا-[١].

وفيما يتعلق بتهميش الشيعة في العراق؛ فإن الشيعة يتحملون الجزء الأكبر في ذلك، بسبب النظرية السياسية القائمة على (الإيمان بغيبة الإمام)، وأنه لا تجوز إقامة الدولة أو ممارسة الحكم أثناء غيبة الإمام المنتظر، وأن كل دولة تقوم قبل عودة الإمام: دولة طاغوتية؛ لا يجوز اتباعها، وحاكمها -كذلك- طاغوت، الأمر الذي جعل جميع الدول الإسلامية -في نظر الشيعة-: دولًا طاغوتية كافرة[٢].

وحتى نظرية (ولاية الفقيه) التي جاءت تعالج غيبة الإمام -عندهم-: لم تكن -آنذاك- محل إجماع، وهي ليست اليوم -أيضًا- كذلك.

ويعزو الكاتب الشيعي محمد عبد الجبار هذا التهميش إلى عاملين، يوضّحهما قائلًا:

«**الأول**: بسبب الشيعة أنفسهم، فقد ارتكب أسلافنا منذ مطلع القرن العشرين خطأً تاريخيًا كبيرًا عندما عزفوا عن الاشتراك في الدولة ومعارضتها من خارجها، وبالتالي؛ بقوا منعزلين عنها.

الثاني: يتعلق ببريطانيا التي رعت قيام الحكم الوطني في العراق، والتي شاءت أن تضع يدها مع غير الشيعة»[٣].

---

(١) على سبيل المثال: اضطهد صدام الأكراد وهم سُنة، وحارب جماعة الإخوان المسلمين السنية، واحتل دولة الكويت وأهلها سُنة، وأصدر مجلس قيادة الثورة قانونًا حمل رقم (٢٠١) لعام ٢٠٠١ بتجريم (الفكر الوهابي)، والحكم بالاعدام على اتباعه!

(٢) انظر: (الجزء الأول) من هذه الموسوعة (ص ٣٣).

(٣) في حوار مع «مجلة المجلة» ٢٣/ ١١/ ٢٠٠٢.

ويؤيد مرتضى العسكري -أحد أبرز مؤسسي حزب الدعوة الشيعي، (توفي سنة ٢٠٠٧م)- الفكرة ذاتها، فيقول عن مرحلة تأسيس الحزب: «...ولقد انتهيت إلى أنه لا بد من عمل شيء، لكن إلى من يمكنني التوجه، لقد كان الحديث حول حزب إسلامي في بيئتنا كالحديث عن الكفر -تقريبًا-»[١].

ويقول الباحث الشيعي أحمد الكاتب: «أن فكر الانتظار للإمام المهدي يهيمن بدرجة كبيرة على الفكر السياسي الشيعي العام، ويعتبر -أي هذا الفكر- أن إقامة أي شكل من الحكومة: نوعًا من اغتصاب السلطة الشرعية المحصورة في الإمام الغائب.

وقد فشلت محاولة أحد المجتهدين الشيعة وهو أحمد النراقي في التنظير لشرعية حكومة الفقهاء؛ حيث ردها كبار علماء النجف الشيعة -آنذاك- كمحمد حسن النجفي، ومرتضى الأنصاري»[٢].

وبذلك؛ يتضح عدم صواب تحميل السنة مسؤولية إقصاء الشيعة من الحياة السياسية، بل هو نتيجة طبيعية لرؤيتهم السياسية المنبثقة عن العقيدة الشيعية في غيبة الإمام، والفتاوى التي حرّمت العمل السياسي عليهم، وقد التزم بهذا المتدينون منهم، أما المستقلون؛ فقد شاركوا في العمل السياسي -كما سياتي بيانه-.

وبرغم هذا؛ فإن الحكم الملكي (السني) في العراق كان يعمل على إشراك بعضهم في حكم العراق، ومن ذلك تولي أربعة من الشيعة رئاسة الوزراء في حقبة الحكم الملكي (١٩٢١ - ١٩٥٨)، فقد تسلم أربعة من الشيعة رئاسة الحكومة في العهد الملكي هم:

---

(١) الطائفية والسياسة في العالم العربي (ص٢٤٧) د. فرهاد إبراهيم.

(٢) كتاب «الشيرازي» ص١١.

صالح جبر سنة (١٩٤٧)، محمد الصدر سنة (١٩٤٨)، فاضل الجمالي سنة (١٩٥٤)، وعبد الوهاب مرجان سنة (١٩٥٧)، كما أن نسبة الوزراء الشيعة كانت تتزايد باستمرار وعلى النحو التالي:

- (١٩٢١-١٩٣٢): كانت نسبة الوزراء الشيعة ١٧,٧ ٪.
- ومن (١٩٣٢-١٩٣٦) بلغت ١٥,٨ ٪.
- ومن (١٩٣٦-١٩٤١) وصلت إلى ٢٧,٧ ٪.
- ومن (١٩٤١-١٩٤٦) بلغت ٢٨,١ ٪.
- وفي الفترة (١٩٤٧-١٩٥٨) بلغت ٣٤,٧ ٪.

وارتفعت نسبة تمثيل الشيعة في البرلمان في العهد الملكي، ففي أول مجلس سنة ١٩٢٥ بلغت نسبتهم: (٣٠,٧ ٪)، وفي نهاية العهد الملكي سنة ١٩٥٨ وصلت هذه النسبة إلى: (٣٧,٥ ٪)، علماً بأن هذه النسبة بلغت: (٤٣,٧ ٪) في سنة ١٩٥٤[(١)].

مشاركة الشيعة في نظام حزب البعث

رغم مزاعم الشيعة بأن حزب البعث كان يستهدفهم بشكل خاص؛ إلا أن «الشيعة شكلوا أكثر من ٦٥ ٪ من منتسبي حزب البعث الحاكم في العراق، والنسبة نفسها في جهاز المخابرات وجهاز الأمن؛ وهي أقوى الأجهزة التي كان يقوم عليها وجود النظام السابق.

ومن المفارقات الطريفة -والحديث للدكتور طه الدليمي-: أن ٣٦ شخصًا من قائمة المطلوبين للأمريكان من مسؤولي الحكومة السابقة كانوا من الشيعة، علمًا بأن

---

(١) «الطائفية والسياسة في العالم العربي» (ص١٨٣، ١٨٨، ١٨٩) د. فرهاد إبراهيم.

العدد الكلي للمطلوبين في القائمة هو ٥٥! من ضمنهم رئيس الدولة وولداه وأقاربه، أي: إن عدد العرب السنة في القائمة -إذا استثنينا طارق عزيز المسيحي، وطه رمضان الكردي، ولربما فاتني آخرون ليسوا من السنة- يساوي: ١٧ فقط من مجموع ٥٥!

وإذا حذفنا الرئيس وأقاربه -ولديه، وإخوته الثلاثة، وابن عمه، لتكون المقارنة عادلة، حين تكون بين الأشخاص من غير العائلة الحاكمة-؛ فإن عدد أهل السنة سينخفض إلى حوالي (١٠) فقط!! أي أقل من ثلث عدد الشيعة!!!»[(١)].

تفاصيل المشاركة الشيعية في الأجهزة الرسمية لدولة البعث[(٢)]

تحت عنوان (الدور الشيعي في حكومة حزب البعث) نقل الدكتور الدليمي مقال محمد البغدادي المنشور على موقع «الرابطة العراقية» بتاريخ (٢٥/ ٣/ ٢٠٠٥) كما يلي:

« F أول وزير دفاع شيعي في العراق في زمن البعث هو: الفريق أول الركن سعدي طعمة الجبوري.

F أول رئيس أركان للجيش العراقي من الشيعة تم في زمن البعث وتمثل بالفريق الركن عبد الواحد شنان آل رباط.

F أطول مدة قضاها في المنصب وزير خارجية للعراق كان من الشيعة، وقد تم ذلك في زمن البعث، وهو: الدكتور سعدون حمادي، ثم تولى الوزارة طيلة التسعينات

---

(١) «التشيع عقيدة دينية أم عقدة نفسية؟!» (ص ٨٦) د. طه الدليمي.

(٢) المصدر السابق، (ص ٩٥).

ويمكن -أيضًا- الإستفادة من مقال د. فواز الفواز: (مظلومية الشيعة في العراق) على شبكة الإنترنت.

محمد سعيد الصحاف، وهو شيعي -أيضًا-.

F أطول مدة قضاها في المنصب كوزير نفط في زمن البعث في العراق كان من الشيعة، وهو: الدكتور سعدون حمادي.

F أول مرة في تاريخ العراق يستحوذ الشيعة على منصب وزير النفط؛ ويتناوبون عليه، وكان ذلك في زمن البعث، والوزراء هم: الدكتور سعدون حمادي، وقاسم أحمد تقي، وعصام الجلبي (ابن عم أحمد الجلبي).

وبذلك؛ يعتبر الوزراء الشيعة هم أكثر من شغل هذا المنصب في تاريخ العراق، وفي زمن البعث؛ وليس غيره.

F أكثر فترة تولى فيها الشيعة منصب محافظ البنك المركزي العراقي كان ذلك في زمن البعث، وهم: الدكتور عبد الحسن زلزلة، وطارق التكمه جي، وهذا ما لم يحصل في أي عهد سابق.

F لأول مرة في تاريخ دولة العراق يتولى فيها شخص شيعي منصب مدير الأمن العام؛ وفي زمن البعث، وكان ذلك الشخص هو: ناظم كزار، وكان معاونه هو: علي رضا باوة (شيعي فيلي).

F المسؤول الأول عن التحقيقات الجنائية للمنتمين الى حزب الدعوة كان من الشيعة، وهو: عقيد الأمن علي الخاقاني، وهو من أهالي النجف.

F تولى رئاسة محكمة الثورة التي اختصت بالنظر في قضايا التآمر، شيعيان هما: هادي علي وتوت، ومسلم الجبوري.

F لأول مرة في تاريخ العراق تناوب اثنان من الشيعة على رئاسة الوزارة، وذلك في زمن البعث، وهما: الدكتور سعدون حمادي، ومحمد حمزة الزبيدي.

F أطول فترة قضاها رئيسًا للمجلس الوطني العراقي كان من الشيعة، وهو: الدكتور سعدون حمادي.

F شركة النفط الوطنية المسؤولة عن انتاج وتصدير النفط العراقي ترأسها من الشيعة؛ ولأطول مدة: عبد الأمير الأنباري، وفاضل الجلبي (ابن عم أحمد الجلبي)، ورمزي سلمان.

F أكثر من (٦٠ بالمائة) من المدراء العامين في هيئة التصنيع العسكري كانوا من الشيعة، وأكثر من سبعين في المائة من الكادر الهندسي والفني المتقدم فيها هم من الشيعة.

F معظم خبراء وعلماء منظمة الطاقة الذرية كانوا من الشيعة، من بينهم: جعفر ضياء جعفر، وحسين اسماعيل البهادلي، وحسين الشهرستاني.

F نائب رئيس هيئة التصنيع العسكري للشؤون الفنية الدكتور نزار القصير، وهو: أهم شخص في هذه الهيئة؛ كونه المسؤول عن كل مشاريع تطويرالانتاج فيها، وكان من الشيعة -أيضًا-.

F أكثر من (ستين بالمائة) من المدراء العامين في الدولة العراقية، وكوادرها الفنية والتقنية، والعلمية الذين يشغلون المناصب والمسؤوليات المتقدمة فيها هم من الشيعة.

F أطول فترة قضى فيها شخص عراقي في منصب مدير عام في الدولة العراقية منذ تأسيسها وحتى الغزو كان من الشيعة، هو: مدحت الهاشمي؛ مدير عام الشركة العامة للسيارات.

F جميع المدراء العامين لدوائر التربية في المحافظات العراقية في وسط وجنوب العراق كانوا من الشيعة؛ طيلة فترة حكم البعث.

F أكثر من (ستين بالمائة) من البعثيين هم من الشيعة، وكان الكادر الوسطي في البعث يتألف من اكثر من (سبعين بالمائة) من الشيعة وهم أساس بنية الحزب التنظيمية والتكوينية، وهم من تولى العمل الجماهيري والتنظيمي فيه.

F إبان الحرب العراقية الإيرانية، كان قائد صنف المدفعية هو: اللواء الركن حامد الورد – شيعي.

وقائد صنف الدروع هو اللواء الركن صبيح عمران الطرفة – شيعي.

وأمين السر العام لوزارة الدفاع (أي الشخص الثاني بعد وزير الدفاع) هو: اللواء الركن سعد المالكي – شيعي، ثم لاحقًا اللواء الركن جياد الامارة – شيعي.

وقائد الفيلق الثالث هو: الفريق الركن سعدي طعمة الجبوري – شيعي.

ومدير دائرة التوجيه السياسي عبد الجبار محسن اللامي – شيعي.

ناهيك عن عدد كبير من قادة الفيالق، وأمراء الالوية، وكبار ضبط الجيش، والمستشارين العسكريين: هم من الشيعة.

F المندوبون الدائمون للعراق في الأمم المتحدة؛ خلال حكم البعث كان عددهم عشرة أشخاص، منهم أربعة شيعة؛ هم:

١- طالب شبيب.

٢- عبد الأمير الأنباري، وقد أمضى أطول مدة في المنصب، وتولاه مرتين.

٣- محمد صادق المشاط.

٤- سعيد الموسوي.

F مندوبو العراق في منظمة اليونسكو؛ اثنان منهم من الشيعة:

١- عزيز الحاج – شيعي فيلي.

٢- عبد الأمير الأنباري – شيعي.

F آخر رئيس تحرير لجريدة الثورة الناطقة باسم حزب البعث هو: سامي مهدي – شيعي؛ من تبعية ايرانية.

F المستشار الإعلامي لصدام حسين – شيعي؛ وهو: عبد الجبار محسن.

F مستشار صدام للشؤون الحزبية - شيعي؛ وهو: محسن راضي سلمان.

F مرافق صدام طيلة فترة السبعينيات والثمانينيات، وحتى بداية التسعينيات هو: صباح مرزة محمود، وهو: كردي فيلي وشيعي.

F غالبية المطربين والملحنين وشعراء الاغنية الذين تغنوا للبعث وبحب صدام في زمن البعث كانوا من الشيعة.

F غالبية الشعراء الشعبيين الذين كتبوا قصائد للبعث ولصدام في زمن البعث كانوا من الشيعة.

ومن البعثيين الذين تعاونوا مع أجهزة المخابرات الأميركية في الحرب على العراق:

F إياد علاوي - شيعي، عضو شعبة.

F طاهر البكاء - شيعي، عضو شعبة.

F راسم العوادي - شيعي، عضو فرع.

F حازم الشعلان - شيعي، عضو قاعدة.

F داود البصري - شيعي، يكتب في الصحافة، كان نصيرًا متقدمًا في منظمة السفارة العراقية في الكويت.

F زهير كاظم عبود - شيعي، عضو فرقة.

F منذر الفضل - شيعي، عضو فرقة.

F العميد سعد العبيدي - شيعي، عضو شعبة.

F العميد توفيق الياسري - شيعي، عضو شعبة.

F فالح حسون الدراجي - شيعي، مؤلف أغانٍ، عضو عامل.

F هاشم العقابي - شاعر شيعي، عضو عامل في تنظيمات فرع صدام.

F حسن العلوي - صحفي شيعي، عضو فرقة (كان العلوي السكرتير الصحفي المرافق لصدام حسين، ومدير تحرير مجلة «ألف باء» الرسمية، وقد صرح في

(١٠/ ٩/ ٢٠٠٦) من خلال قناة «الحرة - العراق» فقال: «المحيطون بصدام من الصحفيين كلهم شيعة، لم يكن صدام يفكر بمسألة سنة وشيعة».

F أمير الحلو صحفي ومدير عام في وزارة الاعلام - شيعي، عضو فرقة (فرقة المثنى - منطقة زيونة في بغداد).

F عبد الكريم المحمداوي، رئيس عرفاء، هارب من الخدمة في الجيش العراقي - شيعي، نصير متقدم في تنظيمات شعبة الرافدين العسكرية فرع ذي قار العسكري.

وعلى موقع الرابطة العراقية -وبتاريخ (٧/ ١/ ٢٠٠٧)- أضاف الكاتب محمد البغدادي: أن كبار رجال الدين الشيعة في بغداد، وكربلاء، والنجف، والبصرة -ومن بينهم السيستاني، ومحمد صادق الصدر- وسدنة مراقد علي والحسين والعباس والكاظم: كانوا يمنحون -أسوة بالوزراء والمدراء العامين وكبار المسؤولين في الدولة- سيارات شخصية راقية من الدولة، وذلك كل سنتين، كما كانوا يستلمون المخصصات المالية الخاصة نفسها التي تمنح للمسؤولين لتعزيز قدراتهم على الإنفاق.

ويقول: سأبقى شاهدًا ما حييت على إصدار أوامر منح سيارات المرسيدس من السرية النقلية للقصر الجمهوري للكثير منهم.

كما ذكر بعضًا من أعضاء القيادة القطرية الشيعة -ولم يذكر الكل- وهم:

F جعفر قاسم حمود.

F عدنان حسين الحمداني.

F نعيم حداد.

F حمد حمزة الزبيدي.

F حسن علي العامري.

F سعدون شاكر.

F عزيز صالح النومان.

F مزبان خضر هادي.

وآخرون.

ومع كل هذا؛ يتباكى الشيعة! ويولولون مرددين: (مظلومين.. مضطهدين..)!!

ولك أن تقارن هذا الانسياح الكبير في أجهزة الدولة السابقة، مع ما فعلوه بأهل السنة من تهميش، وإقصاء، وإخلاء لهم من جميع دوائر الدولة، ومرافقها الحيوية، وبكل الأساليب الممكنة: القانونية وغير القانونية!». انتهى نقلًا عن «التشيع عقيدة دينية» د. طه الدليمي.

لقد صرح قادة إيران بمساعدتهم لأمريكا على احتلال العراق وأفغانستان، ومن هذه التصريحات تصريح علي أكبر هاشمي رفسنجاني في جامعة طهران: «القوات الإيرانية قاتلت طالبان وساهمت في دحرها، ولو لم نساعد قواتهم في قتال طالبان لغرق الأمريكيون في المستنقع الأفغاني...

ويجب على أمريكا أن تعلم أنه لولا الجيش الإيراني الشعبي ما استطاعت أن تسقط طالبان»[(١)].

وفي تصريح لمحمد على أبطحي نائب الرئيس الإيراني، قال مؤكدًا أنه: «لولا التعاون الإيراني لما سقطت كابول وبغداد؛ بهذه السهولة»[(٢)].

أما الرئيس الإيراني محمود احمدي نجاد فقد قال: «إن بلاده قدمت لأميركا يد العون فيما يتعلق بأفغانستان، وكانت نتيجة هذه المساعدة توجيه الرئيس الأميركي جورج بوش تهديدات مباشرة بشن هجوم عسكري ضدنا.

---

(١) الشرق الأوسط (٩/ ٢/ ٢٠٠٢).

(٢) في مؤتمر الخليج وتحديات المستقبل؛ الذي نظمه مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية (١٥ يناير ٢٠٠٤م).

كما أكد في مقابلة أجريت في نيويورك أن بلاده ساعدت أميركا في إعادة الهدوء إلى العراق»[١].

انتفاضة (٩١)

بُعيد انسحاب القوات العراقية من الكويت؛ تحت وطأة الضربات الأمريكية، سنة (١٩٩١): وجد شيعة العراق الفرصة سانحة للانقضاض على الحكم في العراق، وتوجيه ضربة قاسية له؛ تضاف إلى الضربات التي وجهتها القوات الأمريكية والمتحالفة معها.

وشهدت مدينتا النجف وكربلاء المقدستان لدى الشيعة مواجهات دامية بعد حرب الخليج الثانية سنة (١٩٩١)، سقط فيها آلاف القتلى، وقمعت سلطة صدام الانتفاضة أو التمرد بشدة، وتعرضت المدينتان لأضرار كبيرة في حينه، وقد عمدت الحكومة العراقية إلى ترميم العتبات بسرعة، وفتحتها أمام الزائرين في (أيلول/ سبتمبر) من العام نفسه[٢].

وخلال أعمال الشغب التي قام بها شيعة جنوب العراق، نفّذ أنصار المجلس الأعلى سلسلة اغتيالات بحق قيادات حزبية بعثية ورموز أهل السنة، وهو ما دفع المسلمين السنة إلى الانحياز إلى جانب الحكومة الرسمية في مواجهة عناصر المجلس[٣].

وخلال حرب سنة ٢٠٠٣م كان الشيعة في العراق مسكونين بانتفاضة (٩١)، ويخشون تكرار السيناريو.

---

(١) الشرق الوسط (٢٧/ ٩/ ٢٠٠٨).

(٢) الرأي (٢٧/ ٣/ ٢٠٠٣، نقلًا عن (أ.ف.ب).

(٣) السبيل (٥/ ٤/ ٢٠٠٣)، نقلًا عن «معهد دراسات» في لندن.

لذلك؛ ظلوا في حالة حذر شديد أثناء الحرب خشية انقضاض نظام صدام، وتخلي الأمريكان عنهم؛ كما تخلوا عنهم في سنة (١٩٩١م).

والنظام البعثي كان يعي هذه المسألة جيدًا، ويعلم أن الشيعة سينقضون على الدولة بمجرد هزيمته، لذلك أرسل صدام ابن عمه علي حسن المجيد الشهير بين العراقيين بـ (علي الكيماوي) قائدًا للجبهة الجنوبية.

وأعمال الشغب التي دأب الشيعة على القيام بها، توجه عادة إلى المسلمين السنة، فقد تعرض شباب أهل السنة إلى اعتداءات عديدة، كما أن المساجد السنية تعرضت هي الأخرى للتخريب والاعتداء؛ بحجة أنها مساجد بني أمية!!

والشيعة دومًا يستغلون فرص ضعف الدولة للإساءة إلى أهل السنة؛ كما في حادثة احتلال أنصار مقتدى الصدر لدائرة الأوقاف السنيّة في البصرة، وطرد موظفيها؛ وتهديدهم بالقتل منتصف (يوليو / تموز عام ٢٠٠٣)[١].

وكما ظهر ذلك من خلال ما قام به بعض الشيعة من اقتحام مساجد لأهل السنة، وطرد أئمة الجماعة منها[٢]، واحتلال مسجد الرحمن؛ أكبر مساجد العاصمة.

التنظيمات والتيارات الشيعية في العراق

يوجد في العراق الآن العديد من التنظيمات والأحزاب السياسية الشيعية، بعضها تأسس في العراق، والبعض الآخر نشأ خارجه، وبعض هذه الأحزاب جاء نتيجة انشقاق من أحزاب أخرى.

---

(١) الوطن الكويتية (١٧/ ٧/ ٢٠٠٣).

(٢) النور الشيعية، العدد (١٤٦) يوليو ٢٠٠٣.

وتختلف أفكار ومبادئ وسياسات هذه الأحزاب اختلافًا كبيرًا، رغم إيمانها بالمذهب الشيعي، فمنها: من يتبع المرجعية الإيرانية، وولاية الفقيه، ومنها: من لا يعترف بذلك، كما أنها تختلف في حجمها وإمكانياتها.

ونود أن نوضح أن بعض التواريخ المتعلقة بهذه التنظيمات؛ كالتأسيس مثلًا؛ قد تختلف من مصدر لآخر بحسب المعيار المعتمد، فمثلًا: البعض يجعل تاريخ التأسيس هو: بداية الفكرة، وآخر قد يجعله: البداية الفعلية؛ وهكذا.

كما أن بعض الأحزاب تلجأ إلى تقديم موعد تأسيسها لإثبات أنها أحزاب عريقة ومتواجدة في الساحة منذ زمن طويل.

ونجد -أيضًا- أن عدة أحزاب تحمل الاسم نفسه! كما في حزب الدعوة ومنظمة العمل الإسلامي، كما أن بعض الأحزاب الصغيرة اندمجت مع أحزاب كبيرة كالمجلس الأعلى.

ولا يفوتنا -هنا- التنويه بأن معظم الأحزاب والشخصيات المشار إليها؛ كانت متواجدة خارج العراق لحظة اندلاع الحرب الأمريكية على العراق عام (٢٠٠٣)، ثم قدمت إلى العراق، وانتشرت، وتوسعت، وحدثت فيها تغيرات، وانشقاقات.

وسنذكر التغيرات التي طرأت عليها حتى عام (٢٠٠٨)، وهو عام إعداد هذا الجزء من «الموسوعة».

أهم التنظيمات الشيعية في العراق

١- حزب الدعوة الإسلامية:

تأسس الحزب في سنة (١٩٥٧م) على يد عدد من الشخصيات منها: صالح الأديب، والسيد مرتضى العسكري، والسيد مهدي الحكيم، وطالب الرفاعي، وعبد الصاحب الدخيل، والسيد محمد باقر الصدر.

وقد سبق لطالب الرفاعي علاقة مع حزب التحرير وجماعة الإخوان المسلمين[(١)].



محمد باقر الصدر





مرتضى العسكري

وقد كان حزب الدعوة -في بداياته-: يضم بعض اللبنانيين مثل: السيد محمد حسين فضل الله، ومهدي شمس الدين؛ الذين نقلوا تجربة الحزب للبنان[(٢)]، وقد كان محمد باقر الصدر هو المرجع للحزب؛ حتى بعد خروجه منه، وقد تعرض الحزب في مسيرته إلى عدد من الانشقاقات[(٣)].

ويرأس الحزب حاليًا نوري كامل المالكي -رئيس الوزراء الحالي-، وقد سبق أن رأس الحزب لفترة من الزمن إبراهيم الجعفري (واسمه الأصلي: إبراهيم الأشيقر)، رئيس الوزراء السابق، الذي كان مقيما في بريطانيا، ثم انشق الجعفري عن الحزب وأسس تنظيمًا جديدًا هو: (تجمع الإصلاح الوطني)، وأسس قناة فضائية خاصة به هي: فضائية (بلادي).

---

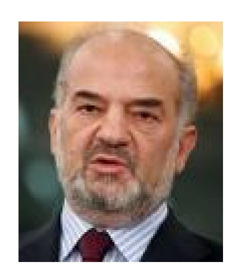
(١) «شيعة العراق» (كتاب المسبار ٩)، (ص ٢٥و٤٧)، و«حزب الدعوة» لعادل عبد الرؤوف، «سلسلة دراسات مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق ٧»، (ص ٩).

(٢) «مساجد في وجه النار» (ص ١٦٢) عمر كمال وزملاؤه.

(٣) المصدر السابق (ص١٦٢).



نور المالكي



إبراهيم الجعفري

وحزب الدعوة متحالف -حاليًّا- مع المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق، وهما: أهم مكونات (الائتلاف العراقي الموحد) المعروف بـ «القائمة الشيعية»، وحزب الدعوة يملك قناة (المسار) الفضائية.

٢ـ المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق:[1]

أسسته إيران في عام (١٩٨٢م) برئاسة كبير القضاة الإيرانين: محمود الهاشمي.

وحتى لا ينجح هذا التجمع؛ أوعز الخميني بعزل الهاشمي، وتنصيب محمد باقر الحكيم رئيسًا له، وعقب اغتياله عام (٢٠٠٣) تسلم القيادة أخوه عبد العزيز الحكيم، وهو يتبع لمرجعية علي خامنئي -مرشد الثورة الإيرانية-.

ويعد أكثر الأحزاب العراقية الشيعية ولاء وتبعية لإيران، ويؤمن المجلس إيمانًا تامًّا بولاية الفقيه.

ويتبع للمجلس منظمة «شهيد المحراب» برئاسة عمار عبد العزيز الحكيم، والتي تعد الواجهة الخيرية للمجلس.

وتعتبر قناة (الفرات) الفضائية اللسان الناطق للمجلس.

---

(١) «مساجد في وجه النار» (ص١٥٢).



محمد باقر الحكيم



عبد العزيز الحكيم



عمار الحكيم



ويتبع للمجلس جناح عسكري، هو (فيلق بدر)، الذي تشكل نهاية عام (١٩٨٠) من المبعدين الإيرانيين من العراق، ومن الأسرى العراقيين في إيران، إذ كان الخيار أمامهم: إما الموت، أو الدخول في فيلق بدر.

ويتخذ الفيلق من كربلاء والنجف مركزًا رئيسيًّا له، فيما نشاطاته المسلحة الطائفية تشمل معظم وسط وجنوب العراق.



وكانت مهمة فيلق بدر هي حفر الخنادق الأمامية للجيش الإيراني في الحرب مع العراق (١٩٨٠ - ١٩٨٨)، ثم أصبح جزءًا من القوات الإيرانية؛ وبقيادة ضباط من حرس الثورة الإيرانية، وانضم العديد من العراقيين لمنظمة بدر؛ منهم سنة، ومسيحيون؛ تخلصًا من التعذيب الذي كان يواجههم في أقفاص الأسر في إيران! وأصبح عددهم (٣٥) ألفًا.

وكانت أول مجزرة جماعية ارتكبها هي: قتل الأسرى العراقيين في معركة البسيتين في (١/ ١٢/ ١٩٨٠)، والتي قتل فيها (١٥٠٠) أسير عراقي، ثم عهد لقوات بدر تعذيب الأسرى العراقيين في إيران.

وارتكب فيلق بدر العديد من المجازر بحق الأسرى العراقيين؛ وخاصة في معسكر كوركان، وحشمتية، وبابلسر، وأهواز فرز، وغيرها من معسكرات الأسر في إيران.

وراح ضحية هذه المجازر عشرات الآلاف من الأسرى العراقيين.

وعلى الرغم من وقف القتال بين العراق وإيران في (٨/ ٨/ ١٩٨٨)؛ فإن قوات بدر أخذت على عاتقها القيام بعمليات قتل وسلب في جنوب العراق؛ وخاصة في هور الحويزة؛ عن طريق التسلل ليلًا، والقيام بعمليات عسكرية ضد المدنيين.

وبعد احتلال القوات الأمريكية العراق عام (٢٠٠٣) دخلت قوات بدر، وبعد قرار الحاكم الأمريكي بول بريمر حل المليشيات الخاصة: ادّعى فيلق بدر بأنه أصبح منظمة سياسية.

لكن ذلك لم يكن إلاّ مجرد ادعاء! حيث يواصل الفيلق نشاطاته ويرتكب عمليات قتل واختطاف طائفي ضد السنة، ويسيطر على سجون وزارة الداخلية، ويقوم بتعذيب السجناء السنة وقتلهم؛ ورمي جثثهم في الشوارع.

ويتولى رئاسة منظمة بدر -في الوقت الحاضر-: هادي العامري (اسم حركي)، المتهم بقيادته لفرق الموت الطائفية، وهو رئيس لجنة الأمن والدفاع في مجلس النواب العراقي.



هادي العامري

٣ـ منظمة العمل الإسلامي (التيار الشيرازي): [١]

وهي تعتبر الجناح السياسي للتيار الشيرازي -المرجع محمد الحسيني الشيرازي (ت ٢٠٠١م) وبعد موته لمرجعية صادق الشيرازي-.

---

(١) «شيعة العراق» (كتاب المسبار ٧)، (ص ٣٩)، وانظر: «الأحزاب والحركات والجماعات الإسلامية» (٢/ ٣٥٣) تحرير فيصل دراج وجمال باروت، و«مساجد في وجه النار» (ص ١٦٦).

تأسست سنة (١٩٧٩) على يد محمد تقي المدرسي، وشقيقه هادي المدرسي؛ الذي يعد القائد الحالي.

أما إبراهيم المطيري فهو الأمين العام، فيما الناطق الرسمي هو: جواد العطار.



محمد الشيرازي



صادق الشيرازي



تقي المدرسي



هادي المدرسي

كانت بدايات المنظمة في عام (١٩٦٧) تحت أسماء عديدة مثل: حركة المرجعية، الحركة الرسالية، حركة الطلائعيين الرسالية، وهي أسماء اتخذتها المنظمة قبل الإعلان عن نفسها رسميًّا عام (١٩٧٩)، عام انتصار ثورة الخميني.

يؤمن الحزب بـ «شورى الفقهاء» ويرفض «ولاية الفقيه»، حيث جاء في أدبياتهم القول: «ومع توفر الشروط، وربما توفرها في أكثر من شخص في زمان واحد؛ يبقى الخيار للأمة في انتخاب قيادتها التي تلبي حاجاتها، وتحقق طموحاتها وآمالها.

وبذلك؛ يتحقق مفهوم التعددية على المستوى المرجعية الدينية (القيادة)، وتكون نظرية الشورى بكل مستوياتها من شورى الفقهاء (القيادة) الى مجالس الشورى المحلية صمام أمان يحول دون تحول القيادة الى حالة فردية استبدادية، ويفسح المجال واسعًا أمام المشاركة الجماهيرية بشكل سليم.

ولا تعتقد منظمة العمل الإسلامي بنظرية انتخاب القائد عبر أهل الحل والعقد؛ كما هو حاصل في الحكومات الإسلامية سابقًا، وإنما تعتقد وتنادي بالانتخاب المباشر.

وقد جاء ذلك في كراس داخلي لها صدر عام (١٩٧٦) تحت عنوان: (من ينتخب القائد: الطليعة أم الأمة؟) ».

٤ـ حركة الوفاق الإسلامي: [١]

تأسست خارج العراق سنة (١٩٨٠م)، وتعتبر امتدادًا لحركة المهجرين العراقيين، وهي تتبع للمرجعية الشيرازية، وقائدها الحالي هو: الشيخ جمال الوكيل، ويترأس المكتب السياسي عباس الشمري.

مقرها في مدينة كربلاء.

وللحركة صحيفة ناطقة باسمها تدعى: (صحيفة الوفاق الإسلامي).





جمال الوكيل

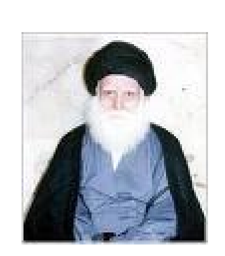
٥ـ التيار الصدري: [٢]

ظهر بعد سقوط نظام صدام عام (٢٠٠٣) بزعامة نجل المرجع محمد صادق الصدر (اغتيل ١٩٩٩م)، يلقب مقتدى بين خصومه من الشيعة بالزعطوط -كناية عن صغر سنه، وعدم كفاءته لمنصبه-!، وبـ (الملا أتاري)! لكونه كان مغرمًا في صغره بألعاب (الفيديو).

---

(١) «مساجد في وجه النار» (ص ١٦٩).

(٢) «شيعة العراق» كتاب المسبار ٧) (ص ٣٧)، و«مساجد في وجه النار» (ص ١٦٥).



محمد صادق الصدر



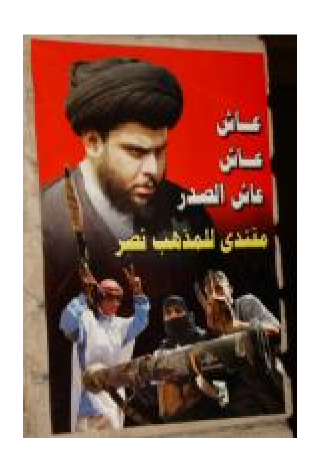
اغتيال الصدر – الأب





مقتدى الصدر

وهو تيار كبير، وشبابي؛ يفتقد للتجانس، وللمراجع، والمرشدين، ويتركز في مدينة الثورة (مدينة الصدر حاليًّا).



التيار الصدري يتبع المرجع الإيراني كاظم الحائري؛ بناء على وصية الصدر الأب؛ نكاية بالسيستاني، ويعتبر بهاء الاعرجي وحازم الاعرجي من أبرز قادة هذا التيار.

لمقتدى وتياره علاقة جيدة مع إيران، ويظهر شيئًا من العداوة لأمريكا بين الحين والآخر، ويعتبر نفسه: الحوزة الناطقة، وينتقد الحوزة الصامتة (السيستاني)؛ التي لا تتدخل في الأمور السياسية.

يتبع للتيار جناح مسلح هو «جيش المهدي»؛ أحد أكثر التنظيمات الشيعية العراقية

التي شنت حربًا على أهل السنة من العراقيين[١]، ومن الفلسطينيين الذين كانوا يعيشون في العراق[٢]، وتشكيل (فرق الموت).

ويقدر تعداد جيش المهدي بحوالي (٢٠) ألف فرد.

وبين الحين والآخر تندلع اشتباكات بين عناصر هذه الميليشيا، وبين القوات الأمريكية والعراقية؛ لغايات مد النفوذ والاستيلاء على السلطة.

وفي سنة (٢٠٠٧) أصدر مقتدى الصدر قرارًا بتجميد جيش المهدي لستة أشهر؛ لإعادة تنظيمه، ثم مدّدها لفترة مماثلة.

٦ـ حزب الفضيلة الإسلامي: [٣]

تأسس سنة (٢٠٠٣م) ومقره في النجف؛ على يد الشيخ محمد اليعقوبي (من مواليد ١٩٦٠)، بهدف إيجاد تيار تنظيمي لتيار الصدر الواسع.

وعلى حد تعبيره فهو: «أول من عمل على تحويل المرجعية إلى كيان مؤسساتي حقيقي تبقى محافظة على ديمومتها».

ويتركز نشاط الحزب في محافظة البصرة ومحافظة ميسان.

---

(١) يعد كتاب د.طه الدليمي «غربان الغراب» مِن أفضل مَن وثَّق جرائم جيش المهدي.

(٢) انظر: «فلسطينيو العراق بين الشتات والموت» لأحمد اليوسف.

(٣) «شيعة العراق» (كتاب المسبار ٧) (ص ٣٧)، و«مساجد في وجه النار» (ص ١٧٢).





محمد اليعقوبي

كما يشرف اليعقوبي على مؤسسات أخرى، منها:

١- جماعة الفضلاء.

٢- صحيفة الصادقين.

٣- جامعة الصدر الدينية.

٤- رابطة بنات المصطفى، وهي مؤسسة لتنظيم العمل الاجتماعي للمرأة.

٥- جامعة الزهراء للعلوم الدينية، وهي على غرار جامعة الصدر في نظامها ومراحلها؛ إلا أنها مختصة بالنساء.

٦- مؤسسة إذاعة البلاد، وهي: إذاعة تبث برامجها من بغداد، وتغطي أغلب مناطق العراق.

٧- نقابة السادة العلويين.

٧ـ الجبهة الوطنية الإسلامية العراقية:

وهي تجمع لأربعة أحزاب شيعية صغيرة، قاطعت مؤتمر لندن للمعارضة العراقية عام (٢٠٠٢)، وظهرت بعد سقوط نظام صدام عام (٢٠٠٣م).

القائد الحالي: محمد الحاتمي، وأزهر الخفاجي، وتتبع لمرجعية الشيرازي، ومحمد صادق الصدر، وتؤمن بقيادة مراجع الدين.

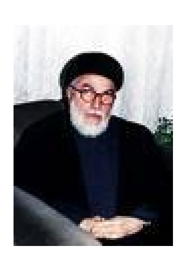


أزهر خفاجي

٨ـ الحركة الإسلامية المستقلة في العراق:

أسسها في لندن محمد بحر العلوم (من مواليد ١٩٢٣)، الذي عاش خارج العراق منذ سنة (١٩٦٩)، ثم أصبح عضوًا في مجلس الحكم الانتقالي، ورئيسًا له بعد سقوط نظام صدام.

وهو والد إبراهيم بحر العلوم؛ وزير النفط في العراق (٢٠٠٣ -٢٠٠٥).



محمد بحر العلوم

٩ـ المجلس الشيعي العراقي:

أسسه عبد المجيد الخوئي، نجل المرجع أبي القاسم الخوئي سنة (٢٠٠٣م) في لندن، وهو ذو طابع اجتماعي ثقافي؛ غير سياسي.

الخوئي يرفض فكرة (ولاية الفقيه)، وينتقد الحكومة الدينية في إيران.

تعثر المجلس بمقتل الخوئي في النجف؛ من قبل أتباع مقتدى الصدر[١]، في شهر (أبريل/ نيسان ٢٠٠٣)، قبيل سقوط بغداد.

يشرف المجلس على مؤسسة «الخوئي الخيرية» في لندن، و«مجلة النور».



عبد المجيد الخوئي في ندوة في لندن

١٠ـ جند الإمام:[٢]

تشكيل شيعي أسس في أعقاب انشقاق عن حزب الدعوة الإسلامية سنة (١٩٧٠م)، تمثلت هذه الانشقاقات بخط سامي جابر البدري؛ الذي التقى مع خط آخر يمثله؛ ليندمج المنشقان مع تشكيل إسلامي آخر يقوده غالب الشابندر هو: «حركة الإسلاميين العقائديين»؛ ليكونوا حركة واحدة أطلق عليها: «حركة جند الإمام».

---

(١) انظر تفاصيل اغتياله في كتاب «ظهيرة ساخنة جدًّا.. القصة الحقيقية لمقتل السيد عبد المجيد الخوئي» لمؤلفه معد فياض.

(٢) «شيعة العراق» (كتاب المسبار ٧) (ص ٣٧).

وكانت لهم نشرات خاصة تمثل فكرهم ونقدهم منها: (الطريق المستقيم)، و(الهدى)، و(المجاهدين).

وحاليًّا؛ تعتبر الحركة من التنظيمات المؤتلفة ضمن المجلس الأعلى للثورة الإسلامية، وتؤمن بقيادة الحكيم.

ويترأس الحركة: الشيخ سامي البدري، ومن أبرز قيادييهم: غالب الشابندر.

وعلاقاتهم مع منظمة العمل الإسلامية غير جيدة.

وللحركة تعاون مع الحزب الديمقراطي الكردستاني (جماعة مسعود برزاني).



سامي البدري

الصراع الشيعي الشيعي

أظهر سقوط نظام صدام حسين في شهر نيسان (ابريل ٢٠٠٣م) الخلافات الشيعية العميقة، التي برزت بمقتل عبد المجيد الخوئي؛ نجل المرجع السابق أبي القاسم الخوئي في مدينة النجف، ووجهت الاتهامات إلى أنصار مقتدى الصدر.

ثم جاء حصار منزل مرجعهم الكبير علي السيستاني في النجف -أيضًا-؛ من قبل أنصار مقتدى الصدر (مقتدى وأنصاره ينفون -إلى الآن- قيامهم بقتل الخوئي، ومحاصرة السيستاني)، ومطالبته بمغادرة العراق خلال (٤٨) ساعة، لولا الوساطات العشائرية؛ ليزيد الخلافات الشيعية اشتعالًا.

وخلال السنوات الخمس الماضية: شهد العراق الكثير من هذه الصراعات الشيعية، التي تهدف أساسًا إلى تقاسم النفوذ، وتحسين المواقع.

فبين الحين والآخر: تندلع اشتباكات بين عناصر ميليشيا جيش المهدي، وبين القوات العراقية التابعة لفصائل شيعية أخرى (الدعوة والمجلس الأعلى)، وبين القوات العراقية، وبين جماعة جند السماء الشيعية؛ التي ادّعى زعيمها أنه المهدي المنتظر، وتم القضاء على حركته في بدايات عام (٢٠٠٧).

التصفيات الشيعية الداخلية، ومحاولة كل فصيل فرض وجوده لا يمكن تفسيرها بعيدًا عن الأصابع الإيرانية التي تضع نفسها مرجعًا وحيدًا لشيعة العراق والعالم، وتحاول أن توصل رسالة مفادها: أن أي شيعي خارج الإطار الإيراني لن يكون له وجود في العراق، وأنه لا يمكن إقصاء إيران عن المشهد العراقي بأي حال من الأحوال.

كما أن الفراغ الذي سبّبه الانهيار المفاجيء لنظام صدام أوجد قيادات جديدة تحاول أن تملأ هذا الفراغ، بل وتريد أن توصل رسالة إلى الآخرين بأنه لا يمكن استثناؤهم وتهميشهم، وقد صرّح أحد هؤلاء؛ وهو مقتدى الصدر، بأنه هو المتحدث باسم الحوزة العلمية في النجف، والشيعة في العراق[1].

وبالرغم من النزاع الظاهر للعيان بين القوى الشيعية في العراق، إلا أن هذه القوى تحاول التقليل من شأنه وتعتبره «تلاعبًا خارجيًّا»، وأن لا خلاف بين الصدر والسيستاني، بل حاولت بعض الجهات المؤيدة للشيعة أن تلصق حادثة قتل عبد المجيد الخوئي إلى «موالين لصدام».

---

(١) موقع مفكرة الإسلام (١٨/ ٥/ ٢٠٠٣).

كما أن سقوط نظام صدام أعاد الآمال الشيعية بإحياء حوزة النجف، وإعادتها إلى سابق عهدها، وهو الأمر الذي تحسب له إيران ألف حساب، ذلك أنه يهدد مكانة حوزة قم الإيرانية، ويهدد مرجعية مرشد جمهورية إيران علي خامنئي؛ حيث تسعى إيران إلى تثبيت مرجعيته الدينية؛ إضافة إلى مرجعيته السياسية، وعدم قبول مرجعية سواه؛ خاصة السيستاني الذي يلقى قبول الشيعة في العراق، والخليج، وباكستان، وغيرها.

والصراع بين التنظيمات والهيئات الشيعية ظهر قبل سقوط نظام صدام، بل ومنذ وقت طويل، تمثل في الانشقاقات العديدة التي تعرضت لها العديد من التنظيمات الشيعية؛ وخاصة حزب الدعوة، الذي قاطع في صيف (٢٠٠٢) مؤتمر لندن للمعارضة العراقية؛ احتجاجًا على محاولة المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق بقيادة محمد باقر الحكيم احتكار التمثيل الشيعي.

وثمة صراع شيعي شيعي دار في وقت سابق في العراق عندما أعلن مقتدى الصدر رفضه لمجلس الحكم الانتقالي الذي يتكون أكثر من نصفه من الشيعة، والذي تأسس عقب الإطاحة بصدام.

وهذا الصراع يدور على عدة مستويات هي: ديني – علماني، و موالٍ لإيران، ومعادٍ لها، و على صعيد الحوزة الصامتة والحوزة الناطقة.

المواقف الشيعية من الحرب الأمريكية على العراق

شكلت الإطاحة بنظام صدام حسين هدفًا مشتركًا؛ سعى إليه معظم العراقيين على اختلاف أصولهم ومذاهبهم.

وحيث أن الولايات المتحدة تملك معظم خيوط قضية العراق، فقد لجأ إليها العديد من الأحزاب والتنظيمات؛ وعلى رأسها الأحزاب الشيعية، وشهدت فترة ما قبل

الحرب اجتماعات عديدة بين المسؤولين الأمريكيين، والمجلس الأعلى للثورة الإسلامية برئاسة محمد باقر الحكيم المقرب من إيران.

كما أن جماعة أخرى هي جماعة الخوئي في لندن؛ كانت تتقارب مع البريطانيين والأمريكان بشكل ملفت، وكان عبد المجيد الخوئي الأمين العام لمؤسسة الخوئي الخيرية يجاهر بتأييده للحرب الأمريكية على العراق.

ونستطيع أن نلحظ تصريحات شيعية متناقضة، ومواقف مختلفة من الحرب والإطاحة بصدام، والموقف من «الشيطان الأكبر» أمريكا؛ حيث صدرت أصوات في البداية تندد بشن أمريكا للحرب ضد العراق ثم احتلالها له.

لكن المواقف الحقيقية كانت بخلاف التصريحات السابقة، فقد شارك أصحاب هذه التصريحات في مجلس الحكم الانتقالي الذي نصّبته أمريكا، وأصبحوا يبررون الوجود الأمريكي، ويحذرون من مقاومته.

وفيما يلي رصد لأهم هذه المواقف:

مواقف التيارات الشيعية من الحرب الأمريكية على العراق:

أولا: شيعة العراق في الداخل

التيار	موقف التيار		
	قبل الحرب	أثناء الحرب	بعد الحرب
المراجع: علي السيستاني، محمد سعيد الحكيم، محمد بشير النجفي،		فتوى بمقاتلة المحتلين، ونفي إصدار فتوى أو بيان بدعوة السكان لالتزام الهدوء. «الرأي» (٥/ ٤/ ٢٠٠٣)	السيستاني يصدر فتوى بعدم مقاومة القوات الأمريكية، وعدم تأييدها. «مجلة المجلة» (١٥/ ٦/ ٢٠٠٣)

محمد إسحاق الفياض، حسين الصدر			
فاتح كاشف الغطاء، ممثل الحوزة العلمية للنجف في بغداد			مواجهة الاحتلال بالطريقة السلمية لغاية الآن. «الدستور» (٢٤/ ٥/ ٢٠٠٣)
الشيخ محمد الخاقاني، نيابة عن كبار علماء الشيعة في النجف		الدعوة إلى الدفاع عن الوطن والعرض ضد الغزاة المجرمين الكافرين، والدعوة إلى النظام، وعدم الصراعات الشخصية «الرأي» (٢٦/ ٣/ ٢٠٠٣)	
المرجع: حسين الصدر المقيم في الكاظمية	تحريم التعاون مع الأمريكان الكفار		
مقتدى الصدر			يرى أن تصرفات قوات التحالف هي سبب المقاومة، لكن النزاع مع القوات الأمريكية والبريطانية يجب حله بالطرق السلمية وليس بالطرق الحربية.

			«الرأي» (١٩/ ٧/ ٢٠٠٣) ويرى أن مجلس الحكم الانتقالي غير شرعي، معتبرًا أنه سلم هذا البلد المسلم والمسالم إلى قوات أجنبية. «الرأي» (١٩/ ٧/ ٢٠٠٣)

ثانيًا: شيعة العراق في الخارج:

التيار	موقف التيار		
	قبل الحرب	أثناء الحرب	بعد الحرب
المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق (طهران)، بقيادة محمد باقر الحكيم وبعد اغتياله شقيقه عبد العزيز الحكيم	- نفضل أن يكون التغيير بيد العراقيين. تصريح لحامد لبياتي. «المجلة» (٥/ ١٠/ ٢٠٠٢) - استعداد للتعاون مع أمريكا؛ إذا ساعده ذلك في احتلال موقع متقدم. «الشرق الأوسط» (٢٦/ ١١/ ٢٠٠٢) - نفي وجود فتاوى تحرم التعاون مع الأمريكيين.	- إدانة الاحتلال الأمريكي. «الرأي (٢٣/ ٣/ ٢٠٠٣) - باقر الحكيم يطلب من الشيعة البقاء في منازلهم. «الدستور» (٢٦/ ٢/ ٢٠٠٣) - محسن الحكيم أحد قادة المجلس: الشيعة في بغداد لن يتدخلوا في الأعمال العسكرية طالما	- باقر الحكيم: قواتنا في كل مكان في العراق، وهدفنا: السيطرة على الأرض ومنع الهيمنة الخارجية. «صحيفة القاهرة» (١١/ ٤/ ٢٠٠٣) - إيران تتلقى نصائح بأن يعدل المجلس الأعلى عن موقفه من احتلال العراق ويغير اسمه ويحذف (الثورة

	«الشرق الأوسط» (٢٧/ ١١/ ٢٠٠٢) - نفي الرغبة بالاستئثار بالحكم. «الوطن الكويتية» (٧/ ٣/ ٢٠٠٣)	لم يتأكدوا من نهاية نظام صدام. «الرأي (٥/ ٤/ ٢٠٠٣) - محمد باقر الحكيم يطالب بإدارة الأمم المتحدة للعراق فور انتهاء الحرب. «الحياة» (٦/ ٤/ ٢٠٠٣)	الإسلامية) ليكون مناسبًا للعراق الجديد. - رفض تعيين حاكم عسكري أمريكي. «الرأي» (١٦/ ٦/ ٢٠٠٣) - القيادي بالمجلس عبد العزيز الحكيم يرفض المقاومة المسلحة للاحتلال الأمريكي، ويدعو إلى مقاومة سلمية. «الرأي» (١٩/ ٦/ ٢٠٠٣)
المرجع الشيعي صادق الشيرازي المقيم في إيران	الوحدة للإطاحة بصدام، والتوسل بكافة السبل المتاحة لتحقيق هذا الهدف (الاستعانة بالأمريكان) «الوطن الكويتية» (٧/ ٣/ ٢٠٠٣)		
المرجع محمد تقي المدرسي			- الدعوة إلى قيام دولة تعددية ومتقدمة. - رفض مهاجمة قوات التحالف. «الوطن العربي» (١٧/

			٧/ ٢٠٠٣)
حزب الدعوة الإسلامية (لندن)	لا نرغب في تقديم غطاء للعمليات العسكرية الأمريكية، فهذا ليس دورنا؛ ولو فعلنا ذلك لخسرنا احترام شعبنا لنا. حيدر عباس الناطق الرسمي. «العرب اليوم» ١٦/ ٢/ ٢٠٠٣		- رفض الخطط الأمريكية لإنشاء بديل في العراق. «الشرق الأوسط» (٢٠/ ٥/ ٢٠٠٣) - الدخول في المجلس الانتقالي، ومثّلهم إبراهيم الجعفري.

التيار	موقف التيار		
	قبل الحرب	أثناء الحرب	بعد الحرب
عبد المجيد الخوئي	- مرحبًا بأي طرف يخلص العراق. «الشرق الأوسط» (١٦/ ٢/ ٢٠٠٣)	عبد المجيد الخوئي ينفي رغبة الشيعة الاستئثار بالحكم. «الدستور (١٣/ ٤/ ٢٠٠٣)، نشرت المقابلة بعد مقتله.	
العالم الشيعي محمد بحر العلوم المقيم في لندن		- وجود مصلحة لديه في أن تزيل أمريكا صدام، والتقاء مصلحتين: المصلحة الأمريكية في وجوب إزالة عميلها، ومصلحته هو في أن يزال صدام.	- لولا موقف التحالف في إزاحة صدام لبقينا (٣٥) عامًا أخرى تحت هذا الضيم، ونحن نقدر هذا الموقف، وإذا تمت الأمور؛ فنحن نقول لهم

		ويقـول: إنني لم أقف إلى جوار أمريكا في هذه الحرب، وأنا لم أقل أنهم غزاة، وأكتفي حتى الآن بالتزام الصمت. - ليس بمقدوري أن أفعل أي شيء! لكنني أتمنى أن (يشيلوه) أي صدام. - ليس لدينا موقف رسمي أو إعلامي معلن ولا غير معلن بدعم ومباركة أمريكا، وعلى من لا يريد الحرب أن يزيل سبب الحرب. «المشاهد السياسي (٦/ ٤/ ٢٠٠٣).	شكرًا لكم، وأعطونا مقاليد بلدنا بيدنا. - العمليات ضد القوات الأمريكية تضر بمصلحة العراق أكثر مما تضر بالأمريكيين، والأمريكان لم يأتوا إلى العراق ويحرروه من أجل نظام قمعي طائفي أحمق من أجل عيون العراقيين فقط. «الرأي» (١٨/ ٧/ ٢٠٠٣) - دخل في مجلس الحكم الانتقالي.

ثانيًا: الشيعة في الدول الأخرى
السعودية:

التيار	موقف التيار		
	قبل الحرب	أثناء الحرب	بعد الحرب
جمع من علماء الشيعة في المنطقة الشرقية (ناصر			بيان: على الشعب العراقي أن يستهدي بتوجيهات مراجع الدين. مشاركة الشعب العراقي أفراحه بسقوط النظام والأمل باكتمال الفرحة بإنهاء

السلمان، حسن الصفار، محمد العوامي..الخ)			الهيمنة الأجنبية. «الوكالة الشيعية للأنباء» (١٩/ ٤/ ٢٠٠٣)
(٤٥٠) شخصية شيعية			إرسال عريضة إلى ولي العهد السعودي للمطالبة بتحسين وضع الشيعة، ويبدو أن الوضع العراقي وتحسن وضع الشيعة في العراق شجعهم في السعودية على التقدم بهذه المطالب.

لبنان:

التيار	موقف التيار		
	قبل الحرب	أثناء الحرب	بعد الحرب
المفتي الجعفري لبلاد جبيل وكسروان عبد الأمير شمس الدين			التذكير خلال صلاة الجمعة بما اقترفته أمريكا في العراق، والطلب من العراقيين الالتزام بتوجيهات حوزة النجف. «الوكالة الشيعية» (١٩/ ٤/ ٢٠٠٣)
نائب رئيس المجلس الشيعي الأعلى عبد الأمير قبلان			الطلب من العراقيين رفض الفتنة، وعدم السير وراء المغريات الأمريكية، والتزام قول المرجعيات.

			«الشرق الأوسط» (١٩/ ٤/ ٢٠٠٣)
الزعماء الشيعة		- الزعماء الشيعة في لبنان لا يأملون بمشاركة السكان الشيعة في العراق إلى جانب الأمريكان رغم تنديدهم بسلطة صدام. «الرأي» (٢٧/ ٣/ ٢٠٠٣) - التنديد بالغزو الأمريكي ومطالبة العراقيين بتنفيذ عمليات استشهادية. «الرأي» (٢٩/ ٣/ ٢٠٠٣)	
حزب الله	- حسن نصر الله: شعوب المنطقة ستستقبل الأمريكان بالدماء والسلاح والعمليات الاستشهادية. - الدعوة إلى مصالحة بين النظام والمعارضة في العراق.		سقوط الطاغية صدام أتاح للشعب العراقي فرصة تاريخية لكي يعبر عن حريته، ويرفض كل قيد يمكن أن يفرض عليه من قبل الأمريكيين أو غيرهم. «الشرق الأوسط» (٢٢/ ٤/ ٢٠٠٣)

	«المجلة» (٢٣/ ١/ ٢٠٠٣)		
المرجع محمد حسين فضل الله	الحرب ليست صليبية. «الزمان» (٦/ ٣/ ٢٠٠٣)	- الأمريكان ليسوا موضع ترحيب في العراق. «الرأي» (٢٧/ ٣/ ٢٠٠٣) - لا شرعية لأي حكومة يعينها المحتل. «الحياة» (٦/ ٤/ ٢٠٠٣)	- الأمريكان سيبقون على حكم السنة مع منح حقوق أكبر للشيعة في العراق. «الرأي» (١٥/ ٤/ ٢٠٠٣)

الكويت:

التيار	موقف التيار		
	قبل الحرب	أثناء الحرب	بعد الحرب
محمد باقر المهري أمين عام تجمع علماء الشيعة	المطالبة بسحق النظام العراقي الكافر، ويجوز للكافر أن يضرب الكافر؛ ولا مانع شرعًا من ذلك. «الوكالة الشيعية للأنباء» (٢١/ ٩/ ٢٠٠٢)		مطالبة القوات الأمريكية بحفظ الأمن، وطرد د. أحمد الكبيسي من العراق؛ بحجة أنه من أعوان نظام صدام. «الوكالة الشيعية للأنباء» (٢٩/ ٤/ ٢٠٠٣)

الإمام الشيعي صالح جواهر		- أمريكا شر مطلق والحرب غير مشروعة، لكن العراق قد يدمر الكويت إذا انسحبت القوات الأمريكية منها «الرأي» (٢٩/ ٣/ ٢٠٠٣).	

إيران:

التيار	موقف التيار		
	قبل الحرب	أثناء الحرب	بعد الحرب
قائد الحرس الثوري			حث العراقيين على تنفيذ عمليات استشهادية ضد الأمريكيين، ومتحدث رسمي إيراني يستنكر هذه التصريحات التي لا تمثل السياسة الإيرانية الرسمية.
المرجع منتظري النائب السابق للخميني		مساعدة الأمريكيين والبريطانيين عمل كافر. «الدستور» (١/ ٤/ ٢٠٠٣)	

إيران والقضية العراقية

لا يمكن فهم الموقف الإيراني من التطورات على الساحة العراقية بعيدًا عن مبدأ تصدير الثورة الذي تبنته إيران، ولا بعيدًا عن حرب الخليج الأولى (١٩٨٠-١٩٨٨).

فتصدير الثورة وحرب الخليج الأولى ما زالا يحكمان الموقف والسياسة الإيرانية تجاه العراق.

فإيران يهمها أن يكون لها موطئ قدم في العراق والخليج، وهذا هو الثابت تاريخيًّا؛ حيث كان العراق على مر السنين المحطة الأولى في الأطماع الإيرانية منذ عهد الفرس في فترة ما قبل الإسلام، وانتهاء بإيران الثورة، ومرورًا بالصفويين وإيران الشاه.

وفي فترة ما قبل الحرب الأمريكية على العراق، أعلنت إيران أن منهجها سيكون «الحياد الإيجابي»، وهو نفس الشعار الذي أعلنته في أفغانستان.

والحياد الإيجابي من وجهة النظر الإيرانية يعني: رفض الحرب، ورفض صدام حسين؛ عدوها اللدود، الذي حاربته لمدة ثماني سنوات، لكن الواقع يؤكد رغبة إيران في إسقاط نظام صدام؛ حتى لو استدعى الأمر التعاون مع الأمريكان لتحقيق هذا الهدف الذي تسعى إليه إيران منذ وقت طويل.

ويذكر تقرير مركز ابن خلدون لسنة (١٩٩٩) (ص٢٠٥): أن إيران هيّأت نفسها للإطاحة بصدام، والتعاون مع الأمريكان لتحقيق ذلك سنة (١٩٩٨)؛ بمساعدة شيعة جنوب العراق؛ إبّان عملية ثعلب الصحراء.

فإيران تخشى استهدافها من قبل الولايات المتحدة إذا ما فرغت من العراق، وترى أن الوقوف في صف الأمريكان سيعود عليها بالنفع، خاصة إذا علمنا أن أصول العقيدة الشيعية التي تتبناها إيران وتؤمن بها تنص على كفر المسلمين من غير الشيعة،

وأنهم أخطر وأكفر من اليهود والنصارى[1].

يقول أحد الدبلوماسيين الأوربيين في طهران عن الإيرانيين: «إنهم يتعاونون، ولكن لا يريدون الظهور؛ حتى لا تتأثر مكانتهم في العالم الإسلامي».

ويضرب هذا الدبلوماسي أمثلة لتعاون إيران مع الأمريكان ضد العراق منها: منع مرور إيرانيين إلى العراق للقتال ضد أمريكا، واعتراض سفينة عراقية واحدة على الأقل في شمال الخليج محملة بالألغام[2].

وتراهن إيران على بعض قوى المعارضة الشيعية والكردية، ليكون لها موطئ قدم في عراق ما بعد صدام، فاحتضان إيران للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق؛ وهو أحد التنظيمات الشيعية الكبرى، ويمتلك جناحًا عسكريًا، ودعمها للأحزاب الكردية؛ وبخاصة الاتحاد الوطني برئاسة جلال الطالباني، واستضافتها للمعارضة الشيعية، ومحاولة توحيد صفوفها.

وإدخال إيران لعناصر إيرانية بُعيد انتهاء الحرب إلى العراق: يكشف جانبًا من الحرص الإيراني على دور في العراق؛ خاصة في ظل مطالبة وزير الخارجية الإيراني -آنذاك- كمال خرازي بأن يكون للشيعة دور في الحكومة المقبلة في العراق؛ خاصة المجلس الأعلى بقيادة محمد باقر الحكيم الذي يتبع إيران، ويعترف بمرجعيتها الدينية والسياسية، ويؤمن بولاية الفقيه.

وتذكر مجلة الوطن العربي (٢٨/ ٣/ ٢٠٠٣): أنه وفي أثناء الحرب كانت وسائل إعلام إيرانية مقربة من المرشد خامنئي تلعب دورًا موازيًا للحرب النفسية الأمريكية،

---

(١) انظر: «أصول مذهب الشيعة» الدكتور ناصر القفاري.

(٢) صحيفة الرأي الأردنية (١٠/ ٤/ ٢٠٠٣)، وذلك قبل اعتراف القادة الإيرانيين بذلك علنًا.

وتشارك في ترويج معلومات كاذبة عن انقسامات وانشقاقات داخل السلطة والجيش في العراق.

الشيعة والسيطرة على الحكومة العراقية:

لقد عمل الشيعة بجد للسيطرة على العراق بعد إزاحة نظام صدام حسين، وكانوا قد شكلوا تجمعًا باسم: «إعلان شيعة العراق»، لأنهم يعتقدون: «بأن جميع العراقيين من الطوائف غير الشيعية؛ لدى كل منهم خطة واضحة المعالم، تم الاتفاق عليها في ما بينهم»[(١)].

وفي مؤتمر لندن سنة (٢٠٠٢م) حاول المجلس الشيعي الأعلى الهيمنة على مجريات المؤتمر وتهميش مشاركة العرب السنة[(٢)].

وتبلورت بدايات هذه الهيمنة في مجلس الحكم المؤقت؛ الذي أخذ الشيعة فيه (١٣) مقعدًا من أصل (٢٥) مقعدًا، بزعم أنهم الأغلبية في العراق!!

وبعد ذلك؛ سعت الأحزاب الشيعية لترسيخ سيطرتها على العراق من خلال مساومة الاحتلال الأمريكي على تأجيل الانتخابات المباشرة؛ مقابل تشكيل حكومة انتقالية تكون لهم الهيمنة عليها[(٣)].

وتوالت بعد ذلك هيمنة الشيعة على الحكومات بزعامة أحمد الجلبي، وإياد علاوي، وإبراهيم الجعفري، وأخيرًا نوري المالكي.

وقد امتدت السيطرة الشيعية لقوى الجيش، والشرطة، ومجلس النواب.

---

(١) «الشرق الأوسط» (١٧/ ٧/ ٢٠٠٢).

(٢) المرجع السابق (١٣/ ١٢/ ٢٠٠٢).

(٣) المرجع السابق (١٨/ ٢/ ٢٠٠٤).

النفوذ الإيراني في الحكومة العراقية

أصبح تغلغل النفوذ الإيراني في العراق وحكومته حقيقة يصرح بها الجميع؛ السنة، والأكراد، والأمريكان، ودول الجوار، بل وحتى بعض الشخصيات الشيعية العراقية مثل: بعض زعماء العشائر الشيعية، أو قيادات سياسية شيعية معارضة لإيران.

ومن مظاهر هذا النفوذ الإيراني:

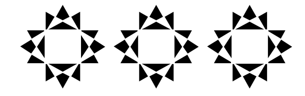
١- تجنيس ألوف الإيرانيين في العراق.

٢- التحدث بالفارسية في بعض الدوائر الرسمية.

٣- ربط الاقتصاد العراقي بالاقتصاد الإيراني، وإغراق أسواق العراق بالمنتجات الإيرانية.

٤- سرقة بترول الجنوب لصالح إيران.

٥- دفاع حكومة العراق عن مواقف إيران السياسية، مثل: احتلال جزر الإمارات.



الصفحة رقم (٦٨) – بيضاء فارغة

(٢) شيعة السعودية

تمهيد

يشكل الشيعة الاثنا عشرية في السعودية أقلية صغيرة، ويعيش معظمهم في شرق المملكةفي منطقة الإحساء، وهم الأصل في التواجد الشيعي العربي في الجزيرة العربية، ومنهم تكونت التجمعات الشيعية الأخرى في دول الخليج العربي حيث تتشابه الأصول والنشأة.

دخول التشيع إلى السعودية:

كانت الإحساء تعرف قديمًا بـ: بلاد البحرين، ويعود أول وجود شيعي في هذه المنطقة إلى القرامطة[١]، وهم من الشيعة الإسماعيلية.

وقد استطاعوا تأسيس دولة لهم في هذه المنطقة، إضافة إلى أجزاء أخرى من الجزيرة العربية في أواخر القرن الثالث الهجري أثناء حكم العباسيين، إلى أن كانت نهايتهم على يد السلاجقة سنة (٤٦٧هـ).

وعودة إلى كلمة «البحرين»، فلقد كانت تعني: المنطقة الشرقية من جزيرة العرب وتشمل -باصطلاحنا اليوم-: جزءًا من الكويت، والمنطقة الشرقية من السعودية،

---

(١) **القرامطة**: حركة باطنية هدّامة، تبنت المذهب الشيعي الإسماعيلي، واعتمدت التنظيم السري العسكري، وسميت بهذا الاسم: نسبة إلى حمدان قرمط بن الأشعث؛ الذي نشرها في سواد الكوفة، سنة (٢٧٨هـ).
انظر للمزيد عن عقائدهم وأفكارهم وانتشارهم: «أخبار القرامطة» د. سهيل زكار، «وجاء دور المجوس» عبد الله الغريب (ص٦٩)، «القرامطة» محمود شاكر.

والبحرين، وقطر، وقسمًا من اتحاد الإمارات العربية[١].

وقد خضعت هذه المنطقة لسيطرة القرامطة منذ نهاية القرن الثالث الهجري، فعاثوا في الأرض الفساد، وأفسدوا العقائد، وأساءوا إلى الحياة الاجتماعية!

وذلك؛ أنهم هربوا من سلطة الخلافة الإسلامية إلى الأطراف البعيدة عن السلطة المركزية لدولة الخلافة.

ولمّا جاء السّلاجقة إلى حكم بغداد، وأنهوا نفوذ البويهيين الشيعة فيها عام (٤٤٧هـ)، طمع عبد الله بن علي العيوني -أحد رجالات بني عبد القيس- في البحرين بالقضاء على القرامطة فيها، فطلب دعم السّلاجقة له؛ فأرسل له السلطان السلجوقي ملكشاه أربعة آلاف مقاتل عام (٤٦٧هـ)، فاستطاع بذلك الدعم أن يقضي على القرامطة، وأن يؤسس دولته التي عرفت بـ: العيونية؛ نسبة إليه، أو نسبة إلى بلدة العيون التي ينتمي إليها بالإحساء.

واستمرت هذه الدولة حتى عام (٦٤٢هـ)، حيث خلفتها في الحكم أسرة بني عقيل، وكان الحكم بعد ذلك يتنقل بين الأسر والقبائل[٢].

وكان للقرامطة نفوذ في منطقة أخرى في الجزيرة العربية، وذلك في اليمامة وسط جزيرة العرب؛ التي ضعف الاهتمام بها في العصر العباسي، حيث قامت هناك الدولة الأخيضرية، وهي: دولة شيعية كانت تحت نفوذ القرامطة إلى حدّ ما، وأفسحت لهم المجال بالحركة في مناطق نفوذها[٣].

---

(١) هناك من يوسّع بلاد البحرين؛ فيرى أنها المنطقة الممتدة بين مسقط (في عُمان)، والبصرة (جنوب العراق). انظر: «ملوك العرب» لأمين الريحاني (ص ٧٢٠).

(٢) محمود شاكر، «التاريخ الإسلامي» (٧/ ١١٧-١١٨).

(٣) محمود شاكر، «التاريخ الإسلامي» (ص١١٥).

واتخذ القرامطة البحرين والإحساء مركزًا لأعمالهم، ومن هذا المركز اجتاحوا البصرة، حيث عجز العباسيون عن حمايتها؛ وكذلك فعلوا بالكوفة.

وفي سنة (٣١٧هـ-٩٢٩م) دخلوا مكة، وفتكوا بحجاج بيت الله الحرام، وأخذوا الحجر الأسود!

ثم استولوا على عُمان بعد ذلك، وسيطروا على معظم شرق الجزيرة العربية[١].

شيعة السعودية:

يتركز شيعة السعودية في شرق البلاد؛ وخاصة في:

١- منطقة القطيف، وهي أكبر مناطقهم، ويتواجدون في القرى التابعة لها مثل: سيهات، جزيرة تاروت، العوامية، الجارودية، أم الحمام، الجش.

٢- منطقة الإحساء، ومن مناطقهم فيها: الهفوف، المبرز، القارة، المنصورة، البطالية... إلخ.

٣- مدينة الدّمام، وخاصة في حي العنود، إضافة لسكنهم قريبًا في أحياء أخرى؛ كالجلوية والعزيزية والنخيل. ووجودهم فيها للبحث عن العمل.

٤- بقية مناطق الشرقية؛ كالجبيل، ورأس تنورة، والخبر، إضافة لسكنهم قريبًا في الظهران، ووجودهم فيها للبحث عن العمل.

وإضافة إلى المنطقة الشرقية؛ فإنّهم يتواجدون في:

٥- المدينة المنوّرة؛ وخاصة في حي العوالي، وبعض قرى المدينة مثل: أبو ضباع، والسويرقية، والمهد، ويطلق عليهم هناك اسم: «النخاولة».

---

(١) د. حسين مؤنس، «أطلس تاريخ الإسلام» (ص٢٠٧).

٦- مناطق أخرى، بدأوا بالتكاثر فيها من عدة سنوات فقط؛ كالرياض، وحفر الباطن، والمنطقة الغربية[١]، ووجودهم فيها للبحث عن العمل.

وأما نسبتهم في المملكة؛ فمختلف فيها، خاصة وأن الشيعة دائمًا ما يلجأون إلى تضخيم أعدادهم لأغراض سياسية واضحة؛ كما هو الحال في البحرين والعراق، إضافة إلى عدم وجود إحصاءات رسمية تقسم السكان على أساس مذهبي.

إلا أنّ مصادر غير سنّية تشير إلى أنهم يشكلون (٥٪) من مجموع سكان المملكة؛ كما جاء في دراسة «سوريا وإيران، والنظام الأمني الخليجي الجديد» (ص٦٧) الصادرة عن مركز (راند الأميركي)، والتي نشرها «مركز القدس للدراسات السياسية» في الأردن.

كما أن هذه النسبة وردت في الدراسة الصادرة عن شبكة (الدفاع عن السّنة)، والتي سبق الإشارة إليها.

وتعتمد هذه الدراسات عادة على عدد السكان الكلي للمملكة، واحتساب أماكن التجمعات الشيعية من هذا العدد للوصول إلى رقم تقريبي.

وبعض مراكز الدراسات تجعل نسبة الشيعة في السعودية (١٠٪)، مثل «مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية» في مصر في تقريره السنوي الأول الصادر سنة (١٩٩٣).

وهذا المركز عرف عنه المبالغة في أرقام الشيعة! فهو يجعلها في العراق (٦٥ ٪)، وفي البحرين (٧٠ ٪)؛ في تقريره الصادر سنة (١٩٩٩)!

وهذه الأرقام لا يخفى على أحد عدم صحتها، ومخالفتها للواقع، وقد سقنا بعض

(١) انظر دراسة: (المخطط الرافضي في المملكة العربية السعودية)، الصادرة عن شبكة «الدفاع عن السّنة» بتاريخ (٢٥/ ٤/ ٢٠٠٣).

الأدلة على هذا في التمهيد من هذا الكتاب.

كما أنّ (الوكالة الشيعية للأنباء) والتي تبالغ هي -أيضًا- في نسب الشيعة جعلت نسبتهم في السعودية (١٠٪).

وعمومًا؛ فإن النسبة لا تتجاوز بأي حال من الأحوال (١٠٪)، ولا تقل عن (٥٪)، ولا صحة لما ينشره الشيعة بين الحين والآخر من أن نسبتهم في السعودية تصل إلى (١٥٪) وربما أكثر.

أنشطتهم:

(أ) الدينية:

يمارس الشيعة عباداتهم، وأنشطتهم الدعوية بشكل مكثف في المنطقة الشرقية، ومن مظاهر هذه الأنشطة:

١- المساجد والحسينيات:

وفي مساجدهم في القطيف تسمع في النداء: (أشهد أنّ عليًّا ولي الله)! و(حي على خير العمل)!

ولهم مساجد كثيرة منها: (الزهراء، عمّار بن ياسر، الإمام الحسين بصفوى، الإمام علي، القلعة، العباس، الإمام الحسن في القطيف).

ومن الحسينيات: (الزهراء، الإمام المنتظر بسيهات، الناصر بسيهات -أيضًا-، والزائر بالقطيف، والإمام زين العابدين، والرسول الأعظم، والراشد بسيهات والعامرة في المدينة المنورة).

وقد كانت القطيف -فيما سبق- يطلق عليها: (النجف الصغرى) لكثرة الحوزات الشيعية فيها!!




أحد مساجدهم في القطيف

وفي المدينة المنورة؛ وبخاصة حي العوالي لديهم ما يربو على (٢٠) مجلسًا وحسينيةً؛ تقيم الشعائر طيلة أيام وليالي عاشوراء.



أحدى الحسينيات في المدينة المنورة

٢- الدروس والمحاضرات:

وفي مساجدهم وحسينياتهم؛ تكثر الدروس والمحاضرات، وتوضع الإعلانات لذلك؛ دون رقيب، في الوقت الذي لا يسمح لجيرانهم من أهل السنة بإقامة المحاضرات إلا بإذن من الإمارة ومركز الدعوة، وهذه بعض محاضراتهم:

- «أهل البيت في القرآن» لعلي السيد ناصر.
- و«التشيع والولاية» لعبد الله الموسوي.
- و«التقية وحدودها» لمنير الخبّاز.
- و«الندوة العقائدية» لحسن الخويلدي.
- و«المهدي في القرآن» لمحسن المعلم.

و«المنطقة الشرقية: كانت سوقًا رائجًا للنتاج الثقافي الشيعي بصفته السجالية، وهو نتاج يشتمل على تعريض بالخلفاء الراشدين ﭫ، وبأمهات المؤمنين؛ وبخاصة عائشة وحفصة ﭭ، إضافة إلى ما تحمله بعض الأدعية غير المسنودة من عبارات هابطة ومخلة»، هذه هي الثقافة الشيعية الشعبية كما يصفها الكاتب الشيعي فؤاد الإبراهيم[1].

٣- الأعياد والمآتم:

وهم -كغيرهم من الشيعة- دائمو الاحتفال بمناسبات يلصقونها بآل بيت النبي ﷺ! وكثيرو الإقامة للمآتم، ومن ذلك:

- أسبوع الرسول الأعظم، في ذكرى ميلاده، بمسجد العباس بالعوامية، في الفترة من (١٢- ١٧) ربيع الأول ١٤٢٤هـ، وإضافة إلى المحاضرات: احتوى الأسبوع على معرض كتاب وأناشيد.

- الاحتفال بالمبعث النبوي، في القطيف، في مسجد علي المرهون في (٢٧ رجب ١٤٢٣هـ)، وألقى المحاضرة حسن الصفّار؛ أحد أبرز علماء وشخصيات الشيعة في السعودية.

٤- حملات وشركات الحج والعمرة:

وتكثر الإعلانات -عندهم- عن حملات الحج، والعمرة، والزيارة لقبر الرسول ﷺ والعتبات والمشاهد في العراق، وإيران، وسوريا، وفي المناسبات المختلفة، مثل: الرجبية، وعطلة الربيع، وأشهر الحج وغيرها.

---

(١) في مقاله: (الخروج من الشرنقة: الشيعة السعوديون، ورد الفعل النمطي على الطائفية)، نشر في شبكة «راصد» الشيعية على الإنترنت.

ويرافق هذه الحملات عدد من شيوخهم للتوجيه، والإرشاد، ومحاولة التأثير على الحجاج.

ومن حملاتهم:

F حملة الإمام زين العابدين، ويشرف عليها حسن مكي الخويلدي.

F حملة علي أحمد العبد العال، في الخويلدية بالقطيف، ويشرف عليها حسين صالح آل صويلح.

F حملة أحمد خميس آل عطية؛ لزيارة مسجد الرسول الأعظم والعتبات المقدسة!

٥. محكمة الأوقاف والمواريث:

وهي خاصة بهم؛ رغم أنها تتبع وزارة العدل ويرأسها شيعي.

وفي حقبة سابقة وتحديدًا زمن مؤسس المملكة عبد العزيز آل سعود: تم تعيين الشيخ الشيعي علي الخنيزي قاضيًا في القطيف[1]!!



---

(١) (النشاط السياسي للشيعة في السعودية)، نجيب الخنيزي، المنشور في «الوكالة الشيعية للأنباء».

٦- الأخماس:

من المعلوم أهمية الأخماس لدى الشيعة؛ وخاصة رجال الدين! لكونها هي عصب القوة التي يملكونها!

ورغم المبالغ الطائلة التي تجمع باسم خمس آل البيت؛ إلا أن المجتمع الشيعي السعودي لا يستفيد من هذه الأموال التي يستولى عليها المراجع ووكلاؤهم منذ عشرات السنين؛ والذين يتجاوز عددهم (٢٠٠) وكيل!! ويتم إرسال القسم الأكبر منها لإيران والعراق ولبنان!

وقد فاض الكيل في سنة (٢٠٠٨) بمجموعة من مثقفي ومستقلي الطائفة الشيعية؛ فدعو لحملة شعبية لمتابعة الأخماس، وأصدروا بيانًا ينتقد تضييع أموال الخمس؛ بل وسرقة بعضها! وقد طالبوا «بتشكيل لجنة شعبية مهمتها صرف أموال الخمس على شئون الشعب، ومرافق المجتمع المختلفة»[١].

(ب) التربوية والثقافية:

للشيعة في السعودية أنشطة تربوية وثقافية متنوعة، وحضور في مختلف المؤسسات والدوائر، وفي مناطقهم الكثير من المدارس لمختلف المراحل، وهي -غالبًا- مكتظة بالطلاب.

ويقبل الشيعة على العمل في سلك التعليم، وفي الوظائف الإدارية المرتبطة به، ففي منطقة المدينة النبوية التعليمية تعمل (٣٠٠) مدرسة شيعية، أما في المنطقة الشرقية فالعدد كبير جدًّا!

إضافة إلى أن المدرسين الشيعة يقومون بتدريس الطلاب من أهل السنة، ويبثون

---

(١) موقع «آفاق».

فيهم بعضًا من عقائدهم وأفكارهم.

وإضافة إلى المدارس؛ فلهم في الجامعات تواجد ملحوظ؛ وخاصة في جامعة الملك فيصل بالإحساء، وفرعها في الدمام، وجامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران.

كما أن لهم ميولًا للعمل في الكليات والمعاهد التقنية والصناعية على عكس أهل السنة.

ويحرص الشيعة على استغلال المعارض الثقافية ومعارض الكتاب، وإقامة البسطات لبيع الكتب المخالفة للعقيدة الإسلامية؛ ككتاب «التوحيد» لابن بابويه القمي، و«الآيات البينات» لمحمد الحسين كاشف الغطاء.

كما يحرصون على الكتابة في الصحف والمجلات، وإقامة المجالس الثقافية في البيوت، والاصدارات الثقافية.

(جـ) الاجتماعية:

يمتلك الشيعة جمعيات خيرية عديدة -بل لا تكاد تخلو قرية شيعية من جمعية لهم!- تلقى دعم وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وبعض أفراد أهل السنة!

ومن هذه الجمعيات: «جمعية العمران الخيرية»، و«جمعية المواساة الخيرية» بالقارة، و«جمعية البطالية».

وتقوم هذه الجمعيات وغيرها بجهود كبيرة لمساعدة الشيعة في رعاية المرافق العامة في المنطقة؛ كالحسينيات، ومغاسل الموتى، وإصلاح المقابر، وإقامة الدورات المختلفة في الحاسوب، والطباعة، والخياطة، والاهتمام بالمرضى، ومساعدات الزواج، وإقامة الأعراس الجماعية؛ التي يعول عليها الشيعة لزيادة نسبتهم في السعودية.

(د) الاقتصادية:

للشيعة نشاط اقتصادي كبير؛ وخاصة في شرق المملكة، وتواجد ملحوظ في

المؤسسات النفطية، وهم يمارسون مهنًا ثابتة كالزراعة والصيد والحرف[١].

ومن تجارهم ومؤسساتهم الكبيرة:

«السيهاتي للنقل»، و«أبو خمسين» -وهو صاحب تجارة منوعة-، و«المرهون للمزادات العلنية».

كما أنهم يستحوذون على تجارة الذهب في المنطقة الشرقية، وكذلك أسواق الخضار والفواكه، والأسماك، والتمور، إضافة إلى المؤسسات المتنوعة في المنطقة الشرقية، وكذلك في المدينة المنورة[٢].

(هـ) السياسية:

يتولى بعض الشيعة مراكز هامة في الدولة، وأيضًا كان لهم مركز معارضة في لندن وواشنطن تصدر عنه مجلة «الجزيرة العربية».

ولأن أصل التشيع في السعودية كان على الطريقة الإسماعيلية؛ وأن مبدأ دخول التشيع كان قرمطيًّا: لمحنا الرابط الدقيق بين نشأتهم، وبين توجهاتهم السياسية! فقد شكل الشيعة عصب التنظيمات والحركات السياسية السرّيّة التي شهدتها المملكة؛ والتي كانت معروفة على الصعيد العربي مثل: **القوميين، والبعثيين، والشيوعيين، والناصريين**[٣].

ومن هنا؛ كتب حسن بزون «القرامطة بين الدين والثورة»، وكتب طه الولي «القرامطة أول حركة اشتراكية في الإسلام».

---

(١) «النشاط السياسي للشيعة في السعودية»، نجيب الخنيزي.

(٢) انظر: «دراسة المخطط الرافضي في المملكة العربية السعودية»، و«دراسة الرافضة في بلاد التوحيد» للشيخ ناصر بن سليمان العمر.

(٣) «النشاط السياسي للشيعة في السعودية».

وهذا مما يدل على التقارب الحقيقي بين كافة أبناء اليهودية العالمية (ابن سبأ، الشيعة، الشيوعية، ماركس)!

كما أن الشيعة المعارضين للنظام السعودي لهم عشرات المواقع على شبكة الإنترنت تهاجم المملكة، بل إن بعضها يطالب بتقسيم السعودية إلى عدة دول؛ كموقع «دولة الإحساء»، وموقع «دولة الحجاز»، وموقع «دولة عسير»!



خارطة تنشر على مواقع شيعية

وقد شارك الشيعة بقوة في الانتخابات البلدية التي جرت سنة (٢٠٠٥)، وحصلوا على غالب مقاعد بلدية الإحساء؛ في حين خسروا بلدية الدمام.

أما شيعة المدينة المنورة: فلهم -أيضًا- نشاطات وجهود في تثبيت طائفيتهم، وإظهار انفصالهم عن المجتمع المحلي الذي يعيشون فيه [١].

فقد قاموا في عام (١٣٧٤هـ) بثورة عارمة! اضطرت قوات الأمن إلى التدخل القوي لإنهاء الأزمة؛ وذلك على يد الأمير عبد الله الفيصل.

---

(١) (بحث تفصيلي عن رافضة المدينة «النخاولة») أبو عبد الله الأثري، منشور على الإنترنت.

وفي عام (١٤١٣هـ) قاموا بثورة أخرى عند الثانوية الصناعية في المدينة، وتصدى لهم هذه المرة المواطنون من أهل السنة؛ فقمعوهم بالقوة حتى تدخلت قوات الأمن لفض الاشتباكات، وحصل فيها إصابات وفوضى كبيرة.

كما أنهم دعوا إلى تدويل مقبرة البقيع، ومن ثم وسعوا هذا إلى المطالبة بتدويل الإشراف على الحرمين الشريفين، وهذا يناقض بشكل صارخ احترامهم لبلدهم، ويطعن في وطنيتهم بشكل لا لبس فيه! وذلك جريًا على قاعدة: «ما لي فهو لي، وما لك فهو مشترك بيننا»!!



تجمع للشيعة الإيرانيي في ساحة الحرم النبوي - قرب البقيع



شيعة السعودية يتظاهرون دعما لحزب الله





ملصقات شيعية على اللوحات الإرشادية في السعودية





منظماتهم الثورية والسياسية[١]:

١- «منظمة الثورة الإسلامية»؛ الذي عمل في السر منذ عام (١٩٦٨م) تحت اسم: «حركة طلائع الرساليين»[٢]؛ حتى خرج إلى العلن في عام (١٩٧٩) باسمه الجديد، واستمر حتى أواخر العام (١٩٩٠)؛ حيث جرى تعديل حزبي طفيف يقضي بحل «منظمة الثورة الإسلامية» شكليًّا، وتدشين حركة جديدة أو اسم جديد هو: «الحركة الإصلاحية الشيعية».

وكان هذا الإجراء التكتيكي يهدف إلى إعلان التباين الظاهري عن الحركة الأم من أجل تحقيق المزيد من النجاحات الـُقطرية؛ مع وجود التنظيم السري المنظم المرتبط بالمنظمة الأم.

واعتبرت المنظمة نفسها جزءًا من ثورة الخميني في إيران، فقد صرح حسن الصفار -والذي يعد من أبرز رموزها آنذاك-: «نطلب ونتوقع من إيران أشياء كثيرة بحجم الأهداف التي رفعتها الثورة»[٣].

وكان من أسباب حلِّ هذه المنظمة: اعتقال السلطات السعودية مجموعة من عناصر التنظيم منهم: «كاظم محمد علي العمري» من المدينة المنورة.

علمًا بأن «منظمة الثورة الإسلامية»، فرخت مجموعة حركات خليجية مناوئة مثل:

---

(١) انظر: تقرير «الرافضة في المدينة المنورة»، وتقرير «المسألة الشيعية في العربية السعودية» عن مجموعة الأزمات الدولية، و«الأحزاب والحركات والجماعات الإسلامية» فيصل دراج، وجمال باروت.

(٢) «السعودية؛ أي دور فاعل للتيارات السياسية؟» دعاء حسن علام، «مجلة الديمقراطية» عدد ٢٧، (يوليو ٢٠٠٧).

(٣) «الأحزاب والحركات والجماعات الإسلامية» (٢/ ٥٨٨).

«الجبهة الإسلامية» في البحرين، و«منظمة العمل الإسلامي» في العراق، و«منظمة الثورة الإسلامية» في السعودية.

ومن إصدارات منظمة الثورة الإسلامية في الجزيرة العربية: كتاب صدر عام (١٤٠٠هـ) بعنوان: «انتفاضة المنطقة الشرقية (١٤٠٠هـ - ١٩٧٩م) »، إعداد: عبد الرحمن الشيخ، صالح الدخيل، عبد الله الزاير.

وكان مما ذكره المؤلفون في إهداء الكتاب: «نقدم هذا الكتاب هدية متواضعة تسهم في كشف زيف الحكم السعودي الكافر!! وليكون تعزية منا لعوائل شهدائنا الأخيار...».

٢- «حزب الله – الحجاز»، وهو يمثل الثورة الإسلامية في الحجاز، وقد صدرت مجلة ناطقة باسمه تدعى: «مجلة الجزيرة العربية »، صدر العدد الأول منها عام (١٩٩١م).

وقد صرح القائمون عليها في العدد (الثاني) بأن المجلة: «تعبر عن المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية بمختلف اتجاهاتها... إن الهدف المركزي الذي تتوجه المجلة إلى تحقيقه هو: خلق رأي عام داخلي وخارجي يدفع بعملية التغيير لهيكل النظام السعودي المتخلف»!! وهذا الكلام واضح الدلالة على ما يريدون!!



وحزب الله - الحجاز كان ينقسم إلى قسمين:

F مجموعة لندن، وتتكون من: توفيق السيف، وحمزة آل حسن، وجعفر الشايب، و د.محمد جعفر هاشم آل حسن.

وقد رجع محمد جعفر وجعفر الشايب إلى السعودية فيما بعد، وأنشأوا وجهًا آخر يتحركون من خلاله وهو: «التحالف الوطني من أجل الديمقراطية» ومقره في بريطانيا، وتصدر عنه مجلة «شؤون سعودية»؛ وهي مجلة سياسية معارضة، صدر العدد الأول منها في (شباط/ فبراير ٢٠٠٣م)، ويرأس تحريرها: فؤاد إبراهيم، وحمزة الحسن.



F ومجموعة واشنطن، وتتكون من: صادق الجبران، وعيسى المزعل الذي رجع إلى السعودية.

٣- «الحركة الإصلاحية» التي انبثقت من حزب الله – الحجاز للتفاوض مع النظام السعودي.

أي: يمكن القول: إن هذا التيار تمثل في جناحين:

جناح سياسي تكتيكي؛ هو الحركة الإصلاحية.

وجناح ثوري عسكري؛ هو حزب الله - الحجاز.

وكانت الأدوار تتبادل بشكل محكم وشديد الذكاء؛ حتى يظهر الأمر للأنظمة الحاكمة أن الحركة الإصلاحية لا علاقة لها بالعمل الثوري!

وحزب الله - الحجاز أو الحركة الإصلاحية: كانت تضم مجموعة الحركيين الشيعيين السعوديين، وكانت كذلك تضم المرشد الديني السياسي الأعلى: حسن الصفار؛ المقيم -حاليًّا- في المنطقة الشرقية، وقد كان مقيمًا في دمشق.

صلات شيعة السعودية بالدوائر الأجنبية[١]:

سعى شيعة السعودية ممثلين في «حزب الله - الحجاز» بكل جدارة إلى توطيد علاقتهم بالحركات والأحزاب والجماعات الضاغطة في أوروبا وأمريكا، وكانت تربطهم بالجمعيات اليهودية العالمية أشد الروابط! إلى الدرجة التي جعلت بعض **جماعات الضغط اليهودية** تسير حملات التبرع من أجل ذلك الحزب المعارض!!

وقد تطور عمل حزب الله - الحجاز؛ حتى فتح مكتبًا تنسيقيًّا في واشنطن؛ يعنى بانتهاكات حقوق الإنسان في الخليج، وخلق له مؤسسة رمزية حركية تعرف باسم: «اللجنة الدولية لحقوق الإنسان في الخليج والجزيرة العربية»، وكانت هذه المؤسسة تحظى بالرعاية الأمريكية، إضافة إلى الدعم المالي التي كانت تتلقاه من الجماعات اليهودية.

ولذلك؛ أخذت هذه اللجنة -التي هي ستار لحزب الله - الحجاز- تتصل بشكل يومي مع منظمة العفو الدولية «أمنيستي»، و «ميدل إيست ووتش»، ومنظمة «ليبرتي» البريطانية.

وأصدر الحزب نشرة باللغة الإنجليزية باسم: «آرابيا مونيتر»، أوصلها إلى المئات من رجال الصحافة، والشخصيات، والمنظمات في الولايات المتحدة؛ خاصة اليهودية.

واستطاع الحزب -عن طريق مؤسساته-: أن يكتب لتقاريره الانتشار في الأوساط

---

(١) انظر: تقرير «الرافضة في المدينة المنورة».

الأمريكية؛ حتى نال منحة قدرها (٥٠) ألف دولار من «المؤسسة الوطنية لدعم الديمقراطية»؛ وهي من أهم المؤسسات الأمريكية الداعمة للنشاطات المعارضة.

ولم يقتصر حزب الله - الحجاز على هذا الحد، بل مدَّ يد العون للجماعات الراديكالية المسيحية؛ حينما قدم تقريرًا عن حالة الاضطهاد التي يعاني منها المسيحيون في السعودية، حيث قدم تقريرًا مفصلًا وكيديًّا إلى مؤتمر: «اضطهاد المسيحيين في العالم الإسلامي» الذي عقد في أمريكا.

كما قدم تقريرًا مماثلًا إلى مؤتمر «اليوم العالمي للتضامن مع الكنيسة المضطهدة»؛ بيّن فيه بشكل كيدي أوضاع الأجانب ومنهم: المسيحيون في السعودية!

ومن خلال علاقات حزب الله - الحجاز بالمنظمات الحقوقية والإعلامية في أمريكا وأوروبا، ومن خلال علاقاته وروابطه مع جماعات الضغط اليهودية والمسيحية: استطاع أن يسبب الحرج للسعودية؛ حيث أصبحت تقارير الحزب هي التي تنشر في الإعلام الأمريكي، وهي التي تمثل الواجهة الحقيقية -بزعمهم- عن السعودية.

علاقة شيعة السعودية مع إيران[1]:

F يلاحظ قيام رؤساء ووزراء من إيران بزيارة كبار الشيعة السعوديين في منازلهم.

ومن ذلك: ما شوهد علنًا من قيام الرئيس الإيراني الأسبق هاشمي رفسنجاني بزيارة حسينية العمري، والالتقاء به في مزرعته؛ وهو يعدّ من كبار قادة الشيعة في المدينة.

(١) تقرير «الرافضة في المدينة المنورة»، تقرير محدود التداول، وغير منشور.



F التنسيق الواضح بين رؤساء بعثات الحج الإيرانية والرافضة في المدينة؛ ولاسيما في قضية استئجار المساكن المملوكة للشيعة، أو المساكن التي تقع في أحياء الشيعة؛ بقصد تقويتهم اقتصاديًّا وثقافيًّا، وفتح المجال للتقارب بينهم والتعاون.

F مشاركة شيعة المدينة–النخاولة– للشيعة الإيرانيين في تجمعاتهم واحتفالاتهم عند البقيع، ورفع أصواتهم بالشرك والبدع، وقد كانوا لا يجاهرون بهذا قبل عدة سنوات.

F قيام بعض الشيعة بإرسال أبنائهم إلى إيران لدراسة المذهب الشيعي في جامعات قم وطهران، وليعودوا بعد ذلك مرشدين شيعة!

وقد كانوا قبل الانفتاح الأخير على إيران من قبل الحكومة يحتالون بالذهاب إلى إحدى الدول الأوربية، ومن هناك تقوم السفارة الإيرانية بتهيئة جواز سفر خاص لهم ويسافرون إلى إيران، وبعد ذلك يعودون إلى تلك البلاد، ويرجعون إلى السعودية بجواز سفرهم السعودي!

أما بعد الانفتاح الأخير؛ فقد أصبحوا يذهبون مباشرة إلى إيران؛ مع بعض التحفظ!!

الشيعة في السعودية
والتغيرات الداخلية والأوضاع الإقليمية

يتأثر شيعة السعودية –كغيرهم من الشيعة– سلبًا وإيجابًا بالأوضاع الإقليمية،

وتطورات الأوضاع في بلدهم، لكن الثابت أن علاقة الشيعة بالسعودية ليست إيجابية في معظم أوقاتها.

وقد بدأت المعارضة الشيعية للدولة السعودية منذ وقت مبكر، فقد أنشأ محمد الحبشي سنة (١٩٢٥) جمعية شيعية اعتبرتها السلطات غير قانونية.

وفي سنة (١٩٤٨) وصلت القلاقل الشيعية إلى حد الانفجار في مظاهرات واسعة النطاق، وفوضى عمّت «القطيف»؛ بقيادة محمد بن حسين الهراج، حيث كان المتظاهرون يطالبون بالانفصال عن المملكة، وكان من أسباب الدعوة إلى الانفصال: ظهور النفط في شرق المملكة، وتعاظم أهميته الاقتصادية.

وفي سنة (١٩٤٩) اكتشفت الحكومة وجود جماعة ثورية[١] بالقطيف؛ تعمل تحت اسم جمعية تعليمية، فقامت بحل الجمعية، ومات أحد زعمائها؛ وهو اليساري عبد الرؤوف الخنيزي في السجن، وامتدت هذه الحركة إلى الجبيل سنة (١٩٥٠).

وظلت الاضطرابات والمصادمات مستمرة بين شيعة المنطقة الشرقية والسلطات السعودية في أعوام (١٩٥٣ و١٩٧٠ و١٩٧٨)[٢].

F **إيران**:

قيام ثورة الخميني في فبراير سنة ١٩٧٩ -التي انقاد لها معظم الشيعة في العالم- أوجدت لديهم الرغبة في الحكم، وتأملوا بصعود نفوذهم.

ففي أواخر سنة (١٩٧٩) اندلعت الاضطرابات الواسعة في القطيف وسيهات،

---

(١) لاحظ انتشار الأفكار الثورية دائمًا بين الشيعة، وهذا يؤكد الصلة بين التشيع والشيوعية؛ لأنهما من مصدر يهودي!

(٢) ريتشارد دكمجيان، «الأصولية في العالم العربي» (ص٢٠٤).

وجاءت متزامنة مع أيام الحداد الديني لدى الشيعة (عاشوراء)، واحتجاز الرهائن الأمريكيين في طهران، وأحداث جهيمان في مكة المكرمة[١].

كما أنها جاءت استجابة لنداء الخميني لشيعة السعودية بالثورة على آل سعود، وفي ١٩ نوفمبر سنة ١٩٧٩ سحق الحرس الوطني السعودي المظاهرات الشيعية، واستمرت الاضطرابات حتى نهاية ذلك العام.

وبالرغم من التأثير الكبير للثورة الإيرانية في شيعة السعودية، إلا أن هذا التأثير بدأ بالنزول؛ بسبب تجاوزات نظام الخميني في الداخل، وعجزه عن إحراز نصر حاسم على العراق[٢].

وظلت علاقات السعودية بشيعتها غير ودية، وكانت علاقة المملكة المتوترة مع إيران أحد أسباب هذا «اللاود»، حيث كانت دول الخليج -ومن ضمنها السعودية- مسرحًا للتخريب الإيراني، كما اعتدى الإيرانيون على السفارة السعودية في طهران.

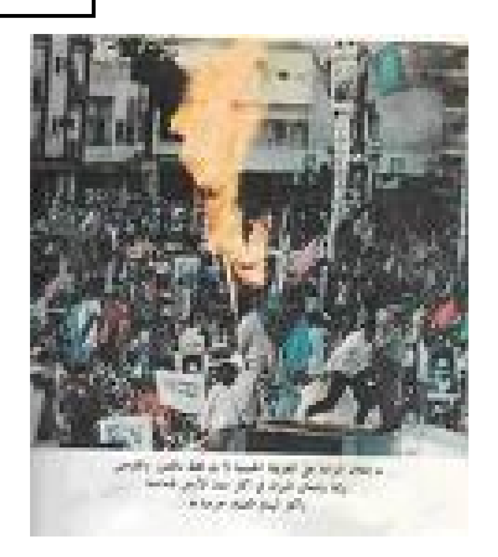
وبلغ التخريب أوجه في محاولة الاعتداء على بيت الله الحرام، وإفساد موسم الحج عامي ١٤٠٧هـ و١٤٠٩هـ!

---

(١) أصدر شيعة السعودية كتابًا في الثناء على جهيمان وتمجيد ثورته بعنوان: «دماء في الكعبة!»، وذلك لأنهم يرون: أن نجاح جهيمان في القضاء على الدولة السعودية يفتح لهم بابًا واسعًا للقضاء عليها فيما بعد!

(٢) ريتشارد دكمجيان «الأصولية في العالم العربي» (ص٢٠٦).





وبعد وفاة الخميني، وانتهاء الحرب العراقية الإيرانية: شهدت سنوات التسعينات تقاربًا إيرانيًّا مع معظم دول العالم[1]، ومنها: السعودية؛ حيث توقفت الحملات بين البلدين، وتوثقت العلاقات الاقتصادية، وتوالت الزيارات لكبار المسؤولين من كلا البلدين، ووقّع البلدان اتفاقية أمنية سنة (٢٠٠١م)؛ تعتبر علامة مميزة في العلاقات بينهما.

وكان من الطبيعي أن ينعكس هذا التقارب بين السعودية وإيران على شيعة السعودية، ومن ذلك: الاتفاق الذي تم بين الحكومة السعودية والمعارضة الشيعية في الخارج، وعلى أثره أغلقت مكاتبها، وعادت إلى السعودية دون ملاحقات.

---

(١) وذلك بسبب السياسة الشيعية الجديدة (الانفتاح الثقافي)؛ التي جاءت بعد السياسة الشيوعية البيروسترويكا (الإصلاح)!!
ولقد حصلت إيران وشيعة الدول العربية على مكاسب بالدبلوماسية لم يستطيعوا الحصول عليها بالثورة والعنف، ثم ساعدوا «القاعدة» على سلوك أسلوب الشيعة القديم؛ الذي يتخذ العنف الوسيلة الوحيدة للعمل؟!

F **أحداث العراق وتأثيرها على شيعة السعودية:**

جاءت الأحداث المتسارعة في العراق، وسقوط نظام صدام، والصعود الكبير للشيعة هناك؛ لتنعش آمال شيعة السعودية، حيث قامت ٤٥٠ شخصية شيعية في المملكة فور انتهاء الحرب على العراق، وبدأ الظهور الشيعي هناك؛ بتوجيه عريضة إلى ولي العهد السعودي (الملك فيما بعد) عبد الله بن عبد العزيز يطالبونه فيها بتحسين أوضاعهم، وأن تتاح أمامهم الفرص، وباستلامهم لمناصب عُليا في مجلس الوزراء، والسلك الدبلوماسي، والأجهزة العسكرية والأمنية، ورفع نسبتهم في مجلس الشورى.

كما طالبوا في العريضة بالتوقف عن وصف مذهبهم بالكفر والضلال، والسماح بإدخال الكتب والمطبوعات الشيعية إلى البلاد، واستحداث جهة رسمية للأوقاف؛ تابعة إداريًّا لوزارة الأوقاف؛ كما هو الحال في البحرين والكويت.

وقد عبّرت هذه العريضة عن مختلف الأطياف الشيعية، إذ إنها لم تقتصر على رجال الدين، فقد وقّع عليها علمانيون، وشيوعيون، وشخصيات عامة، كما أنّها شهدت للمرة الأولى مشاركة شيعة المدينة المنورة في العرائض، حيث ولّد الوضع عندهم -وعند غيرهم-: ثقة بالغة بالنفس!

كما طالبوا بأن تحترم الحكومة السعودية جميع المذاهب ومنها: المذهب الشيعي[١].

كما طالبوا بأن يكون لهم تمثيل في المؤسسات الإسلامية التي ترعاها المملكة؛ كرابطة العالم الإسلامي، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، وهيئة الإغاثة الإسلامية

---

(١) يعتبر بعض العلماء أن القول بأن الشيعة والتشيع مذهب إسلامي خطأ! إذ لا يصح اعتباره مذهبًا كسائر المذاهب السنية (الحنفي، المالكي، الشافعي، الحنبلي)، انظر: كتاب «أسطورة المذهب الجعفري» للدكتور طه الدليمي، أو ملخص الكتاب على الرابط:
http://alrased.net/show_topic.php?topic_id=١٠١٢

العالمية، والمجلس الأعلى للمساجد.

ومن أبرز الذين وقّعوا على هذه العريضة: محمد سليمان الهاجري -قاضي محكمة الأوقاف والمواريث بالإحساء-، وعلي ناصر السلمان، وحسن الصّفّار، وهاشم السلمان -وهم من رجال الدين-، وزكي الميلاد -رئيس تحرير مجلة «الكلمة»، ومن رجال الأعمال: جعفر الشايب، وحسين النمر، وأحمد النخلي، ورضا المدلوح[١].

F تطورات البحرين وأثرها على شيعة السعودية:

كما كان للإنجازات الهامة للشيعة في البحرين التي تحققت مع قدوم الشيخ حمد بن عيسى عام (١٩٩٩)؛ كإطلاق سراح المعتقلين، وعودة المبعدين، وإنشاء الجمعيات السياسية، وإصدار الصحف، والمنتديات، والدخول إلى المجلس النيابي، ومجالس البلديات تأثير على رفع سقف مطالبات شيعة السعودية وزيادة أطماعهم، لأن التغيرات التي حدثت في البحرين؛ ترتبط ارتباطًا كبيرًا بالمنطقة الشرقية، وتؤثر في شيعة السعودية.

F الحرب على الإرهاب:

وأدت المتغيرات العالمية، والحرب على الإرهاب إلى الضغط على الحكومة السعودية، وتم تحميلها المسؤولية أو جزءًا منها في أحداث (نيويورك وواشنطن) سنة (٢٠٠١م)، وبدأ القادة الأميركيون يوجهون هجومهم نحو السعودية، وسياستها، ومناهجها التعليمية.

وكانت الورقة الشيعية إحدى الأوراق التي تهدف إلى الضغط على الحكومة السعودية، وإظهارها بمظهر المعادي لحقوق الإنسان.

---

(١) انظر: «القدس العربي» ١/ ٥/ ٢٠٠٣.

واستغل الشيعة هذا الأمر؛ وبدأوا يعلنون مطالبهم، ويكثرون من الشكوى، وأدى هذا إلى قيام الدولة السعودية بعقد الحوار الوطني السعودي لأول مرة بين علماء السنة وممثلين عن الشيعة والإسماعيلية وغيرهم سنة (٢٠٠٣م).

وقد كان لهذا الحوار أصداء كبيرة لم تظهر للآن النتائج المترتبة عليه، لكن الشيعة سعيًا لتحقيق المزيد من المكاسب يستخدمون سياسة تصعيد المطالب، والاستمرار فيها؛ من أجل إرباك الدولة، والاستفادة من حاجة السعودية إلى الأمن لتحسين صورتها في الإعلام العالمي بالتصريح لوسائل الإعلام أنهم مظلومون! وأنهم مقموعون!! وهكذا.

ففي سنة (٢٠٠٨م) تقدم الشيخ نمر النمر بعريضة شيعية متطرفة؛ كشفت عن توسع طموحات شيعة السعودية؛ بسبب الأجواء المساندة في المنطقة للشيعة، وقد شملت عريضة النمر المطالب التالية[1]:

١- التدوين والإقرار دستوريًّا للمذهب الشيعي، والاعتراف به، والإعلان عنه رسميًّا، والاحترام والإنصاف له عمليًّا في جميع أجهزة الدولة ومؤسساتها.

٢- إلغاء كافة القوانين، والنظم، والتعميمات، والإجراءات التي تتعدى، أو تنتهك، أو تُقصي المذهب الشيعي، أو أتباعه.

٣- استبدال جميع مناهج الدين في المدارس والجامعات بأحد الخيارات التالية:

أ- وضع منهج دين موحّد؛ يُقتصر فيه على المشتركات بين المذاهب، ولا تدوّن فيه أي مسألة خلافية بين المذاهب.

ب- وضع مناهج لكل مذهب.

---

(١) موقع «الجينات» ٢٢/٧/٢٠٠٨.

جـ- وضع المناهج حسب الغالبية السكانية، وهذا يعني تدريس المنهج الشيعي في القطيف وما شابهها.

د- وضع المناهج حسب الغالبية من طلبة المدرسة، وهذا يعني تدريس المنهج الشيعي في أغلب مدارس القطيف وما شابهها.

٤- بناء أضرحة أئمة البقيع عليهم السلام في المدينة المنورة؛ كما هي بقية المزارات والمشاهد في إيران والعراق، بل يجب على الدولة التكفل بجميع تكاليف التشييد والبناء؛ جبرًا لما مضى منها خطئًا وخطيئةً.

٥- الإجازة لبناء الحوزات، والكليات، والمعاهد الدينية؛ كما هو الحال في العراق، وإيران، وسوريا، ولبنان، وغيرها من دول العالم الإسلامي.

٦- الاستقلال الكامل للمحاكم الجعفرية.

٧- السماح بتشكيل مجلس للعلماء الشيعة؛ تحت مسمى: (مجلس فقهاء أهل البيت)، يدخل في عضويته فقط كل من بلغ درجة الفقاهة (الاجتهاد)، وأن يكون مستقلًا، وبعيدًا عن التدخلات الخارجية أو الداخلية.

٨- الإجازة لبناء المساجد، والحسينيات، والمراكز، والمؤسسات الدينية، وإزالة كل الموانع والعقبات.

٩- إعطاء الشيعة حصة لبيان أمور مذهبهم في الإعلام الرسمي بجميع أنواعه.

١٠- إعطاء الشيعة حصة في إمامة الصلاة في المسجد المكي، والمسجد النبوي.

١١- فسح المجال للكتاب الشيعي بالدخول من الخارج، والطباعة في الداخل.

١٢- إعطاء الشيعة في المؤسسات التي تشرف عليها الدولة مثل: رابطة العالم الإسلامي؛ وكذا أخواتها الأخرى.

١٣- إعطاء الشيعة حصة في ارتقاء المناصب العليا في الدولة مثل: الوزراء، وعضوية مجلس الشورى، والسلك الدبلوماسي.

١٤- إعطاء الشيعة حصة في إدارة تعليم البنات؛ بدءًا بمديرة مدرسة فما فوق.

١٥- إعطاء الشيعة حصة في إدارة وارتقاء المناصب العليا في شركة (أرامكو)، وغيرها من الشركات العائدة للدولة.

١٦- إعطاء الشيعة حصة في فرص العمل وإدارته في جميع أجهزة الدولة، ومرافقها، ومؤسساتها.

١٧- بناء مدينة جامعية في القطيف شاملة.

١٨- إعادة جميع الموظفين والعمال الذين فصلوا من أعمالهم بسبب الإعتقال في عام (١٤٠٠هـ) وما بعده، واسترداد حقوقهم، وتعويضهم معنويًّا وماديًّا جبرًا لما مضى.

١٩- إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين.

٢٠- أن تقف الدولة على مسافة واحدة من جميع فئات المجتمع ومذاهبه.




نمر باقر النمر

F **أبرز شخصيات شيعة السعودية:**

١- حسن موسى الصفار.

٢- جعفر الشايب.

٣- نجيب الخنيزي.

٤- توفيق السيف.

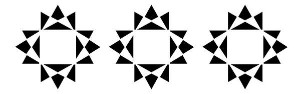
٥- الدكتور عبد الهادي الفضلي.

٦- زكي الميلاد - رئيس تحرير مجلة «الكلمة».

٧- علي ناصر السلمان.



حسن الصفار



(٣) شيعة الكويت

تمهيد

المتتبع لوضع الشيعة في الكويت يلمس ملامح مشتركة مع دول الخليج الأخرى.

فانتشارهم في العصور الحديثة كان نتيجة مخطط مدروس، لعبت فيه الهجرة الإيرانية إلى الكويت دورًا بارزًا في أن يصبح شيعة الكويت حوالي خُمس عدد الكويتيين؛ الذين تصل نسبتهم إلى ثلث العدد الكلي للسكان.

وهو الأمر الذي يتم تنفيذه في إمارات ودول الخليج الأخرى؛ وإن كان بنسب متفاوتة، وقد ساعدت مجموعة من الظروف الداخلية والإقليمية والدولية شيعة الكويت في زيادة نفوذهم.

دخول التشيع إلى الكويت وانتشاره

تعتبر الكويت امتدادًا طبيعيًّا للساحل الشرقي للمملكة العربية السعودية، وكانت المنطقة الممتدة من مسقط إلى البصرة؛ ومن ضمنها الكويت يطلق عليها: «البحرين» قديمًا.

ويرجع الوجود الشيعي في هذه المنطقة إلى دولة القرامطة التي قامت في أواخر القرن الثالث الهجري، والتي تنتمي إلى المذهب الشيعي الإسماعيلي، قبل أن يتم القضاء عليها من قبل العيونيين المدعومين من السلاجقة.

وقد مضى الكلام على هذا بتفصيل أكبر في فصل شيعة السعودية.

وفي العصور الحديثة؛ لعبت الهجرة من إيران دورًا كبيرًا في زيادة عدد الشيعة في الكويت، وكانت هذه الهجرة المنظمة والكثيفة تهدف إلى الاستفادة من الرخاء المأمول

بسبب اكتشاف النفط، إضافة إلى رغبة إيران في تشكيل تجمعات شيعية كبيرة في دول الخليج؛ تسهّل على إيران المطالبة بهذه المناطق، وادّعاء ملكيتها لها؛ كما حدث في جزر الإمارات الثلاث: «طنب الكبرى، وطنب الصغرى، وأبو موسى»؛ التي احتلتها إيران سنة ١٩٧١، وما تزال تحتلها، وكما حدث -أيضًا- في المطالبة الإيرانية المستمرة بدولة البحرين.

وبالرغم من عدم وجود إحصاء رسمي يبين عدد الشيعة في الكويت، إلا أن عددًا من المصادر يشير إلى أن نسبتهم تقارب (٢٠ ٪) من مجموع الكويتيين الذين يشكلون حوالي ثلث السكان[١]، ويتركز معظمهم في مدينة الكويت والمناطق المجاورة لها.

ونصف هؤلاء الشيعة -تقريبًا- هم من أصول عربية، والنصف الآخر من أصول إيرانية؛ وفدت إلى الكويت وإلى دول خليجية أخرى في القرون الثلاثة الماضية، وقد تعرب معظمهم، واكتسب جنسية هذه البلاد، وما يزال معظمهم يحتفظ بكثير من عناصر الثقافة الفارسية؛ بما في ذلك اللغة[٢].

أما هجرة الإيرانيين الشيعة إلى دول الخليج؛ ومنها الكويت، فجاءت نتيجة جهود منظمة ومدروسة، وقد أشار د. عبد الله الغريب إلى جانب من المخطط الإيراني للسيطرة على الخليج، حيث اعتبرت الهجرة إحدى ركائز هذا المخطط[٣].

وتدفق على الكويت، ودول الخليج الأخرى عدد كبير من الأيدي العاملة الإيرانية؛ كثير منهم جاء بطرق غير مشروعة، وساعدهم في الإقامة التجار الإيرانيون،

---

(١) «هموم الأقليات» الصادر عن مركز ابن خلدون لسنة ١٩٩٣(ص٣٠٤)، «وجاء دور المجوس» د. عبد الله الغريب (ص٣١٨).

(٢) «هموم الأقليات» (ص٣٠٤).

(٣) «وجاء دور المجوس» (ص ٣٣٦).

الذين أصبحوا مواطنين من أهل الخليج، بل ووكلاء وشركاء لأفراد من الأسرة المالكة، وبعضهم تسلل عن طريق البحر.

واستفاد العمال الإيرانيون من الفراغ الذي كان يعيش فيه الخليج العربي بعد الحرب العالمية الثانية، إضافة إلى تواطؤ الاستعمار البريطاني مع إيران.

وسعى هؤلاء الإيرانيون إلى التسلل إلى أجهزة الدولة الحساسة؛ خاصة تلك التي تمنح الجنسية والإقامة، حيث كان شيوخ الخليج يتساهلون في منح الجنسية، وكانت جوازات السفر تباع كأي سلعة[١].

وقد ذكرت صحيفة «الجمهورية» العراقية الصادرة بتاريخ ٢٥/ ٥/ ١٩٧١، نقلًا عن صحيفة الخليج الصادرة في الكويت في ٢٤/ ٥/ ١٩٧١: أنّ إحدى الإمارات العربية (دبي) باعت أربعة آلاف جواز سفر مستوفية لجميع الشروط إلى إحدى الدول المجاورة المعادية للقضايا العربية (إيران)!

وقالت: إن هذه الخطوة تأتي نتيجة تعامل واضح مع سلطات تلك الدول لتمهيد غزو بشري خطير للمنطقة لصالح تلك الدولة[٢]!

تيارات شيعة الكويت

يتوزع الشيعة في الكويت بين تيارات عديدة علمانية ودينية، فالقوى العلمانية: تميل -غالبًا- إلى جانب الحكومة، وتعارض سيطرة رجال الدين على العمل الشيعي؛ كما ظهر ذلك واضحًا في قضية الوقف الجعفري[٣].

---

(١) «وجاء دور المجوس» (ص٣١١-٣١٧).

(٢) المصدر السابق (ص٣١٧).

(٣) سيأتي الحديث عنها لاحقًا.

أما القوى الدينية فيمكن تقسيمها إلى ثلاثة تيارات:

(١) التيار الإيراني:

يؤمن بولاية الفقيه والمرجعية الإيرانية، ويمثله «التحالف الإسلامي الوطني» الذي يطلق عليه اسم: حزب الله الكويتي.

وقد برز هذا التيار بعد قيام الثورة الإيرانية سنة (١٩٧٩م)، وقد شارك بقوة في جرائم مهاجمة الحجاج في مكة سنتي (١٤٠٧هـ و١٤٠٨هـ).

وممن ينتمي إليه النواب في البرلمان الكويتي: عدنان عبد الصمد، وعبد المحسن جمال، وأحمد حاجي لاري.

وقد تعرض هذا التيار إلى هزة كبيرة في الكويت؛ إثر قيام النائبين عدنان عبدالصمد، وأحمد لاري بالمشاركة في حفل تأبين لقائد الجناح العسكري في حزب الله الشيعي اللبناني: عماد مغنية؛ الذي اغتيل في العاصمة السورية دمشق في شهر (شباط/ فبراير ٢٠٠٨).

وتتهم السلطات الكويتية مغنية باختطاف طائرة الجابرية الكويتية في العام (١٩٨٨)، وقتل اثنين من ركابها، وتعتبر أن مشاركة كويتيين في تأبينه استفزازًا للشعب الكويتي، وتعتبر مقتله قصاصًا ربانيًّا عادلًا، وقامت السلطات بتقديم عبد الصمد ولاري إلى المحاكمة.



حفل تأبين مغنية

(٢) التيار الشيرازي:

وهو الذي يتبع المرجع محمد الشيرازي؛ الذي أقام في الكويت تسع سنوات (١٩٧١-١٩٨٠) قادمًا من العراق، وأسس حركة وتنظيمًا خاصًّا به، وأقام المؤسسات والهيئات الشيعية وكان نشيطًا في طبع الكتب، كما أنه استطاع أن يكسب شريحة لا بأس بها من الشيعة الكويتيين لتقليده.

واستطاع الشيرازي -في تلك الفترة- أن يخترق الجماعة (الشيخية)، وأن يستصدر فتوى من زعيمها حسن الإحقاقي الأسكوئي بجواز تقليد العلماء غير الشيخيين، وأن يفتح الطريق بذلك لكسب عدد من شباب (الشيخية) لتقليده[١].

وقد استطاع تيار الشيرازي أن يستحوذ على جزء كبير من العمل الشيعي.

وينتمي إلى هذا التيار: محمد باقر المهري -أمين عام تجمع علماء الشيعة في الكويت-، والنائب صالح عاشور، وغالب المنادين والمطالبين بهيئة الأوقاف الجعفرية.



محمد باقر المهري

(٣) التيار الشيخي[٢]:

ويعرف باسم: «الجماعة الإحسائية».

والشيخية: فرقة انفصلت عن التيار العام للشيعة الأصولية، أي: عن الإثني عشرية في القرن التاسع عشر الميلادي؛ على يد الشيخ أحمد الأحسائي، وأقام أحد

---

(١) «كتاب الشيرازي» لأحمد الكاتب (ص٥٢).

(٢) راجع الجزء الأول من هذه الموسوعة (ص ٤١).

شيوخها وهو: الميرزا علي بن موسى الأسكوئي الحائري في الكويت سنينًا، وكان مجموعة من شيعة الكويت يقلدون والده موسى بفعل تأثر الكويت وقربها من العراق، وكربلاء خاصة، حيث أحد مقرات هذه الطائفة وإقامة شيوخها.

وكان علي موسى قد حضر إلى الكويت مرتين في حياة والده، وبعد وفاة والده صار المرجع العام للعرب والعجم من الشيخية، وسكن الكويت، وكان يقضي أيام الصيف في كربلاء -غالبًا-.

وأثناء وجوده في الكويت قام بتأسيس (الحسينية الجعفرية والعباسية)، وتوسيع المسجد الجامع، ومسجد آخر، وهو أول من بنى مأذنة في الكويت؛ بعد جهد كبير، وأول من سعى في إعلان الشهادة الثالثة: (أشهد أن عليًّا ولي الله)؛ على المنابر والمنائر.

وقد توفي علي موسى في الكويت سنة (١٣٨٦هـ -١٩٦٦م)، ونقل من الكويت إلى كربلاء؛ حيث دفن هناك[١].

وإضافة إلى نشاطه في الكويت، فلقد كان له نشاط ملحوظ في الإحساء (شرق السعودية)؛ حيث أسس (حسينية الجعفرية)، و(الحسينية الحيدرية)، وأحيى كثيرًا من كتب علماء الشيخية، وطبع العديد من مؤلفاتهم.

وبعد وفاة علي؛ خلفه على رئاسة الطائفة أخوه حسن بن موسى الإحقاقي الاسكوئي الحائري، المولود سنة (١٣١٨هـ -١٩٠٠م)، حيث انتقل إلى الكويت بعد تشييع جثمان أخيه في كربلاء، وصار هو المرجع المقلّد للشيخية في الكويت، وقد استطاع تأسيس مكتبة عامة هناك، إضافة إلى صناديق إعانة للعرب والعجم[٢].

---

(١) «الشيخية: نشأتها، وتطورها، ومصادر دراستها» محمد حسن الطالقاني (ص١٩٩-٢٠٠).

(٢) المصدر السابق (ص٢٠٢-٢٠١).

وفي عهد حسن هذا؛ استصدر محمد الشيرازي فتوى منه بجواز تقليد الشيخيين للعلماء الشيعة من غير طائفتهم.

وبعد وفاته؛ استلم مقاليد الطائفة في الكويت ابنه عبد الرسول، حتى وفاته في (٢٦/ ١١/ ٢٠٠٣)، ودفن في كربلاء.

ويعتبر البعض أن ميرزا حسن كان آخر المراجع المتفق عليهم بين أبناء هذه الجماعة؛ إذ بعد وفاته دب الخلاف بين ابنه الميرزا عبد الرسول وبين أخويه؛ على نظارة وقف والدهم حسن، الأمر الذي سبب خلافًا بين أفراد عائلة الاحقاقي، وسبب فراغًا في مقام المرجعية؛ بعد ميرزا حسن.

كما أدى الى تقسيم الجماعة لجماعتين منفصلتين:

الأولى: ممثلة بمجلس أمناء وقف ميرزا حسن، ومسجد الإمام الصادق.

والثانية: ممثلة بأولاد ميرزا حسن، وأولاد ميرزا علي ممثلين عن أوقاف والدهم، ومجلس أبي ذر الغفاري بمنطقة الشعب.

وبعد عبد الرسول بويع ابنه عبد الله الإحقاقي (من مواليد إيران عام ١٩٦٣) من وكلاء والده في الكويت، والبحرين، والإحساء والقطيف، والدمام مرجعًا للطائفة في الكويت، وسط اعتراضات عدد من أبناء الطائفة؛ الذين رأوا أن عبد الله غير مؤهل لهذا المنصب.

وللشيخية الكثير من الأنشطة[١] في الكويت، والعديد من الحسينيات.

---

(١) انظر جانبًا من نشاط الشيخية في الكويت: «الوطن الكويتية» (٢٥/ ٢/ ٢٠٠٢)، (٢٢/ ٥/ ٢٠٠٣).

مظاهر العمل الشيعي في الكويت

(١) الدينية:

(أ) المساجد والحسينيات:

للمسجد عند الشيعة شأن آخر! فهو نادٍ، وملتقى لهم؛ يعقدون فيه اجتماعاتهم، ومكتبة، ودار نشر، وفيه عدة لجان تتولى تنظيم مختلف شؤون المسجد، وتنظيم الاحتفالات والندوات الدينية.

ومن مساجدهم في الكويت:

الصحاف، والحياك، والغضنفري، ومراد معرفي، والإمام الحسين، ومحمد الموسوي، والمزيدي، وحاج عبد البلوش، وحاج أحمد الأستاذ، ويوسف بهبهاني، وبن نخي - في منطقة الشرق.

ومن مساجدهم -أيضًا-:

الإمام زين العابدين، وعباس ميرزا، وسمو الأمير، والإمام علي، وجعفر بن أبي طالب، وإبراهيم القلاف، ومقامس، والنقي، والشيرازي، وحسن سيد إبراهيم، واشكناني، والعمرية، والبحارنة وغيرها.

وهذه المساجد موجودة في مناطق السالمية، والدّعية، وبنيد القار، والشعب، والصليبخات، وميدان حولي، والدّسمة، والعمرية، وغيرها.

وغالبًا ما تكون هذه المساجد خارج سيطرة وإشراف وزارة الأوقاف!

كما أنهم يقيمون المساجد في مناطق السنة رغم قلة تواجدهم في هذه المناطق.

وبالرغم من كثرة مساجدهم؛ إلا أنهم دائمو السعي لمساجد جديدة[١].

---

(١) د. عبد الله الغريب، «وجاء دور المجوس» (ص٣٢٠-٣٢٢).

وهذه المساجد لم تشبع طموحهم؛ فعمدوا إلى بناء الحسينيات على شكل قلاع وفيها سراديب، وهم -أحيانًا- يشيدون البناء قبل أن يأخذوا الرخص.

ومن حسينياتهم:

ناصر الرس، وحجي حسين، وجاسم الصراف، وأحمد بن نعمة، وعبد الله السماك، وملا علي الأمير، وإبراهيم سيد حسن، وحسين عبد الله علي، ورازيه درويش، وحسيب العليان - في منطقة الدّعية.

وحجي أحمد تمال، وأحمد حسن عاشور، وسيد محمد الحسين، ومحمد الأربش، وعمران سيد، وحجي علي حسين، ومجيد عباس، وطيبة سيد حسن، وعلوية بيبي رباب - في منطقة بنيد القار.

وإبراهيم جمال الدين، وعلي الشواف - في ضاحية عبد الله السالم.

والياسين، والعباسية، وعباس المطوع، وعون المطوع، ومحمد الأربش، والهزيم، وملايه زهرة، وخليل فردان، والشموم، وعبد المحسن الحرز - في منطقة المنصورية.

وناصر عبد الوهاب حجي، والحسينية العراقية، وحسن القطان، ومسجد بهشق، ومسجد ششتري، وبن نخي، والعتبات، ومرتضى سيد مرتضى، ومعرفي، وعسكر زمان، وعباس مكي طه، وأحمد علي، والخزعلية، والجعفرية، والهندية، ومحمد عبد الله الجزاف - في منطقة الشرق.

ومن حسينياتهم -أيضًا-:

محمد يوسف حجي، وأبو الحسن جمال، وحجي ضحي، وأحمد حسن مهدي، ومحيسن فهد النجدي، وضيف حسن أحمد، وعثمان علي السيد، وعبد الله علي، وإبراهيم ملا حسن، وعلي حسن مشاري، وإسماعيل سرور إسماعيل، وصبحي حسين - في منطقة الصليبيخات.

وعباس عبد الله – في الشامية.

ومحمد الشيرازي – في منطقة سلوى.

والكربلائية، ومجلس العباس، وغيرها الكثير – في مناطق مختلفة من الكويت.

وفي معظم مساجد وحسينيات الشيعة في الكويت: مكتبات؛ تنشر، وتوزع كتيبات ورسائل مجانية، وفيها غرف يسكنها الشيعة الوافدون إلى الكويت[١].

(ب) المحاضرات والمآتم والاحتفالات:

يستغل الشيعة المساجد، والحسينيات، والديوانيات لإقامة ندواتهم، ومحاضراتهم، ومآتمهم، وشعائرهم، والتعبير عن آرائهم؛ التي -غالبًا- ما تأتي مخالفة لعقائد المسلمين، ولا يجد الشيعة حرجًا من المجاهرة بها، ومن ذلك:

F احتفال بذكرى الإسراء والمعراج سنة (١٤٢٣هـ)، في مسجد زين العابدين، بمشاركة أبي القاسم الديباجي.

F محاضرة في الحسينية الكربلائية بذكرى استشهاد أبي الفضل العباس في (٢١/ ٣/ ٢٠٠٣).

F الاحتفال بمولد النبي ﷺ (٢١/ ٥/ ٢٠٠٣)، في حسينية محمد الشيرازي، في منطقة سلوى، برعاية الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي؛ الذي قام خلال الاحتفال بتعميم ثلاثة من رجال الدين وهم: علي الموسى، وعبد الله العشوان، ونور الدين العبد الله.

F مهرجان بذكرى استشهاد الإمام الباقر (٢٤/ ٢/ ٢٠٠٢)، في مجلس العباس بمنطقة المنصورية، برعاية الميرزا الإحقاقي، وتحدث في الاحتفال: محمد جبريل، وليث

---

(١) د. عبد الله الغريب، «وجاء دور المجوس» (ص٣٢٣-٣٢٧).

الموسوى.

كما أقيم احتفال مماثل في حسينية محمد الشيرازي في منطقة سلوى، وتحدّث فيه مسلم سيد فاخر.

F محاضرة في ذكرى استشهاد الإمام زين العابدين (١٠/ ٤/ ٢٠٠٢)، ألقاها محسن الجمري من البحرين.

F إقامة مجالس العزاء لوفاة المرجع محمد الشيرازي في عدد كبير من الحسينيات؛ التي تتبع مرجعية الشيرازي، مثل: العقيلة زينب، وأم البنين، وأم صادق، والبتول، وملاية زينب الصراف، والصديقة الطاهرة، والقائم، والسيدة خديجة، والحوراء، وسيد هاشم، والإمام العسكري، ومنتدى القرآن الكريم، والسيدة سكينة، وأم سليمان، وأم الأئمة، وحسينية بو حمد، والزينبية، ومؤسسة الصديقة الطاهرة.

F إقامة شعائر عاشوراء في جميع مساجد وحسينيات الشيعة في الكويت، وقد قام تلفزيون الكويت والإذاعة بنقل هذه الشعائر على الهواء مباشرة سنة (١٤٢٣هـ)!

F محاضرة لرئيسة مؤسسة السيدة خديجة، لائقة معرفي (٢٢/ ٩/ ٢٠٠١) ضمن الاحتفال بيوم المرأة العالمي، وأقيمت في حسينية الرسول الأعظم الكربلائية، وتطرقت فيها إلى قصة أرض فدك؛ التي يستغلها الشيعة للطعن في أبي بكر الصديق ﵁، واتهامه بأنه اغتصب أرض السيدة فاطمة ﵂، بعد وفاة النبي ﷺ!!

وفي ١٣/ ١١/ ٢٠٠٨م حدثت أزمة في الكويت عقب دخول السيد محمد الفالي الكويت، رغم أنه على قائمة الممنوعين من دخول الكويت، بسبب حكم قضائي عليه بدفع غرامة (١٠) آلاف دينار كويتي؛ لقيامه بسب الصحابة في أحد مجالسه في الكويت! وقد طالب بعض النواب بترحليه على الفور؛ وإلا سيتم استجواب رئيس الوزراء عن عدم تنفيذ القوانين والقرارات الرسمية.

وقد تصدى نواب الشيعة: صالح عاشور، وحسين القلاف لدعم الفالي، ولكن الحكومة طلبت من الفالي مغادرة الكويت خلال بضعة أيام، وعدم البقاء فيها.

(جـ) الوقف الجعفري:

سعى الشيعة بكل جهدهم إلى إنشاء هيئة للأوقاف الجعفرية الشيعية، يثبتون من خلالها وجودهم ومذهبهم، وينمّون مواردهم المالية، وكانوا يحرصون على أن تكون هذه الهيئة مستقلة عن وزارة الأوقاف، وعن الأجهزة الحكومية، بل وطالبوا بأن تكون تحت إشراف مراجع وعلماء مذهبهم؛ كونهم ينوبون عن الإمام الغائب!

وقد كان مشروع هذا القانون ميدانًا للخلافات بين التيارات الشيعية الدينية والعلمانية المختلفة، فمن قائل: إن الإشراف على الأوقاف وإدارتها هي من صلاحيات المرجع الديني، إلى مجيز بأن تتولى لجنة من غير المراجع إدارة هذه الأوقاف.

وخلال عامي (٢٠٠١ و٢٠٠٢) كان الشيعة يعملون بكل جد من أجل إنشاء هذه الهيئة، وبالرغم من قيام الحكومة الكويتية بإنشاء وحدة للأوقاف الجعفرية تتبع وزارة الأوقاف يكون أعضاؤها من الشيعة، إلا أن الشيعة وقادتهم أعربوا في تصريحاتهم المتكررة أن هذا القرار لا يلبي طموحاتهم، ذلك أنهم يريدون هيئة مستقلة عن الأوقاف والحكومة، وفي أحسن الأحوال تتبع الديوان الأميري.

ورأت هذه الهيئة النور، وألحقت بالأمانة العامة للأوقاف، وهي مؤسسة حكومية تابعة لوزارة الأوقاف.

وتتكون الهيئة من: لجنة استشارية، ولجنة شرعية، ومدير الوقف الجعفري[١].

---

(١) الموقع الرسمي للأمانة العامة للأوقاف على شبكة الانترنت:
http://www.awqaf.org/portal.aspx?tabid=٢٤٩

(د) المطبوعات:

يقوم شيعة الكويت بجهد كبير لنشر عقائد الشيعة بكافة الوسائل؛ كالكتب، والأشرطة، والمجلات، والنشرات، والرسائل، ومن خلال توفير هذه المواد في مساجدهم، ومنتدياتهم، وحسينياتهم، بل وتوزيع بعضها مجانًا على المنازل.

وهم يقومون بذلك؛ غير آبهين بمخالفة محتويات هذه المواد لعقائد المسلمين في الكويت! ومن ذلك:

F طباعة «مجلة المنبر»، وهي مجلة تصدر من الكويت، وكُتب عليها بأنها تصدر من لبنان للتمويه!

وهذه المجلة التي يصدرها أتباع الشيرازي: تخصصت في التطاول على صحابة النبي ﷺ وزوجاته الطاهرات، وبالرغم من توفر هذه المجلة في الكويت، إلا أن وكيل وزارة الإعلام في الكويت يصرح بأن الوزارة لم تسمح لهذه المجلة بالصدور، أو الطباعة داخل الكويت!!



F توزيع نشرة جامعة لفتاوى الشيرازي مجانًا، والراغب بالحصول على هذه النشرة يستطيع الحصول عليها بمجرد الاتصال فقط، وتصدرها (مؤسسة المستقبل للثقافة والإعلام).

F ولهم (مكتبة الثقلين) و(دار التوحيد للنشر).



ياسر الحبيب

(هـ) تأسيس تجمع لعلماء الشيعة:

يرأسه محمد باقر المهري، ويصدر بيانات باستمرار؛ حول مختلف القضايا الداخلية والخارجية، ويشرف المهري على مسجد الإمام علي في منطقة العمرية.

F ويعتبر ياسر الحبيب من أكثر دعاتهم تطرفًا ؛ والذي هرب من السجن بمؤامرة شيعية، حيث كان يمضى فترة عقوبة بسبب طعنه المتكرر عبر الأشرطة والمقالات في الخلفاء الراشدين وأمهات المؤمنين.

(و) توسيع دائرة المطالب:

يتبع الشيعة أسلوب «الخطوة خطوة»، ففيما سبق كانوا يكتفون بالمطالبة بإنشاء المساجد، ثم اتسعت الدائرة لتشمل الحسينيات، والجمعيات الثقافية والاجتماعية، والمبرّات؛ وقد نجحوا في كثير من مساعيهم.

ومع مرور الزمن وازدياد نفوذهم، وتواجدهم في المؤسسات المختلفة، اتسعت دائرة مطالبهم؛ فهي تشمل -الآن- المطالبة بأن يكون يوم عاشوراء عطلة رسمية، ونقل شعائرهم في وسائل الإعلام الكويتية على الهواء مباشرة.

وقد نجحوا في المطلب الثاني؛ حيث أصبح التلفزيون الكويتي ينقل هذه الشعائر مباشرة!

ويبدو أنهم على وشك تحقيق المطلب الأول، حيث أوصت اللجنة الاقتصادية في مجلس الأمة باعتبار يوم عاشوراء عطلة رسمية.

ومن مطالبهم الآخذة بالتعاظم: السماح بطباعة كتبهم ومنشوراتهم، ومنع الكتب التي تتعرض لهم، أو تبين عقائدهم، فقد كان لهم دور في منع كتاب «لله ثم للتاريخ» وهو من أهم الكتب الحديثة التي تبين عقائدهم، وأشادوا بقرار وزير الإعلام -آنذاك- الشيخ أحمد الفهد بمنع تداوله.

ومن أنشطتهم: الوقوف ضد مشروع قانون العقوبات الشرعية؛ الذي تقدم به بعض النواب الإسلاميين السنة، واعتبار علمائهم أنه غير قابل للتطبيق، بسبب خشيتهم من تطبيق القانون على المذهب السني.

ومنها: اختراقهم لإذاعة القرآن الكريم، واستبعادهم لبرامج ومحاضرات بعض العلماء؛ وبخاصة من المملكة العربية السعودية.

ومنها: تطاولهم العلني على صحابة رسول الله رضي الله عنهم، ومن أبرز من قاموا بذلك: النائب صالح عاشور؛ الذي تهجم على الصحابي الجليل المغيرة بن شعبة رضي الله عنه.

وطالب عاشور بتغيير اسم أحد شوارع الكويت يحمل اسم المغيرة! واعتبر ذلك حقًا للشيعة؛ بالإضافة لمطالبته بإنشاء محكمة جعفرية، وإنشاء المزيد من المساجد الشيعية، وتعديل مناهج التربية الإسلامية؛ لتتوافق مع عقائدهم.

وتبلغ هذه المطالب حدًا غير معقول! إذ أفتى أمين عام تجمع علماء الشيعة في الكويت محمد باقر المهري بعدم جواز التعامل مع إحدى الجمعيات التعاونية (جمعية القرين) أو الشراء منها؛ لأنها قامت بطباعة كتاب يخالف عقائد الشيعة!!

ومن مواقف المهري الطائفية: تهجمه على الشيخ يوسف القرضاوي؛ عقب تحذيره من النشاط الإيراني والشيعي في البلاد السنية سنة (٢٠٠٨م)، فقد طالب المهري دولة قطر بسحب الجنسية منه، وطالب الأزهر بنزع عمامته، ووصفه بـ: الناصبي.

كما أنهم اعترضوا على المطالبة بإغلاق الحسينيات غير المرخصة التي تملأ الكويت؛

ردًّا على الذين طالبوا بإغلاقها أسوة بفروع لجان الزكاة والجمعيات الخيرية التي تتبع الجمعيات السنية مثل: الإصلاح، وإحياء التراث.

(٢) التربوية والثقافية:

يحرص الشيعة على إنشاء المؤسسات الثقافية والتربوية -إن استطاعوا إلى ذلك سبيلًا-، والتواجد في الهيئات المختلفة، ونشر فكرهم من خلالها، ومن ذلك:

F إنشاء جامعة أهل البيت (على الانترنت) من قبل بعض الجامعيين من الكويت والعراق، وتدريس الشريعة والاقتصاد والتربية... الخ.

والسعي من خلال هذه الجامعة لنشر الفكر الشيعي بين أوساط الجاليات المسلمة في الغرب؛ التي يناسبها هذا النوع من التعليم عن بعد[١].

F الجمعية الثقافية – ميدان حولي.

F إنشاء قائمة طلابية في جامعة الكويت باسم (قائمة الحب والحياة)؛ تعمل على تنظيم الطلاب الشيعة واستقطاب السنة، وتجاهر القائمة بأفكار الشيعة.

وقد تم منعها من المشاركة في انتخابات الهيئة الإدارية للاتحاد الوطني لطلبة الكويت التي جرت في شهر (أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٠٢)، بسبب تطاولهم على الصحابة الكرام، ونشرهم للأفكار المنحرفة في صفوف الطلاب[٢].

F ولهم مدارس عديدة مثل: مدرسة التوحيد، والمدرسة الجعفرية.

F إطلاق أسماء شخصياتهم على المؤسسات التعليمية مثل: صدور قرار وزارة التربية بإطلاق اسم (سيد محمد الموسوي) -وهو مدير سابق للمدرسة الجعفرية الوطنية- على إحدى المدارس.

---

(١) «اللواء الأردنية» (٢٥/ ٤/ ٢٠٠١).

(٢) «الوكالة الشيعية للأنباء» (٢٥/ ٩و ٦/ ١٠/ ٢٠٠٢).

وعلى الفور وجّه النائب الشيعي صالح عاشور الشكر لوزير التربية على هذه الخطوة[1].

والحديث عن الأنشطة التربوية والثقافية للشيعة في الكويت يرتبط ارتباطًا كبيرًا بالمرجع الشيعي الإيراني الأصل محمد الشيرازي؛ الذي وصل إلى الكويت سنة (١٩٧١) بعد اشتداد الضغوط عليه في العراق، حيث أسس مسجدًا، وديوانيةً، ومكتبةً، ومدرسةً باسم: (الرسول الأعظم)، وبدأ يستقبل طلبته الهاربين من العراق.

وكان الشيرازي -فترة وجوده في العراق- يطمح إلى أن يصبح يومًا ما المرجع الأعلى، ويؤسس دولة «ولاية الفقيه»!

لكنه عندما جاء إلى الكويت؛ وجد أن تلك الدولة الصغيرة التي يشكل فيها الشيعة أقلية لا تؤهله للقيام سوى بالنشاطات الثقافية، وهو ما تفرغ له، حيث أصدر «رسالة المساجد والحسينيات»، ودعا فيها إلى الإكثار من بناء المساجد والحسينيات، لإقامة صلاة الجماعة، والوعظ، والرثاء، والاحتفالات الشيعية.

كما دعا إلى تأسيس المكتبات، وإصدار النشرات، والدعاء، والزيارة، والدروس، والتأليف، وإقامة الفواتح، والإطعام، وجمع المال، وعقد المؤتمرات.

وألّف سنة (١٣٩٢هـ) في الكويت كتاب «نحو يقظة إسلامية»، دعا فيه أصدقاءه ومؤيديه إلى:

١- تأسيس منظمة للدفاع عن المضطهدين والمهجرين في العالم.

٢- التهيؤ الكامل للسلطة، والتسلح بأفضل الأسلحة؛ والتدرب عليها.

٣- جمع المال، وتكوين المصارف الإسلامية.

---

(١) «الوكالة الشيعية للأنباء» (٩/ ٥/ ٢٠٠٣).

٤- الاهتمام بالإعلام، والدعاية، والنشر.

٥- التشجيع على طلب العلوم الدينية.

٦- تكوين منظمات خاصة للشباب والنساء.

واهتم الشيرازي في الكويت بنشر المذهب الإمامي الإثنى عشري؛ عن طريق طبع ونشر أكثر من مائة ألف نسخة من كتاب «المراجعات» لعبد الحسين شرف الدين.

واستطاع خلال وجوده في الكويت: أن يكسب شريحة لا بأس بها من الشيعة الكويتيين لتقليده، كما أنه استطاع أن يمد دائرة تقليده إلى البحرين والسعودية[(١)].

(٣) الاجتماعية والاقتصادية:

F إنشاء مبرّة أهل البيت؛ التي يرأسها النائب صالح عاشور.

F إنشاء مبرّة دشتي الخيرية في شهر (مايو / آيار ٢٠٠٢).

وأما الأنشطة الاقتصادية: فعديدة ومتنوعة؛ حيث الكثير من الشيعة من التجار، ورجال الأعمال الذين يدعمون أنشطة طائفتهم، وقد ساعدهم في اعتلاء هذه المكانة الاقتصادية الهامّة مشاركتهم لبعض شيوخ آل الصباح في أعمالهم التجارية.

وبرزت من الشيعة عائلات اقتصادية كبيرة منها: بهبهاني، وقبازرد، والكاظمي، والهزيم، وبهمن، وبوشهري، والوزان، والمزيدي، ومقامس، ومكي، ودشتي، والصراف، والنقي...إلخ.

كما أنهم -ومنذ فترة طويلة- يسيطرون على قطاعات اقتصادية هامة عديدة منها: المواد الغذائية، والسجاد، والذهب، والمخابز.

---

(١) «الشيرازي: المرجعية في مواجهة تحديات التطور»، لأحمد الكاتب (ص٥١-٥٢).

(٤) **السياسية:**

للشيعة في الكويت نشاط سياسي ملحوظ، وتواجد في مؤسسات الحكم المختلفة، وتمثيل في السلطتين: التشريعية والتنفيذية، والسلك الدبلوماسي، وفي الشرطة، والجيش:

(أ) مجلس الأمة:

أجريت أول انتخابات لاختيار أول مجلس أمة للبلاد في ٢٣/ ١/ ١٩٦٣، وقانون الانتخابات في الكويت لا يحدد مقاعد للأقلية الشيعية؛ إنما يترك جميع المقاعد للمنافسة.

وقد أولى الشيعة لمجلس الأمة اهتمامًا كبيرًا، وحرصوا على التواجد فيه منذ بداياته، وعملوا على تعزيز تواجدهم في المناطق التي يكثرون بها مثل: الشرق، والدسمة، وبنيد القار، ومحاولة التواجد في مناطق أخرى مثل: الرميثية، وميدان حولي، وسلوى، والصليبخات، والجابرية؛ حتى صارت بعض الدوائر حكرًا عليهم.

وفي المجلس الذي تم انتخابه سنة (١٩٩٩) كان للشيعة عدد من النواب هم: عدنان عبد الصمد، عبد المحسن جمال، حسين القلاف، صالح عاشور، حسن جوهر.

مع العلم أن الدوائر الانتخابية عددها (٢٥) دائرة، ينتخب من كل دائرة اثنان، فيكون عدد أعضاء المجلس (٥٠) نائبًا.

وفي الانتخابات التي جرت في شهر (يوليو/ تموز ٢٠٠٣م) فاز النواب الشيعة الآتية أسماؤهم: صالح عاشور، ويوسف زلزلة - في الدائرة الأولى، وحسن جوهر - في الدائرة الثامنة، وحسين القلاف، وصلاح خورشيد - في الدائرة الثالثة عشرة.

وفي انتخابات مجلس الأمة في (يونيو/ حزيران ٢٠٠٦) فاز الشيعة بأربعة مقاعد كانت من نصيب: أحمد لاري، د.حسن جوهر، صالح عاشور، عدنان سيد عبد الصمد.

وفي انتخابات (مايو/ أيار ٢٠٠٨) فاز الشيعة التالية أسماؤهم: أحمد لاري، وحسن جوهر، وحسين القلاف، وصالح عاشور، وعدنان عبد الصمد[١].

وداخل المجلس يتبنى النواب الشيعة مطالب طائفتهم، ويتقربون من بعض النواب السنة، ويشكلون معهم تنظيمات مشتركة، مثل: تجمع نواب التكتل الشعبي؛ الذي شكّله الشيعة مع بعض المستقلين.

(ب) مجلس الوزراء:

جرت العادة على أن يكون في كل حكومة كويتية: وزير شيعي، عادة ما يحرص هذا الوزير على صبغ الوزارة بالصبغة الشيعية.

والحكومة التي شكلها الشيخ صباح الأحمد سنة (٢٠٠٣م) مثل الشيعة فيها: محمد أبو الحسن؛ وزير الإعلام، الذي بدأ عهده بإزالة صور الحرمين الشريفين من الأذان الذي يبثه تلفزيون الكويت!

وفي الحكومات السابقة: برزت أسماء مثل: صلاح خورشيد، وعبد الوهاب الوزان، وعيسى المزيدي، وعبد العزيز محمد بوشهري.

وفي حقبة أكثر قدمًا كان الوزير الشيعي هو: عبد المطلب الكاظمي؛ الذي كان وزيرًا للنفط، وما ترك الوزارة إلا بعد أن طبعها بطابع طائفته؛ فجاء بشيعي ليكون أحد وكلاء الوزارة، ووضع على رأس شركة النفط أحد الشيعة، إضافة إلى رؤساء الإدارات، وكبار المديرين[٢].

وفي الحكومة التي تشكلت في (يوليو/ تموز٢٠٠٦) برئاسة الشيخ ناصر المحمد

---

(١) انظر: الموقع الرسمي لمجلس الأمة الكويتي على شبكة الانترنت:
http://www majlesalommah.net

(٢) «وجاء دور المجوس» (ص٣٢١).

الصباح، تم تمثيلهم بوزيرين هما: معصومة المبارك؛ وزيرة الاتصالات، وعبد الهادي الصالح؛ وزير الدولة لشؤون مجلس الأمة.

وفي الحكومة التي تشكلت في صيف عام (٢٠٠٨) مثل الشيعة فيها: الدكتور فاضل صفر؛ وزير الأشغال العامة، ووزير دولة لشؤون البلدية من التحالف الوطني الإسلامي، والليبرالي مصطفى الشمالي؛ وزير المالية.

وأثار توزير فاضل صفر مشكلة في الكويت؛ كونه لا يزال متهما على ذمة قضية تأبين مغنية، ولا تزال قضيته منظورة أمام المحاكم الكويتية.

وتقلد واحد من الشيعة البارزين منصب رئيس أركان الجيش، هو: الفريق علي المؤمن؛ الذي تولى بعد تقاعده مركز العمليات الانسانية الكويتي، ثم صدر مرسوم في (يوليو/ تموز ٢٠٠٨) بتعيينه سفيرًا للكويت لدى العراق.

(جـ) التجمعات والتنظيمات:

من أخطر تنظيماتهم: «حزب الله الكويتي»؛ الذي كان يتبع قيادة الثورة الإيرانية، وهو المسؤول عن كثير من الأعمال الإرهابية في الكويت والسعودية والبحرين!

وقد تم إغلاق وتفكيك «حزب الله الكويتي»؛ والذي كان مقره في مدينة قم الإيرانية، مقابل سكوت الحكومة الكويتية عن المطالبة بمجموعة عراقية مكونة من ستة من عملاء استخبارات الحرس الثوري؛ كان محكومًا عليهم بالإعدام؛ لاشتراكهم في محاولة اغتيال أمير الكويت في ٢٥/ ٥/ ١٩٨٥.

ولكون الكويت تمنع -شأنها شأن بقية دول الخليج- إنشاء الأحزاب السياسية، تقوم بعض التنظيمات تحت مسميات (تكتل، تحالف، تجمع) وتدخل الانتخابات النيابية تحت هذه الأوصاف.

وللشيعة تنظيم تحت اسم: (التحالف الإسلامي الوطني)؛ الذي حلّ بديلًا عن

الائتلاف الإسلامي الوطني؛ الذي جرى تجميده سنة (١٩٩٨)!

وقد طرح مرشحين عديدين لانتخابات (١٩٩٩ و٢٠٠٣) منهم: عدنان عبد الصمد، وعبد المحسن جمال، وناصر صرخوه؛ إلا أنه مُني بهزيمة كبيرة في انتخابات ٢٠٠٣.

وهذا التحالف يتبع المرجعية الإيرانية وولاية الفقيه.

وهناك تنظيم شيعي آخر باسم: «حركة أنصار الحرية».

ومؤخرًا؛ تم إشهار ائتلاف التجمعات الوطني بمشاركة ٤ تيارات سياسية شيعية هي: «حركة التوافق الوطني الإسلامية»، و«تجمع الميثاق الوطني»، و«تجمع العدالة والسلام»، و«تجمع علماء المسلمين الشيعة».

وتم اختيار عبد الحسين السلطان أمينًا عامًّا للائتلاف، و د. عبد الواحد الخلفان نائبا له، وضاري الشمالي أمينًا للسر، والأعضاء وهم: د. عبد السميع بهبهاني، ورضا الطبطبائي - من الميثاق، والشيخ أحمد حسين، وناجي القلاف - من تجمع علماء الشيعة، ود. نزار ملا جمعة، وشيبة بن شيبة - من التوافق[1].

تأثرهم بالمتغيرات الداخلية والدولية

لم يكن شيعة الكويت بعيدين عمّا يجري في الكويت والعالم؛ إذ إن المتغيرات الداخلية، والإقليمية، والدولية: انعكست عليهم إيجابًا، وساهمت في تعزيز نفوذهم وحسّنت صورتهم.

ذلك؛ أن علاقات شيعة الكويت ببلادهم لم تكن معظم الأحيان جيدة، فمنذ

---

(١) «الوكالة الشيعية للأنباء» (محرم ١٤٢٦هـ).

اللحظات الأولى لثورة الخميني سنة (١٩٧٩): توجهت أفئدة الكثيرين من شيعة الكويت نحوها، بل ووجّهوا سهامهم نحو بلادهم التي رفضت -آنذاك- استقبال الخميني في الكويت؛ بعد إخراجه من العراق، وقبل توجهه إلى فرنسا، وأصدر (أنصار الإمام الخميني) منشورًا قبل الإطاحة بالشاه، وقبل انتصار الثورة: كالوا فيه السباب والشتائم لحكومة بلادهم! لأنها رفضت دخول الخميني؛ الذي اعتبره المنشور (المرجع الأعلى للطائفة الشيعية)[١].

ولا شك أن توزيع مثل هذا المنشور في وقت لم تكن الثورة قد نجحت وحققت أهدافها يعني: أن ثورة الخميني قد أعطتهم شحنات كبيرة، وبدأوا بالعمل والتصرف بناءً على أساس انتصار الثورة، وبدأ الكثير من الشيعة ينتقلون إلى إيران للدراسة والإقامة؛ معتبرين أنه وطن جميع الشيعة؛ بغض النظر عن جنسياتهم[٢].

حرب الخليج الأولى

ومع اندلاع الحرب العراقية الإيرانية سنة (١٩٨٠)، ووقوف الكويت إلى جانب العراق: اشترك بعض الكويتيين الشيعة؛ كمتطوعين في القتال ضد العراق[٣]، وكان شيعة الكويت الورقة التي استخدمتها إيران لمعاقبة الكويت بسبب مساعدتها للعراق.

وسرعان ما نظّم الشيعة صفوفهم خلف إيران، وارتكبوا في ثمانينيات القرن

---

(١) «وجاء دور المجوس» (ص٣٤٠-٣٤٣).

(٢) انظر: مقابلة الشيعي الكويتي عباس بن نخي حول الثورة الإيرانية، وهو كان قد مكث في قم بإيران ١٢ سنة (١٩٨١-١٩٩٣)، «الوطن الكويتية» ٢/ ١٠/ ٢٠٠٠.

(٣) «هموم الأقليات» (ص٣٠٤).

الماضي ما يندى له الجبين؛ كتفجير بعض السفارات الأجنبية سنة (١٩٨٣)، ومحاولة اغتيال أمير البلاد سنة (١٩٨٥)، واختطاف طائرتين مدنيتين كويتيتين، وقتل بعض ركابها، وتنفيذ تفجيرات في أماكن مختلفة؛ الأمر الذي جعل الكويت تعيش قيودًا واضحة على الحياة السياسية[1].

وإضافة إلى التخريب الذي ارتكبه شيعة الكويت، فلقد كان لهم دور بارز في دعم التنظيمات الشيعية في الخليج؛ وخاصة في البحرين؛ للعمل ضد بلدانهم.

وقد كشفت مجلة الوطن العربي (٢٨/ ٦/ ١٩٩٦م) عن مخطط إيراني، لتوتير الأوضاع في البحرين؛ من خلال تقديم شيعة الكويت أو (حزب الله الكويتي) الدعم لشيعة البحرين (حزب الله البحريني) بمساهمة من حزب الله اللبناني.

وإضافة إلى البحرين؛ كان للشيعة في الكويت دور ملحوظ في أعمال التخريب التي شهدتها مكة المكرمة في موسم حج سنة (١٤٠٩هـ -١٩٨٩م)، وعند إلقاء القبض على المخربين تبين أن بعضهم يحمل الجنسية الكويتية!

ذلك؛ أن شيعة الكويت كانوا في ذلك العام (١٩٨٩م) يؤدون الدور نيابة عن الإيرانيين؛ الذين كانوا قد قاطعوا موسم الحج؛ بسبب رفض السلطات السعودية لأنشطتهم التخريبية في مواسم الحج السابقة!

حرب الخليج الثانية

شكل غزو الكويت، وحرب الخليج الثانية (١٩٩٠-١٩٩١): مناسبة ذهبية لشيعة الكويت للظهور والارتقاء! ذلك؛ أن الذي قام بالاعتداء على بلادهم هذه المرة

---

(١) «الأصولية في العالم العربي» ريتشارد دكمجيان (ص٢١٣).

هو صدام حسين؛ الذي كان يحارب إيران قبل سنوات قليلة.

وقد استطاعت هذه الأزمة أن توحد المشاعر الكويتية تجاه العراق؛ باعتباره عدوًّا لا مجال للوفاق معه، واتخذ السنة في الكويت والشيعة موقفًا متطابقًا تجاه العراق وصدام حسين.

كما أن النظرة الكويتية بدأت تتغير تجاه إيران، فإيران التي كانت بالأمس معتدية صارت اليوم إحدى ضحايا نظام صدام، خاصة وأنها أعلنت أنها لن تقف إلى جانب صدام -عدوّها اللدود- في هذه الحرب.

وهذه التطورات تجاه إيران تزامنت مع وفاة الخميني، واستلام هاشمي رفسنجاني رئاسة الدولة، الأمر الذي ظنه العالم بأنه انتهاج لسياسة إيرانية جديدة؛ تقوم على الحوار والاعتدال؛ بدلًا من سياسة تصدير الثورة الصدامية التي عمل بها الخميني.

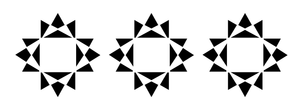
وبالرغم من أن الأيام اللاحقة أثبتت أن سياسة تصدير الثورة ما زالت سارية وإن كانت بأساليب جديدة؛ إلا أن دول الخليج ودولًا عربية أخرى؛ ومنها الكويت: بدأت بتحسين علاقاتها مع إيران، وتطوير التعاون الاقتصادي، وتوقيع اتفاقيات في كافة المجالات.

وقد كان من شأن هذه العلاقات الودّية الجديدة بين الكويت وإيران أن تؤدي إلى توسيع نفوذ شيعة الكويت؛ خاصة وأن إيران اتخذت موقفًا داعمًا للإطاحة بالنظام العراقي سنة (٢٠٠٣)، وإن تطلب الأمر تقديم العون والمساعدات للقوات الأمريكية وحلفائها، وهو الأمر الذي كانت تتمناه الكويت منذ سنوات طويلة.

وجاءت بعض حوادث مهاجمة الأمريكيين من قبل جماعات سنيّة، وقبل ذلك أحداث (١١ سبتمبر) في الولايات المتحدة، واتهام (تنظيم القاعدة) بارتكابها؛ لتعلي من أسهم الشيعة! الذين استعانت بهم الحكومة الكويتية لتعذيب إسلاميين

كويتيين؛ اعتقلتهم الحكومة الكويتية في أعقاب حوادث الاعتداءات على الأمريكان في الكويت.

وقد تبين أن معظم الذين قاموا بتعذيب هؤلاء المعتقلين هم من الشيعة[١].



(١) موقع «مفكرة الإسلام» ١٤/ ١٠/ ٢٠٠٢.

(٤) شيعة البحرين

تمهيد

البحرين دولة خليجية صغيرة في مساحتها، كبيرة في أحداثها، حيث يلعب الوجود الشيعي فيها دورًا خطيرًا في رسم الأحداث التي تدور في هذه الجزيرة، فقد لعبت قضية (الأكثرية) الشيعية في البحرين دورًا في أعمال العنف والتخريب التي طالتها من قبل الشيعة، وبلغت حدَّ المطالبة بإلغاء النظام الملكي، واقتفاء النموذج الإيراني.

كل ذلك؛ تم بفعل انتشار أكذوبة (الأكثرية)؛ وترويجها لأغراض سياسية واضحة، وهو الأمر الذي نحن بصدد مناقشته ودراسته؛ حيث سنتطرق إلى الوجود الشيعي في البحرين، وكيفية دخول التشيع إليها، والهيئات والتيارات الشيعية العاملة هناك، وعلاقة هذه التجمعات بإيران، وأثر العلاقات البحرينية الإيرانية على شيعة البحرين، ونبيِّن تواجدهم والاختلاف الذي طرأ على أحوالهم وصعودهم المستمر، ونظرتهم إلى بلدهم.

لمحة تاريخية

فيما مضى: كان يطلق على البلاد الواقعة على الساحل الغربي للخليج العربي -كلها- اسم: «البحرين»، أو بالأحرى المنطقة الواقعة بين مسقط والبصرة، ثم اختزل الاسم، وصار مقصورًا اليوم على تلك الجزيرة الرابضة في قلب الخليج العربي، وقد كانت فيما سبق تسمى: «أوال»، وهو: صنم لبكر بن وائل وأخيه تغلب، فسميت الجزيرة باسم صنم «أوال»، لأن بني وائل مع عبد قيس كانوا يسكنونها في

ذلك الزمان.

وقد كانت البحرين -أي: البلاد التي على الساحل من البصرة إلى مسقط- مستعمرة فارسية قبل الإسلام؛ وفي السنين الأولى من البعثة النبوية، فقد بسطوا نفوذهم عليها سنة ٦١٥م، ولكنّ حكامها كانوا -غالبًا- من أمراء العرب، وكان سكانها من المجوس، واليهود، والنصارى، ومن عرب نجد، وأكثر هؤلاء من عبد قيس، ووائل، وتميم.

وفي السنة الثامنة للهجرة: أرسل النبي ﷺ أحد أصحابه الكرام وهو: العلاء بن الحضرمي؛ ليدعو أهل هذه البلاد إلى الإسلام، ودخل في دين الله خلق كثير، إلا أنهم ارتدوا بعد وفاة النبي ﷺ، فانطلق العلاء بن الحضرمي والجارود بن عبد القيس لتأديب المرتدين، وانضم إليهما خالد بن الوليد رضي الله عنه، وعادت بلاد البحرين إلى الإسلام.

وأما هذه الجزيرة؛ فقد دانت للخلفاء الراشدين، ثم لبني أمية، ومن بعدهم لبني العباس، ولكنها لم تتخلص من اغتصاب الخوارج، وصاحب الزنج، والقرامطة، وغيرهم لها.

ونظرًا لموقعها المميز، وأهميتها لخطوط الملاحة، وانتشار الزراعة، وصيد اللؤلؤ فقد تسابق إليها الفاتحون في قديم الزمان[1].

وفي العصور الحديثة: سيطر العثمانيون والبرتغاليون عليها، ويعود الوجود الاستعماري الأجنبي في هذه المنطقة إلى الاتفاقيات المشبوهة التي عقدتها الدولة

(١) أمين الريحاني، «ملوك العرب»، الجزء الثاني (ص٧٢٠) وما بعدها، و د. عبد الله الغريب، «وجاء دور المجوس» (ص ٣٠١-٣٠٢).

الصفوية الشيعية مع الدول الاستعمارية؛ وعلى رأسها البرتغال، وإسبانيا، والمجر، والبندقية؛ من أجل القضاء على الدولة العثمانية، ووقف فتوحاتها في أوروبا.

وقد كان عهد الدولة الصفوية -بشهادة الجميع- هو: عهد إدخال قوى الاستعمار في المنطقة؛ حيث مهّدت لها الطريق، وفي نفس الوقت أعاقت فتوحات العثمانيين، وشغلتهم عن مهامهم الكبرى[١].

كانت الدولة الصفوية الشيعية التي حكمت إيران بدءًا من سنة (٩٠٦هـ - ١٥٠٠م) يقلقها أن ترى دولة الخلافة العثمانية منطلقة في فتوحاتها شرقًا وغربًا لنشر الإسلام وتوسيع رقعته! فبدأت بمناوشة العثمانيين واستفزازهم، وتوجيه الطعنات لهم من الخلف، وحياكة المؤامرات؛ وخاصة في عهد الشاه اسماعيل الصفوي، ونشب القتال بين العثمانيين والصفويين في موقعه (جالديران) سنة ١٥١٤م، وانتهت بهزيمة نكراء للصفويين، إلا أنها لم تنه الوجود الصفوي؛ فأخذ الشاه إسماعيل يقيم العلاقات مع الدول الغربية من أجل القضاء على العثمانيين، وتمت بينه وبين البوكرك -الحاكم البرتغالي في الهند- اتفاقية نصّت على أن:

١- تصاحب قوة بحرية برتغالية حملة إيران على البحرين والقطيف.

٢- تتعاون البرتغال مع إيران في إخماد حركات «التمرد» في بلوشستان ومكران.

٣- تتحد الدولتان في مواجهة الدولة العثمانية.

٤- تصرف حكومة إيران (الصفوية) النظر عن جزيرة هرمز، وتوافق على أن يبقى حاكمها تابعًا للبرتغال، وأن لا تتدخل في أمورها الداخلية[٢].

---

(١) أبو الحسن علوي عطرجي، «الصفويون والدولة العثمانية» (ص٤٨).

(٢) المصدر السابق (ص٤٩).

ونتج عن ذلك: احتلال البرتغاليين للبحرين من سنة ١٥٢١م إلى سنة ١٦٠٢م.

ثم استولى عليها بعد ذلك الإيرانيون الفرس؛ وحكموها بشكل متقطع حتى سنة (١٧٨٣)؛ عندما تمكن عرب عتبة من طرد الإيرانيين منها.

وعائلة آل خليفة الحاكمة -الآن- تنحدر من قبيلة عتبة، وقد دخلوا في اتفاقيات حماية مع بريطانيا؛ حتى إعلان الاستقلال سنة ١٩٧١[1].

سكان البحرين

دأب الشيعة على رفع نسبتهم في جميع البلدان التي يقيمون فيها؛ لأسباب سياسية لا تخفى على أحد! ومن تلك الدول: البحرين، التي بالغ البعض بالقول بأن الشيعة العرب منهم وذوي الأصول الإيرانية يشكلون (٦٠ إلى ٦٥٪) من إجمالي السكان!

وقد جاء في تقرير «مركز ابن خلدون» حول الأقليات لسنة (١٩٩٣): أن سكان البحرين ينقسمون إلى ثلاث مجموعات:

العرب الشيعة، ونسبتهم (٤٥٪) من مجموع السكان، والعرب السنة، ونسبتهم كذلك (٤٥٪).

أما الإيرانيون (٨٪)؛ وثلثهم سنة، والثلثان من الشيعة، وبذلك يصل الشيعة العرب والإيرانيون إلى حوالي (٥٢٪).

أما السنة العرب والإيرانيون البلوش؛ فنسبتهم (٤٨٪)[2].

إلا أن تقرير «ابن خلدون» ذاته الصادر سنة ١٩٩٩[1] قام برفع نسبة الشيعة في

---

(١) «وجاء دور المجوس» (ص ٣٠١-٣٠٢).

(٢) (ص٣٠٢).

البحرين إلى (٧٠٪)، وهي نسبة غير واقعية، ومنافية للواقع السكاني في البحرين! ولم يذكر التقرير الأسس التي استند عليها لرفع نسبة الشيعة من (٥٢٪) إلى (٧٠٪) خلال ٦ سنوات، على الرغم من أنه لم يحصل ما يدعو إلى ارتفاع النسبة بهذا الشكل، وخلال هذه الفترة القصيرة؛ سوى ما عزاه التقرير إلى أن الشيعة معظمهم ريفيون يكثر عندهم الإنجاب.

وبالرغم من صحة هذا الأمر، وتعدد الزوجات؛ الذي يتم بدعم وتشجيع القيادات الطائفية مع التكفل بالمصاريف اللازمة من أموال الخمس! إلا أن ذلك لا يبرر التلاعب بهذه النسبة بهذا الشكل المشبوه!!

والأمر يدعو للغرابة -أيضًا- إذا علمنا أن المركز قام بالشيء نفسه عند تناول قضية نسبة الشيعة في العراق[٢].

وقد نقل د. خالد العزي في كتابه: «الخليج العربي في ماضيه وحاضره» نداءً وجّهته صحيفة السياسة الكويتية في ٥/ ١٢/ ١٩٧١ إلى شعوب وحكومات الدول العربية إلى اتخاذ كافة السبل لردع خطر التسلل الإيراني في الأرض العربية.

وقالت الصحيفة بأن المتسللين يشكلون طابورًا خامسًا؛ لا ينبغي التقليل من أهمية خطره؛ خاصة بعد احتلال الجزر العربية (الإماراتية).

ووصفت خطر التسلل الإيراني بأنه لا يقل خطورة عن التسلل الصهيوني؛ الذي يعتبر أحد أسباب ضياع فلسطين واغتصابها[٣].

---

(١) (ص ١٩٥).

(٢) راجع (ص ٢٢) من هذا الكتاب.

(٣) (ص ٢٤٣).

وقبل ذلك؛ كان مجلس الجامعة العربية، وفي دورته (الحادية والأربعين) في (٣١/ ٣/ ١٩٦٤) بحث موضوع الهجرة الأجنبية إلى إمارات الخليج، وطلب من الدول المعنية تقييدها، والتبصر بالأخطار التي تواجهها[(١)].

إذًا؛ لا يخفى أن زيادة عدد الشيعة في الخليج -عامة- والبحرين -خاصة-: كان بسبب الهجرة الإيرانية المتزايدة إلى بلدان الخليج أثناء الحكم البريطاني، في ظل غفلة أهلها، وتساهل شيوخ الخليج! بل إن بعض الذين زاروا البحرين أو كتبوا عنها في بدايات هذا القرن يذكرون صراحة أن الوجود الشيعي هو وجود أجنبي.

يقول أمين الريحاني عن البحرين[(٢)]: «وهي -على صغرها- عامرة بمئتي ألف من العرب والأعاجم من الشرق والغرب، بيد أنها لا تزال عربية الأصل والحكم، عربية اللغة والروح، لأن أكثر سكانها من العرب الأصليين -عرب نجد-، وفيهم من المذاهب الإسلامية المالكي، والشافعي، والحنبلي، والجعفري، أما الجعفريون فهم مثل الهنود! يعدون من الأجانب؛ لأنهم إيرانيون، أو إيرانيو التبعية».

وقد جاءت نتائج الانتخابات البلدية والنيابية سنة (٢٠٠٢)، وحصول الشيعة في الأولى على (٢٣) مقعدًا من أصل (٥٠)، وعلى (١٣) مقعدًا من أصل (٤٠) مقعدًا في الثانية، لتعطي صورة تقريبية عن حجم الشيعة في البحرين.

فإذا كان حصولهم على أقل من ثلث مقاعد المجلس النيابي بسبب مقاطعة بعض تنظيماتهم للانتخابات يبدو ومفهومًا بعض الشيء! فإن حصولهم على أقل من نصف مقاعد البلديات في الانتخابات التي شارك فيها جميع قطاعاتهم: تبطل نظرية: الأغلبية

---

(١) «الخليج العربي: دراسة موجزة» (ص٦١).

(٢) في كتابه «ملوك العرب» الصادر سنة ١٩٢٤، (ص٧٢١).

الكاسحة أو المطلقة.

ولا تزال محاولات تغيير التركيبة السكانية مستمرة في البحرين؛ إذ اكتشف في بداية سنة ٢٠٠٧م وجود مخططات إيرانية تسعى لشراء الأراضي داخل المحرق؛ لأغراض سياسية، وأن الداعم لذلك بنك، يخلو مجلس إدارته من بحرينيين، وشركات أخرى تدعم هذه المخططات التي تجري على أرض البحرين؛ وفي المحرق خصوصًا.

العلاقات البحرينية الإيرانية وأثرها على شيعة البحرين

عند الحديث عن علاقات البحرين بإيران، وأثرها على شيعة البحرين نقف عند حقيقتين هامتين هما:

١- أن إيران بعد ثورة الخميني سنة (١٩٧٩): أصبحت قبلة الشيعة في العالم، ووضعت نفسها وصيّة على الطوائف الشيعية في كل مكان، وكذلك الطوائف الشيعية جعلت من إيران نموذجها وقدوتها.

وهذا لا يمنع وجود تيارات وهيئات شيعية تعادي إيران أو لا تعترف بولايتها لأسباب ترجع للتنافس على الزعامة مع الخميني بالدرجة الأولى؛ كما في انشقاق (مجاهدي خلق) على الثورة الخمينية، وغيرها من التيارات، والشخصيات الشيعية.

فالمشاعر الشيعية تجاه إيران لم تكن محصورة بدولة الخميني، إنما كانت الدولة الصفوية تمارس الدور ذاته.



زعيم شيعة البحرين تحيط به صور الخميني في أحد خطاباته

٢- أن التجمعات الشيعية في العالم، وفي دول الخليج -خاصة- تتأثر سلبًا وإيجابًا بعلاقات بلدانهم مع إيران، خاصة وأن غالب هذه الجاليات تستخدم من قبل إيران لتنفيذ مخططاتها في هذا البلد أو ذاك.

ولقد كانت العلاقات الإيرانية البحرينية مثالًا للتوتر والشكوك في معظم فتراتها، بسبب أطماع إيران في هذه الجزيرة، واعتبارها جزءًا من أراضيها، وعدم الاعتراف بجوازات السفر التي كانت تصدرها البحرين، واعتبارها محافظة إيرانية، بل واحتسابها من إرث مملكة فارس؛ التي ورثتها إيران اليوم.

ولا يقتصر النهج العدائي هذا على جزيرة البحرين، بل قامت إيران باحتلال ثلاث جزر تتبع دولة الإمارات العربية المتحدة هي: (طنب الكبرى، وطنب الصغرى، وأبو موسى) سنة ١٩٧١، وسنة ١٩٩٢، وما زالت إيران تحتلها حتى اليوم، وترفض التخلي عنها، وتوطد وجودها فيها.

ولعلّ تصريح رئيس وزراء إيران سنة (١٩٤٤) حاجي ميرزا أغاسي يوضح حقيقة النظرة الإيرانية إلى الخليج عندما يقول: «إن الشعور السائد لدى جميع الحكومات الفارسية المتعاقبة بأن (الخليج الفارسي) من بداية شط العرب إلى مسقط بجميع جزائره وموانيه -بدون استثناء وبدون منازع-: ينتمي إلى فارس»[(١)].

وهذا الذي ادّعاه المسؤول الإيراني مخالف للواقع! يقول المستشرق الفرنسي لويس ماسينيون: «إن البحرين كانت مرتبطة مصيريًّا بالإحساء، فهي لا تبعد أكثر من (٢٤) كم، بينما يتجاوز بعدها عن إيران (٢٠٠) كم»[(٢)].

وقد حكم الإيرانيون البحرين بشكل متقطع من سنة ١٦٠١ إلى سنة ١٧٨٣عندما تمكن آل خليفة من طردهم من بلادهم، والحكم الصفوي يشكل مرحلة من مراحل الأطماع الإيرانية في هذه الجزيرة.

وقد سارت إيران في عهد البهلويين على المنوال نفسه، فقد كان شاه إيران محمد رضا بهلوي دائم التهديد للبحرين، ويعتبرها جزيرة إيرانية، وهدّد بضمها إلى بلاده، إلا أن بريطانيا التي كانت تحتل البحرين -آنذاك- ساهمت في وقف المخطط الإيراني، مقابل غض الطرف عن استيلاء إيران للجزر الإماراتية الثلاث، إلى أن جاء الاستفتاء الشهير سنة ١٩٧١، والذي أيّد فيه معظم البحرينيين الاستقلال.

ومع قدوم ثورة الخميني سنة (١٩٧٩)، وتبنيها مبدأ تصدير الثورة، ونشر مذهبها وفكرها بالقوة: اصطدمت بالعراق، ودخلت معه في حرب مدمرة استمرت ٨ سنوات.

---

(١) «وجاء دور المجوس» (ص٣٠٢).

(٢) «الخليج العربي دراسة موجزة» (ص٥١).

أما دول الخليج العربية فقد نالها من الأذى والتخريب الإيراني الشيء الكثير! وكان الخميني يقول: «إن العرب حكموا المسلمين، وكذلك الأتراك؛ وحتى الأكراد، فلماذا لا يحكم الفرس؛ وهم أعمق تاريخًا وحضارة من كل هؤلاء؟!»[١].

وفي بداية الثورة الإيرانية انقسم شيعة البحرين إلى قسمين:

الأول: صغير محافظ، كان يطالب ببعض الإصلاحات، وتحسين أوضاع الشيعة.

الآخر: كبير، كان يطالب بالإطاحة بالنظام الملكي، وتشكيل جمهورية تسير على النهج الإيراني[٢].

ويذكر الباحث ريتشارد دكمجيان أن شيعة البحرين بسبب أصلهم الفارسي أحسوا بشيء من الغربة في البحرين، وفي نفس الوقت آثروا الاقتراب من إيران، وقد حاول الخميني -خلافًا لجهود الشاه في ضم البحرين- أن يثوّر الشيعة للقضاء على آل خليفة، وكانت الأداة الرئيسة لذلك المخطط: «الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين»، وكان من قادتها: هادي المدرسي؛ الذي أبعدته السلطات البحرينية، وبعد إبعاده اشتغل ببث التطرف وسط شيعة البحرين، واتُّهِم بأن له دورًا في محاولة انقلاب سنة (١٩٨١)[٣].

والشيعة في البحرين يفتخرون بأنهم وقفوا مع استقلال البحرين سنة (١٩٧١)، ويعتبرونه دليلًا على ولائهم لبلدهم، وعدم تبعيتهم لإيران، كما جاء في مقابلة مع المعارض البحريني الشيعي عبد الوهاب حسين[٤].

---

(١) انظر مقال: (خطط الشيعة لحكم قطر)، الوطن العربي (٢٦/ ٧/ ٢٠٠٢).

(٢) مجلة «مختارات إيرانية» فبراير ٢٠٠٣، (ص ٩١).

(٣) «الأصولية في العالم العربي» (ص ٢١٣) وما بعدها.

(٤) مجلة «الوطن العربي» ٦/ ١٢/ ٢٠٠٢.

إلا أن ذلك الحماس للبقاء مع البحرين، وعدم الانضمام لإيران كان الدافع إليه هو الصراع القائم بين رجال الدين الشيعة والشاه، والعداء المتبادل بينهما، فمن غير المعقول لدى الشيعة -آنذاك- أن يطالبوا بإلحاق البحرين إلى إيران الشاه؛ وهم يسعون في الوقت نفسه إلى إزاحته عن عرش إيران!

فقد أجري الاستفتاء في أيام الشاه، وقبل قدوم ثورة الخميني بثمانية أعوام، وهي الثورة التي رآها الشيعة في مختلف أنحاء العالم نموذجًا، وسرعان ما أثارت هذه الثورة الشجون في نفوس شيعة الخليج؛ وفي شيعة البحرين على وجه الخصوص، وأثارت فيهم الرغبة بالتبعية للوطن الذي صار قبلة لشيعة العالم، وتجسّد ذلك في أعمال العنف، والتخريب التي مارسها شيعة الخليج طيلة سنوات الثمانينات، وجزءًا من عقد التسعينيات؛ حيث باتت أعلام إيران، وصور قادتها (خميني وخامنئي) وأعلام حزب الله الشيعي اللبناني التابع لإيران مشهدًا مألوفًا في أنشطة وتظاهرات شيعة البحرين.

وكانت المعارضة الشيعية قد بدأت في تنظيم صفوفها في وقت مبكر؛ خاصة عقب قيام الثورة الإيرانية، ونشرها لفكرة تصدير الثورة، حيث تشكلت أولى حركات المعارضة الشيعية في البحرين: «الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين» في (سبتمبر - أيلول) من العام نفسه.

ثم تشكلت بعدها كل من «حركة أحرار البحرين الإسلامية»؛ التي تتخذ من لندن مقرًّا لها، و«حزب الله- البحرين»؛ الذي كانت السلطات البحرينية تنظر إليه بوصفه تنظيمًا سياسيًّا شيعيًّا تابعًا لسلسلة تنظيمات أنصار الثورة الإيرانية في الخارج «منظمات حزب الله»[١].

---

(١) شفيق شقير، «الجزيرة نت» ٢٤/ ١٠/ ٢٠٠٢.



وبعد الأحداث الدامية التي اندلعت في سنوات التسعينات؛ وكان أشدها سنة ١٩٩٤بين الشيعة والسلطات البحرينية: هدأت الأمور سنة (١٩٩٩)؛ مع استلام الشيخ حمد بن عيسى مقاليد السلطة؛ خلفًا لوالده عيسى بن سلمان.

ودخلت البحرين مرحلة جديدة؛ فتم تحسين الأوضاع الداخلية، والعفو عن المعتقلين السياسيين، وإطلاق الحريات، وأخذ الشيعة يستفيدون من الوضع الجديد، ومن ذلك: تأسيسهم للجمعيات، وهي تمارس العمل السياسي، حيث لا يسمح في البحرين بتشكيل الأحزاب.

ولا تزال أعمال الشغب والفوضى وسيلة مفضلة لدى شيعة البحرين، فقد تجددت أعمال الشغب والفوضى، ومهاجمة رجال الشرطة في شهر مارس ٢٠٠٨.

وقد قام الشيخ عيسى قاسم –أكبر علماء شيعة البحرين– في خطبة الجمعة بعد أشهر للمطالبة بالإفراج عن مرتكبي هذه المشاغبات، وتهديد الحكومة من محاكمتهم وعقوبتهم!

وقد تصدى لهذه المطالبة والتهديد النائب السني الشيخ جاسم السعيدي، وتعرض بسبب ذلك لهجوم شرس من قبل شيعة البحرين، وأن المرجعية الشيعية خط أحمر لا يجوز لأي جهة أن تتعرض لها.

وبالرغم من تبعية الكثير من شيعة البحرين لإيران؛ إلا أن هناك قطاعًا هامًا يرتبط بدولة البحرين؛ ولا يدين لإيران.



الشيخ عيسى أحمد قاسم




صور لأحداث الشغب الشيعية في البحرين



أبرز الجمعيات الشيعية في البحرين

(١) جمعية الوفاق الوطني الإسلامية:

تأسست في أواخر عام ٢٠٠١، وهي امتداد ووريث لحركة (أحرار البحرين) المعارضة خارج البحرين، ويرأس الجمعية: الشاب علي سلمان[(١)]، ونائبه هو: حسن مشيمع، وتعتبر الجمعية التيار الرئيس في أوساط شيعة البحرين، وكان من أبرز المرشحين لرئاستها -وقت التأسيس- عبد الوهاب حسين.

وقد اعتبرت الجمعية المحرّك الأساسي لصدامات (١٩٩٤ - ١٩٩٨) مع السلطة، كما أنها كانت هي المحرك الرئيس لمقاطعة الانتخابات النيابية سنة (٢٠٠٢)؛ على الرغم من أن البرلمان المنتخب كان دومًا من أبرز مطالبها، ثم غيرت الجمعية رأيها وخاضت انتخابات عام (٢٠٠٦).

وفي لقاءات صحفية ينفي رئيس الجمعية وجود علاقة بين الحركة الشعبية في البحرين، وبين النظام القائم في إيران، كما أنه قال في افتتاح المؤتمر الأول للجمعية بأنها تعمل ضمن النظام القائم في البحرين، مما يوحي بولاء شيعة البحرين لدولتهم.

كما أن هذا ينسجم مع تحويل إيران لسياستها الخارجية من تصدير الثورة إلى الانفتاح الثقافي، والذي كان صداه لدى التجمعات الشيعية هو: المناداة بالوطنية والحقوق للمواطنين المظلومين من الآخرين!

---

(١) من مواليد عام (١٩٦٥)، هاجر إلى إيران عام (١٩٨٧) للدراسة في الحوزة العلمية بمدينة قم، ثم أُبعد إلى الإمارات عام (١٩٩٥)، بسبب دوره في الاضطرابات التي قام بها الشيعة في البحرين، ومنها انتقل إلى لندن، ثم عاد إلى البحرين عام(٢٠٠١).
انظر الموقع الرسمي لعلي سلمان على الانترنت:
http://www.toqa.net/toqa/modules/content/index.php?id=١





(٢) جمعية العمل الإسلامي:

تيار شيعي محدود، تأسس رسميًّا في (تشرين الثاني/ نوفمبر، عام ٢٠٠٢م) وتعد امتدادًا للجبهة الإسلامية لتحرير البحرين، ويرأسها: محمد علي المحفوظ؛ الذي كان قد شنّ هجومًا على الجمعيات السنيّة مثل: المنبر، والشورى، والأصالة، معتبرًا بأنها لم تحقق النتائج المرجوّة منها! ومثل: جمعية الوفاق، قامت الجمعية بمقاطعة الانتخابات النيابية سنة (٢٠٠٢)، وجمعية العمل تربطها بجمعية الرسالة علاقة جيدة، وكثيرًا ما تقيمان أنشطة مشتركة.


محمد علي المحفوظ



(٣) جمعية الرابطة الإسلامية:

مقربة من الحكومة، فاز منها عضوان في الانتخابات النيابية عام (٢٠٠٢).

(٤) جمعية أهل البيت:

تم الاحتفال بافتتاح مقرها الجديد في (٢٠/ ٥/ ٢٠٠٣) في مدينة المحرق، رئيسها: عبدالعظيم المهتدي البحراني.

(٥) جمعية الرسالة الإسلامية:

تتبع خط المدرسي والشيرازي، وقد عقدت في نهاية (أكتوبر سنة ٢٠٠٢) المؤتمر النسائي الأول، واتصلت خلاله بهادي المدرسي –وهو: من مؤسسي النشاطات الرسالية في البحرين منذ السبعينات–.

كما أنها أصدرت بيانًا شديدًا ضد منظمة (مجاهدي خلق)؛ لاحتجازهم لفترة من الوقت المرجع الشيعي محمد تقي المدرسي؛ أثناء وجوده في العراق، كما قامت الجمعية بحملة لجمع التبرعات مع جمعية أهل البيت أثناء الحرب الأمريكية على العراق.



(٦) جمعية التوعية الإسلامية:

تأسست رسميًّا في عام (١٩٧٢) كأول جمعية شيعية في البحرين.

وقام على تأسيسها –ومن ثم إدارتها– بعض علماء الدين الشيعة منهم: عيسى أحمد قاسم، وعبد الأمير الجمري، وعبد الله الغريفي.



محاضرة قديمة في جمعية التوعية

مثلت الجمعية امتدادًا لخط «حزب الدعوة»، وأغلقتها السلطات سنة (١٩٨٢)، وأعيد افتتاحها بعد الانفتاح الذي حدث في البحرين مؤخرًا.

وللجمعية عدد من الفروع والمراكز منها: «مركز المعرفة الإسلامي»؛ لنشر التشيع بين الأجانب الناطقين باللغات المختلفة مثل: (الإنكليزية، والفلبينية، والهندية)[1].



محاضرة للدمرداش العقالي -المتشيع المصري- في جمعية التوعية

يرأسها -حاليًّا-: باقر الحواج، وتعتبر بمثابة الجناح الثقافي والاجتماعي لجمعية الوفاق؛ كون هذه الأخيرة أقرب ما تكون إلى حزب سياسي.

---

(١) انظر: الموقع الرسمي للجمعية على الانترنت: http://www.ahlolbayt.org

وإضافة إلى تأسيس الجمعيات، وممارستها للعمل السياسي والثقافي والاجتماعي، فإن مظاهر أخرى بارزة تشير إلى ممارسة الشيعة لدور كبير في البحرين، منها:

١- إصدار صحيفة «الوسط» اليومية في العام (٢٠٠٢)، ويرأس تحريرها منصور الجمري، المتحدث السابق باسم: «حركة أحرار البحرين»، ونجل رجل الدين عبد الأمير الجمري.



عبد الأمير الجمري



منصور الجمري

٢- المشاركة الحكومية في المناسبات الشيعية؛ كعاشوراء، والمآتم، ودعمها وتسهيل دخول المشاركين فيها من دول أخرى؛ كإيران، والعراق، وسوريا.

٣- عودة المعارضين الشيعة من الخارج، وممارستهم لحياتهم الاعتيادية داخل البحرين، ومنهم: الجمري، وعلي سلمان، ومجيد العلوي؛ الذي أصبح لاحقاص وزيرًا للعمل.



مجيد العلوي

٤- القرار الحكومي بتدريس المذهب الشيعي الجعفري في المدارس، وتعيين

مدرسين لذلك في مختلف المراحل.

٥- تطور العلاقات بين البحرين وبعض الهيئات الشيعية في الخارج؛ كمؤسسة الخوئي في لندن، التي استطاعت تنظيم مؤتمر للتقريب بين الشيعة والسنة في البحرين في شهر (سبتمبر/ أيلول ٢٠٠٣).

الانتخابات البلدية والنيابية

في ظل الأجواء الانفتاحية التي شهدتها البحرين بدءًا من سنة (١٩٩٩)، تم في العام (٢٠٠٢): إجراء انتخابات المجالس البلدية في (٩/ ٥/ ٢٠٠٢)، وانتخابات المجلس النيابي في (٢٤/ ١٠/ ٢٠٠٢).

في الانتخابات البلدية: حصل السنة على (٢٧) مقعدًا من أصل (٥٠)، فيما حصل الشيعة على (٢٣) مقعدًا.



وفي الانتخابات النيابية؛ التي قاطعها جزء من الشيعة بسبب عدم أخذ الحكومة ببعض اقتراحاتهم[1]: حصل السنة على (٢٧) مقعدًا من أصل (٤٠)، فيما حصل الشيعة على (١٣) مقعدًا؛ في المجلس المنتخب.

أما الشق الثاني من المجلس -وهو المجلس المعيّن-: فقد تمّ تعيين (٣٨) سنيًّا وشيعيًا مناصفة، فيما تم تعيين مسيحي ويهودي! في المقعدين المتبقيين من أصل (٤٠) مقعدًا.

وفي الحكومة التي شكلت بعد إجراء الانتخابات النيابية: عُين العديد من الشخصيات الشيعية فيها، وأبرزها:

١- مجيد العلوي – وزيرًا للعمل والشؤون الاجتماعية.

٢- محمد علي الستري – وزيرًا لشؤون البلديات؛ وكان قبلها مديرًا للأوقاف الجعفرية.

٣- خليل حسن – وزيرًا للصحة.

٤- عبد الحسين ميرزا -وهو أول وزير بحريني من أصل إيراني-.

أما في الانتخابات النيابية (٢٠٠٦) فقد حصلت جمعية الوفاق على (١٦) مقعدًا، أحدها كان من نصيب أمينها العام علي سلمان، فيما لم تحقق الجمعيات الشيعية الأخرى نتائج تذكر.

---

(١) ومنها: بعض التعديلات الدستورية التي سلبت السلطة التشريعية صلاحياتها، ورفضهم تعيين مجلس موازٍ للمجلس المنتخب له نفس الصلاحيات، ومنع الجمعيات من ممارسة العمل السياسي.
وهذا المطلب الأخير تراجع عنه ملك البحرين، وسمح للجمعيات -فيما بعد- بطرح مرشحين، وممارسة العمل السياسي.

(٥) شيعة اليمن

تمهيد

الحديث عن التجمعات الشيعية في اليمن؛ وإن كان يتشابه في بعض فصوله وملامحه مع التجمعات الشيعية الأخرى في العالم العربي؛ إلا أن الشيعة في اليمن يتميزون بكونهم ينتمون إلى (المذهب الزيدي)؛ الذي ينتشر في بلادهم منذ أواخر القرن الثالث الهجري، وليس إلى المذهب الإمامي الإثني عشري؛ الذي ينتشر في إيران، والعراق، ولبنان، ودول الخليج العربي، وغيرها.

هذا التواجد الزيدي في اليمن تعرض إلى اختراق إمامي اثنى عشري حرّفه عن مساره، وهذا ما يجعلنا نضيف اليمن إلى سلسلة التجمعات الشيعية.

وقد تميزت اليمن بأن حكامها المنتسبين إلى آل البيت قبل الثورة اليمنية سنة (١٩٦٢م) هم -أيضًا-: أعلام، وفقهاء المذهب الزيدي، فدولتهم التي استمرت (١١٠٠) سنة كان يحكمها فقهاء المذهب؛ الذين كانوا في الغالب يقاومون، ويحاربون الرّفض، والغلو في التشيع.

كما أنهم كانوا يحاربون الباطنية، والإسماعيلية؛ الذين يتواجدون في اليمن، وكان الغلو من قبل علمائهم وعوامهم يعتبر من الاستثناء.

وبالرغم من أن الزيدية كانت طيلة تلك الفترة زيدية صرفة، إلا أن الانفتاح الذي عاشه اليمن بعد تحقيق الوحدة سنة ١٩٩٠، وتحسن علاقات إيران بالدول العربية، والكُره الذي يُكنه قادة الزيدية في اليمن للثورة اليمنية؛ التي همشتهم وقللت من نفوذهم، كلّ ذلك-: ساهم في أن تجد الإمامية الاثنا عشرية موطئًا لها في بلاد اليمن، وتستقطب الكثير من قادة العمل الزيدي وعوامهم، بحيث أن الزيدية بدأت تسير

سيرة اثنى عشرية، وبدأت ملامح الرفض والتشيع تظهر واضحة في العمل الزيدي؛ من حيث المؤلفات، والمحاضرات، وإقامة الأعياد والمناسبات الإمامية، وبناء العلاقات مع الآخرين؛ بموجب التوجه الجديد.

سيكون الحديث -هنا- حول المذهب الزيدي، وجوانب الاتفاق والاختلاف مع مذهب الشيعة الاثنى عشرية، وسنعرض لبداية دخول الزيدية إلى اليمن في أواخر القرن الثالث الهجري، وكيف أن دولة الزيدية التي استمرت (١١) قرنًا كانت تحكم من قبل فقهاء المذهب، وقد كان زوال هذه الدولة بنجاح الثورة اليمنية سنة (١٩٦٢م).

وهي الثورة التي شكلت قاصمة الظهر لهذه الدولة؛ حيث تبنت الحكم الجمهوري الذي قام على أنقاض دولة الأئمة الزيديين، ونظامًا أقرب إلى العلمانية، والقومية، واليسارية، وكان التأثير المصري الناصري على الحكم الجمهوري الجديد في بدايته كبيرًا.

من ثم نعرض الدور الذي تقوم به الشيعة الإثنا عشرية؛ ودولتها إيران لاختراق المذهب الزيدي، وتحويل أنصاره نحو التشيع الاثني عشري، والظروف المحلية والخارجية التي ساعدت على ذلك.

وسنبين ملامح هذا التوجه الإمامي الاثني عشري الجديد في العديد من الأنشطة الدينية، والثقافية، والتربوية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية للشيعة الزيدية في اليمن.

نبذة عامة عن المذهب الزيدي[١]

تنتسب الزيدية إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (٨٠ - ١٢٢هـ)؛ الذي تلقى العلم عن والده زين العابدين علي بن الحسين، ثم عن أخيه الأكبر (محمد الباقر)، واتصل برأس المعتزلة واصل بن عطاء، وتدارس معه العلوم؛ فتأثر به وبأفكاره التي نقل بعضها إلى الفكر الزيدي.

ونتيجة للأوضاع التي عاش بها أسس مدرسة جمعت بين فقه أهل البيت، ومنهج المعتزلة الكلامي، ورسخ قاعدة مشروعية الخروج على الحاكم الظالم، وهي القاعدة التي طبقتها الزيدية جيلًا بعد جيل.

وقاد الإمام زيد ثورة ضد الأمويين، زمن هشام بن عبد الملك سنة (١٢٢هـ)، وقد دفعه أهل الكوفة لهذا الخروج، ثم ما لبثوا أن تخلوا عنه وخذلوه؛ عندما علموا بأنه لا يتبرأ من الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ولا يلعنهما، فاضطر لمقابلة الجيش الأموي؛ وما معه سوى (٥٠٠) فارس، وقيل: (٢٠٠) فقط؛ حيث أصيب بسهم قضى عليه.

الإمامة

يجيز الزيدية أن يكون الإمام في كل أولاد فاطمة؛ سواءً أكانوا من نسل الحسن أم من نسل الحسين رضي الله عنهما، والإمامة -لديهم- ليست بالنص، وليست وراثية، بل تقوم على البيعة، ويتم اختيار الإمام من قبل أهل الحل والعقد.

وتجيز الزيدية وجود أكثر من إمام واحد في وقت واحد في قطرين مختلفين، وتقول

---

(١) تحدثنا عن الزيدية في الجزء الأول (ص ١٩٣) من هذه «الموسوعة» بتفصيل.

بصحة إمامة المفضول مع وجود الأفضل؛ إذ لا يشترط -عندهم- أن يكون الإمام أفضل الناس جميعًا.

ومعظمهم يقرّون خلافة أبي بكر وعمر، ولا يلعنونهما -كما تفعل فرق الشيعة-، ويقرون بصحة خلافة عثمان؛ مع مؤاخذته على بعض الأمور.

الاعتزال

ويميل الزيديون إلى الاعتزال؛ فيما يتعلق بالأسماء والصفات، والجبر والاختيار.

ومرتكب الكبيرة يعتبرونه في منزلة بين المنزلتين؛ كما تقول المعتزلة، ولكنه غير مخلد في النار؛ إذ يعذب فيها حتى يطهر من ذنبه، ثم ينتقل إلى الجنة.

وقالوا بوجوب الإيمان بالقضاء والقدر؛ مع اعتبار الإنسان حرًّا مختارًا في طاعة الله أو عصيانه، ففصلوا بذلك بين الإرادة، وبين المحبة أو الرضا.

التشابه مع الاثني عشرية

تعتبر الزيدية إحدى فرق الشيعة، وتتشابه بعض عقائدها مع عقائد الشيعة الإثني عشرية؛ الذين يشكلون معظم الشيعة في العالم، فهم يتفقون مع الشيعة في زكاة الخمس، وفي جواز التقية؛ إذا لزم الأمر، وأحقية أهل البيت في الخلافة، وتفضيل الأحاديث الواردة عنهم على غيرها؛ وتقليدهم.

ويقولون: «حي على خير العمل» في الأذان، ويرسلون أيديهم في الصلاة، ويعدون صلاة التراويح جماعة بدعة، ويرفضون الصلاة خلف الفاجر و....

إذًا؛ فالملامح الشيعية واضحة في مذهبهم، رغم اعتدالهم ومخالفتهم للإمامية في

الكثير من الأصول والفروع[١].

نظرة الاثني عشرية إلى الزيدية

وبالرغم من أن الزيدية تشكل إحدى فرق الشيعة؛ شأنها شأن الإمامية الإثني عشرية والشيخية؛ إلا أن الزيدية كان لها نصيب وافر من كره وحقد الإمامية، بل وإفتاء علماء الشيعة الإمامية بكفر الزيدية! فقد وردت في كتب الإمامية المعتبرة روايات كثيرة في ذم الزيدية، وتشبيههم بالنواصب بل وتكفيرهم! ذلك أن الإمامية يقولون بكفر كل من لا يؤمن بالأئمة الاثني عشر.

فقد روى الكليني[٢] عن عبد الله بن المغيرة، قال: «قلت لأبي الحسن عليه السلام: إنّ لي جارين، أحدهما: ناصب، والآخر: زيدي، ولا بد من معاشرتهما، فمن أعاشر؟ فقال: هما سيّان؛ من كذّب بآية من كتاب الله فقد نبذ الإسلام من وراء ظهره، وهو المكذب بجميع القرآن، والأنبياء، والمرسلين، وقال: إن هذا نصب لك، وهذا الزيدي نصب لنا».

وروى الكشي[٣]، قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصدقة على الناصب، وعلى الزيدية؟ فقال: لا تصدق عليهم بشيء، ولا تسقهم من الماء إن استطعت، وقال لي: الزيدية هم: النّصّاب».

وجاء في «بحار الأنوار» للمجلسي (٤٨/ ٢٦٦) عن عمر بن يزيد قال: «دخلت

---

(١) «الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة» إعداد الندوة العالمية للشباب الإسلامي، فصل (الزيدية).

(٢) «الكافي» (٨/ ٢٣٥)، حديث رقم (٣١٤).

(٣) «رجال الكشي» (ص ١٩٨).

على أبي عبد الله عليه السلام فحدثني مليًّا عن فضائل الشيعة، ثم قال: إن من الشيعة بعدنا من هم شر من النصّاب! قلت: جعلت فداك! أليس ينتحلون حبكم، ويتولونكم، ويتبرؤون من عدوكم؟ قال: نعم! قلت: جعلت فداك! بين لنا نعرفهم، فلسنا منهم؟ قال: كلا يا عمر! ما أنت منهم، إنما هم قوم: يفتنون بزيد، ويفتنون بموسى».

وورد عند بعضهم أن الزيدية ليست مذهبًا شيعيًّا! فيقول أحد علمائهم -وهو: محمد الموسوي الشيرازي الملقب بـ «سلطان الواعظين»[(١)]-: «إني لم أذكر في الليلة الماضية أن الشيعة على مذاهب، وإنما الشيعة مذهب واحد؛ وهم: المطيعون لله، وللرسول محمد ﷺ، والأئمة الاثني عشر (ع)، ولكن ظهرت مذاهب كثيرة بدواعٍ دنيوية وسياسية؛ زعمت أنها من الشيعة! ونشروا كتبًا على هذا الأساس الباطل من غير تحقيق وتدقيق.

وأما المذاهب التي انتسبت إلى الشيعة عن جهل أو عمدٍ لأغراض سياسية ودنيوية، فهي أربعة مذاهب أولية، وقد اضمحل منها مذهبان، وبقي مذهبان، تشعبت منهما مذاهب أخرى، والمذاهب الأربعة هي: الزيدية، الكيسانية، القداحية، الغلاة»[(٢)].

موقف الزيدية من الاثني عشرية

وفي المقابل: كان علماء الزيدية في القديم والحاضر -إلا من شذّ منهم- يعرفون ضلال الشيعة الروافض، ويحذرون منهم، ويتساوى في هذا الشيعة الإثنا عشرية

---

(١) في كتابه «ليالي بيشاور» (ص١٢٩-١٣٠).

(٢) انظر المزيد من أقوال الإمامية في الزيدية في كتاب: «نظرة الإمامية الإثني عشرية إلى الزيدية»، تأليف محمد الخضر، وقدّم له الشيخ محمد المهدي (ص٤٣-٤٥).

والجارودية؛ وهم قسم من الزيدية؛ عرفوا بالغلو والميل إلى الرفض والتشيع.

وجاء عن زيد بن علي -رحمها الله-[١] ما نصّه: «اللهم اجعل لعنتك ولعنة آبائي وأجدادي ولعنتي على هؤلاء القوم الذين رفضوني، وخرجوا من بيعتي؛ كما رفض أهل حروراء علي بن أبي طالب عليه السلام حتى حاربوه».

والسبب في هذا اللعن هو أن الشيعة في الكوفة طلبوا منه أن يتبرأ من أبي بكر وعمر؛ حتى ينصروه ضد الجيش الأموي؛ فأبى ذلك! فرفضوه، فقال: أنتم الرافضة، وقال -أيضًا-: الرافضة مرقوا علينا[٢].

وكان الإمام الهادي يحيى بن الحسين يقول: «حزب الإمامية الرافضة للحق والمحقين»، ويقول: «...هؤلاء الإمامية الذين عطّلوا الجهاد، وأظهروا المنكر في البلاد»[٣].

وأما الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة المتوفى سنة (٦١٤هـ)؛ فقد ردّ عليهم بمئات الصفحات في كتابه «العقد الثمين»، وناقش كلّ أباطيلهم وترهاتهم، وفنّد أساطير أتباع عبد الله بن سبأ؛ وربطهم به.

وفنّد أدلتهم في دعوى ورود النص الجلي لتعيين علي بن أبي طالب أميرًا للمؤمنين! وادعاء العصمة للأئمة الإثني عشر، ومعرفتهم للغيب، ودعوى وجود مهدي في السرداب! والتقية، والبداء، وزندقتهم في دعوى تحريف القرآن؛ وتحريف معانيه، وغير ذلك.

---

(١) «رسائل العدل والتوحيد» (٣/ ٧٦) نقلًا عن «التحف شرح الزلف».

(٢) «سير أعلام النبلاء» للذهبي، (٥/ ٣٨٩).

(٣) «الإحكام في الحلال والحرام» للإمام الهادي (١/ ٤٥٤).

ومن المعاصرين: يقول مجد الدين المؤيدي[١] -وهو يشرح خروج الإمام زيد بن علي بن الحسين على الأمويين-: «ولم يفارقه إلا هذه الفرقة الرافضة؛ التي ورد الخبر الشريف بضلالها»!

بداية الزيدية في اليمن

ارتبط دخول المذهب الزيدي إلى اليمن باسم الإمام يحيى بن الحسين بن القاسم؛ المعروف بالهادي (٢٤٥-٢٩٨هـ)، ويعود نسب الهادي إلى الحسن بن علي بن أبي طالب، وقد ولد في المدينة المنورة، وهو حفيد القاسم بن إبراهيم الرّسي؛ صاحب الطائفة «القاسمية» بالحجاز.

وقد عكف الهادي على دراسة الفقه على مذهب الإمام زيد، ومذهب الإمام أبي حنيفة، ورحل إلى اليمن سنة (٢٨٠هـ)، فوجدها أرضًا صالحة لبذر آرائه الفقهية، وقد رافقه في هذه الرحلة علي بن العباس بن أدهم الحسني؛ الذي كان من أعلم رجال آل البيت بعلم آل البيت، وهو الذي يروي إجماعات آل البيت؛ التي تعد عند الزيدية المصدر الثالث بعد الكتاب والسنة.

لكن الإمام الهادي عاد بعد ذلك إلى الحجاز، ولم يكن قد دعا إلى إمامته في هذه الرحلة، ولا بايعه أحد من أهل اليمن، وبعد ذهابه إلى الحجاز، أحس أهل اليمن بالفراغ الذي تركه، وشعروا بالحاجة إليه؛ فراسلوه ليرجع إليهم، فأجاب داعيهم، ووصل إلى اليمن سنة (٢٨٤هـ)، واستقر في صعدة (شمال اليمن)، وأخذ منهم البيعة على إقامة الكتاب والسنة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والطاعة في المعروف.

---

(١) «التحف شرح الزلف» (ص٦٨).

وقد كانت اليمن تعاني في ذلك الوقت تغلب أهل البدع من الباطنية، والقرامطة، والإسماعيلية، فبدأ الإمام الهادي حركته الإصلاحية بلم الشمل، والقضاء على الفرقة والاختلاف، وبدأ بمجاهدة هؤلاء الباطنية؛ حتى استطاع أن يحكم معظم أنحاء اليمن، وجزءًا من الحجاز، وسار في حكمه سيرة حسنة من توفير الأمن والعدل، وتنظيم موارد ومصارف الزكوات والجزية، وتطبيق الحدود.

وفي سنة (٢٩٣هـ) استشعر خطر القرامطة المتزايد، فخرج لجهادهم؛ واستمر يجاهدهم حتى توفي سنة (٢٩٨هـ)، بعد إصابته بجروح في جهاده.

وواصل ابنه أحمد بن يحيى ما بدأه والده من جهاد القرامطة، فجاهدهم حتى توفي سنة (٣٢٥هـ)، ودفن بجوار أبيه في مدينة صعدة[١].

وبهذا يتبين أن انتشار المذهب الزيدي في اليمن كان بسيطرة رجال من آل البيت على الحكم من أمثال الهادي، ومن جاء بعده من أولاده وذريته، واستمر رجال آل البيت يحكمون اليمن حتى قيام الثورة اليمنية سنة (١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م) على أنقاض المملكة المتوكلية اليمنية؛ آخر دولة زيدية قبل قيام الثورة.

وهي أطول فترة حكم في التاريخ لآل البيت، حيث دام أحد عشر قرنًا: من بداية حكم الهادي سنة (٢٨٤هـ) وحتى قيام الثورة، وسقوط الحكم الإمامي الملكي سنة (١٣٨٢هـ).

وقد شكّلت الثورة اليمنية ضربة كبيرة للزيدية في اليمن، ذلك أنها أنهت حكم الأئمة الزيدية الذي استمر حوالي (١١٠٠) سنة، وخلالها كان آل البيت «السادة»

---

(١) إضافة إلى الدولة الزيدية في اليمن: قامت للزيديين دولة في طبرستان؛ جنوبي بحر قزوين بين عامي (٢٥٠ - ٣٦٠ هـ)، وكان سقوطها على يد الحشاشين؛ وهم من الشيعة الإسماعيلية.

يتمتعون بنفوذ قوي وسلطة وتأثير على العوام؛ سرعان ما تلاشى مع قدوم الثورة، وإنهائها للنظام الزيدي؛ الذي كانت تصفه بـ «الكهنوتي».

وبالرغم من أن معظم الرؤساء الذين حكموا اليمن في العهد الجمهوري (١٩٦٢م وإلى الآن) ينتمون إلى المذهب الزيدي، إلا أنهم لم يكونوا متحمسين لنشر مذهبهم؛ حيث أنهم كانوا يسعون إلى القضاء على جميع مخلفات النظام السابق، وحيث كان الحكام السابقون الذين ينتمون إلى آل البيت هم أعلام المذهب الزيدي، صار الكثير من الموالين للمذهب الزيدي يخفون انتماءهم إليه؛ خشية أن تصيبهم لعنة الثورة.

الزيدية في اليمن اليوم

بالرغم من عدم وجود إحصاء رسمي في اليمن يبين عدد السكان على أساس المذهب؛ إلا أن الرقم الذي تشير إليه بعض المصادر[(١)] هو (٤٥٪) من سكان اليمن الشمالي، أما اليمن الجنوبي: فأهله من السنة الشافعية.

ويتركز الزيديون في المحافظات الشمالية مثل: ذمار، وصنعاء، وصعدة، وحجّة، وعمران[(٢)].

أما السنة الشافعية ففي المحافظات الوسطى، والجنوبية، والشرقية من اليمن الموحد، مثل: عدن، وحضرموت، وتعز، والحديدة، وإب، ومأرب، وتتميز بعض

---

(١) «الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) » على شبكة الانترنت.

في حين أن بعض المصادر كـ «موسوعة المجموعات العرقية والمذهبية في العالم العربي» تورد رقمًا مبالغًا فيه! لا يستند إلى أساس علمي! وهو: ٦٥٪ من سكان اليمن الشمالي!

(٢) تعتبر العاصمة (صنعاء) من المدن المختلطة، إذ وفد إليها بعد الثورة أعداد كبيرة من أبناء المحافظات الأخرى للعمل، والدراسة؛ وخاصة من محافظة تعز.

المحافظات السنية بكثافة سكانية كبيرة، فمحافظة تعز -مثلًا- التي تقع في الجزء الجنوبي الغربي لليمن تأتي في المرتبة الأولى من حيث عدد السكان؛ وفقا لنتائج التعداد السكاني لعام (٢٠٠٤م)، حيث وصل عدد سكانها إلى حوالي (مليونين و٤٠٠ ألف) شخص، يشكلون ما نسبته (١٢,٢٪) من إجمالي سكان الجمهورية البالغ في ذلك العام حوالي (٢٠) مليون نسمة[١].

وباحتساب سكان اليمن الموحّد؛ فإن نسبة الزيدية تصبح (٣٠ - ٣٥٪) [٢]؛ حيث أن سكان اليمن الجنوبي هم من السنة الذين يتبعون المذهب الشافعي.

أما المذهب الزيدي فينحصر في المحافظات الشمالية من اليمن الشمالي.

وما زال الكثير من الزيدية في اليمن يعتزون بانتسابهم لآل البيت، وهي إحدى الطبقات عالية الشأن في المجتمع اليمني؛ وخاصة قبل الثورة.

ومن عائلات آل البيت «السّادة» البارزة في اليمن: الوزير، المؤيّد، الكِبْسي، المتوكل، الشامي، الأكوع، الديلمي.

وإضافة إلى السنة الشافعية في المحافظات الجنوبية، والوسطى، والشرقية، والشيعة

---

(١) «المركز الوطني للمعلومات» التابع لرئاسة الجمهورية
http://www.yemen-nic.info

(٢) بحسب «المركز الوطني للمعلومات» فإن المحافظات التي ينتشر فيها الزيديون يتوزع السكان فيها على النحو التالي: ذمار (٦,٨٪) من إجمالي سكان الجمهورية، أمانة العاصمة (مختلطة) (٨,٩٪)، محافظة صنعاء (٤,٧٪)، صعدة (٣,٥٪)، حجة (٧,٥٪)، عمران (٤,٥٪).

من الجدير بالذكر -أيضًا-: أن هذه المحافظات ينتشر فيها غير الزيديين مثل: السنة الشافعية، والإسماعيليين، واليهود.

الزيديين في المحافظات الشمالية، فإن هناك أعدادًا أخرى من الشيعة الإسماعيلية الذين يعرفون بـ «المكارمة»، ويقطنون مناطق مثل: حراز، وصعفان، وهمدان، وغيرها، وتتبع معظمها محافظة العاصمة.

التقارب الزيدي الإمامي

شكلت الثورة الإيرانية سنة (١٩٧٩م) بارقة أمل للمتعصبين من الزيدية، ذلك أن الفترة التي تلت الثورة اليمنية، وسبقت الثورة الإيرانية: شهدت انحسارًا للمذهب الزيدي، ونشطت خلال تلك الفترة دعوة أهل السنة في المناطق الزيدية.

وبالرغم من حماس بعض الزيدية لثورة الشيعة الإمامية في إيران؛ إلا أن تأثيرها عليهم في الفترة من ١٩٧٩ إلى ١٩٩٠ (عام الوحدة اليمنية) لم يكن كبيرًا لأسباب عديدة أهمها:

١-توجس اليمن؛ شأنها شأن مختلف دول العالم من الثورة الإيرانية التي رفعت شعار تصدير الثورة، وأخذت باستعمال القوة لنشر فكرها ومذهبها، فكان من الطبيعي أن تكون اليمن في عداء مع هذه الثورة.

٢-كان اليمن خلال تلك الفترة يعيش نظام حكم شمولي، ونظام الحزب الواحد، ويمنع تشكيل الأحزاب، أو الدعوة إلى أنظمة وتيارات وأفكار مخالفة لتوجهات الدولة والحزب، وكانت الدولة تقيّد إصدار الصحف والمطبوعات.

٣-اندلاع الحرب العراقية الإيرانية، ووقوف اليمن في صف العراق ضد إيران، الأمر الذي لم يتح للشيعة تبني نهج دولة تعاديها بلادهم.

ومع قدوم سنة (١٩٩٠) كانت الأحداث المتسارعة في العالم تصب في صالح الزيدية، ومن ذلك:

١- أن الحرب العراقية الإيرانية كانت قد وضعت أوزارها قبل ذلك بحوالي عامين، الأمر الذي يعني أن أحد مسببات العداء بين اليمن وإيران قد زال.

٢- وفاة الخميني سنة (١٩٨٩)، والأمل الذي عُقد على الرئيس الإيراني الجديد هاشمي رفسنجاني في أن تتبع إيران في عهده سياسة سلمية وديّة مع العالم الإسلامي، خاصة وأن إيران بدأت في عهده التقليل التدريجي لتصدير الثورة بالقوة، واتباع إسلوب الانفتاح الثقافي.

ومع مجيء الرئيس محمد خاتمي إلى رئاسة إيران سنة (١٩٩٧): زاد اندفاع الدول العربية والإسلامية نحوها؛ خاصة وأن اعتقادا ساد بأن خاتمي يمثل قمة الاعتدال، وأن عهدًا إيرانيًّا جديدًا قد جاء.

٣- والأهم من هذا وذاك هو: الوحدة اليمنية، التي تعتبر أهم حدث يمني في التاريخ الحديث.

ففي (٢٢/ ٥/ ١٩٩٠) توحد شطرا اليمن، وفتح الباب على مصراعيه لإنشاء الأحزاب، والجمعيات، والمطبوعات، ونشر الأفكار والمذاهب، الأمر الذي جعل الزيدية يبادرون إلى الاستفادة من هذا الوضع الجديد، ويقومون بإنشاء بعض الأحزاب، والهيئات، والصحف، وبدأت تبرز الدعوة إلى عقائد الشيعة الإثني عشرية، والحنين إلى النظام الملكي الإمامي السابق، وبدأ بعض علمائهم ودعاتهم وطلابهم يتوجهون إلى إيران، ويعودون لينشروا دعوتهم في أنحاء اليمن.

٤- السياسة الجديدة للنظام الإيراني في الانفتاح على الزيدية واستغلالهم، واعتبارهم رأس جسر يعبرون من خلاله إلى اليمن.

الأنشطة الإثنا عشرية

نستطيع أن نلمح مجموعة من التوجهات والأنشطة في مختلف المجالات التي تصطبغ بالصبغة الشيعية الاثني عشرية.

أولا: الأنشطة الدينية والتعليمية:

(١) تقريب الزيدية إلى الإمامية:

إنّ أغلب من يدعو إلى المذهب الزيدي في اليمن، ويدعو إلى إحياء تراثه الفكري هم شيعة اثنا عشرية، وقد أشار القاضي إسماعيل الأكوع إلى هذا إذ يقول: «أمّا اليوم فإن أكثر العلويين؛ ومن انعزى إليهم من أهل اليمن -وما أكثرهم- قد تحول بعد قيام الثورة الإيرانية سنة (١٩٧٩) إلى إثني عشرية رافضة، وصار هؤلاء دعاة لهذا المذهب بنشر كتبه والدعاية له، ومع أن فيهم من كان قد مال إلى السنة، وعمل بها عن قناعة، وإيمان، وفهم، وإدراك بأنها هي الحق الذي يجب أن يتبع»[١].



الدكتور المرتضى المحطوري

وقد صار هؤلاء يدعون إلى التشيع، ويرغبون الناس به، ويدافعون عنه، يقول أحد كبار دعاتهم في اليمن اليوم، وهو: الدكتور المرتضى بن زيد المحطوري ما نصّه: «وما زلنا نطالع عبر الأيام حشوًا من الكلام في كتب وكتيبات عن الشيعة الجعفرية؛ فيها من

---

(١) «الزيدية: نشاتها ومعتقداتها» (ص٦٣).

الكذب والتهم على أهل البيت؛ بدءًا بعلي عليه السلام، والحسين السبط، والأئمة؛ وهلّم جرًّا، والتقول على الزيدية؛ بما لا يدع شكًّا أن نوازع سياسية ومخابرات عالمية تحرك الجهلاء لكتابتها، وتوزيعها مجانًا»[١].

وقد جاء كلام المحطوري هذا في معرض رده على المحدثين لجرحهم بعض رواة الأحاديث من غلاة الشيعة.

ويقول المحطوري في نفس الصفحة: «مع أنهم -أي الشيعة الإمامية- يتلمسون المودة والتقارب من إخوانهم العرب والمسلمين، ولا يجدون إلا الصلف والغرور».

ويروي المحطوري قصة زيارته لإيران، ومدى ارتباطه بها، والاتكال على دعمها المالي والمعنوي في إنشاء طائفة شيعية تظهر مذهب الزيدية، وتبطن مذهب الشيعة فيقول: «كنت في زيارة لإيران عام ١٩٩٧، وبدعوة من حجة الإسلام السيد جواد الشهرستاني، الوكيل العام للمرجع الشيعي الأعلى السيد علي السيستاني.

وخلال خمسة عشر يومًا زرت خلالها عددًا من الحوزات، والمنشآت العلمية، والبحثية، والمكتبية، فوجدت بشاشة، وترحيبًا، وودًّا عند كل من قابلنا، وعندهم نهضة علمية، ونشاط في تأليف الكتب يثير الدهشة، فالكل يؤلّف! وبعضهم له موسوعات، وعشرات المجلدات.

ولكي أبرهن على تعصب العرب والمسلمين: فقد أدخلت السجن السياسي فور رجوعي من إيران! فما نزلت من الطائرة إلا إلى عربة الأمن السياسي (المخابرات) بتهمة زيارة إيران»[٢].

---

(١) انظر كتاب: «التشيع وأثره على الجرح والتعديل»، ط٣، (ص٦٧-٦٨).

(٢) المصدر السابق، هامش (ص٦٨).

ومن كبار دعاتهم إلى التشيع: بدر الدين الحوثي؛ الذي قاد التمرد في اليمن بعد مقتل نجله حسين، والذي ألّف كتابًا بعنوان: «الزيدية في اليمن»؛ بيّن فيه أصل زيدية اليمن وأصولها، والتقارب بينها وبين الإمامية الجعفرية، بل الاتفاق في الأصول المهمة.



بدر الدين الحوثي



حسين الحوثي

ويقول محمد بن إسماعيل الويسي -في معرض ترويجه للفكر الشيعي الإمامي-: «وأعظم مدرسة فلسفية توضح لنا الاقتصاد الإسلامي؛ بطرح واضح، وحقيقة لها جذور إسلامية صحيحة هي: مدرسة السيد محمد باقر الصدر -رحمه الله تعالى-؛ الذي أسدى للإسلام والأمة بل للبشرية خدمة قلّ نظيرها! والذي كان يمثل العلماء العاملين بحق، ولم يقتصر على علم جامد يقتصر على النجاسة والطهارة».

ويقول: «فأنا أنصح كل من يريد تحرير فكره، ونضوج عقله أن يطلع على مؤلفات الشهيد محمد باقر الصدر وغيره من العلماء الواعين؛ الذين خدموا الإسلام بصدق لا بمنطق مذهبي متعصب، وبمنطق التكفير والتفسيق، فللمسلمين الحق بأن يفتخروا بعظماء كهؤلاء»[1].

(٢) المساجد والمراكز العلمية والمدارس:

يدير الدّاعون إلى الإمامية مجموعة من المدارس، والمساجد، منها:

(١) «صحيفة النهرين»، العدد ٣٧، ذو القعدة (١٤٢٢هـ).

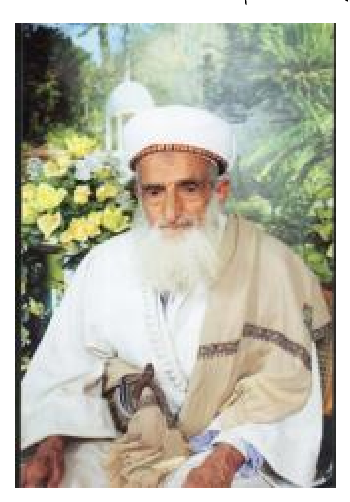
F **مركز بدر العلمي**: وهو عبارة عن مسجد ملحق به مدرسة، في حي الصافية، في صنعاء، وفيه قسم داخلي للطلاب.

وبجوار المركز توجد مكتبة بدر، التي تبيع كتب وأشرطة علمائهم، كما أن المركز يتبع له مجموعة من المحلات المؤجرة، ويدير المركز: د. المرتضى بن زيد المحطوري.



مركز بدر

F **مركز ومسجد النهرين**: الذي يقع في منطقة صنعاء القديمة، ويستمد أهميته من شخصية إمام المسجد حمود بن عباس المؤيد؛ مفتي الجمهورية، وهو رجل كبير السن يستغل الشيعة اسمه في دعوتهم؛ بسبب قبول الناس له.



حمود بن عباس المؤيد

ويصدر هذا المسجد صحيفة صغيرة تدعى: «النهرين»، وهي غير منتظمة الصدور.

F **الجامع الكبير**: في صنعاء، ويتبعه مدرسة لتحفيظ القرآن وعلومه؛ على مذهب «الزيدية الإثني عشرية»، وله أوقاف تدرّ دخلًا، وصندوق خيري لطلاب العلم، كما أن فيه أكثر من حلقة لتدريس الفقه وأصوله واللغة.

F **مركز الهادي**: في مدينة صعدة؛ شمال اليمن، التي تعتبر من أهم التجمعات الشيعية النشطة في اليمن، وفيه مدرسة تقع غرب مسجد (الهادي)، وتتكون من طابقين، وبها مكتبة المسجد، ويدير المدرسة: أحمد بن محمد حجر.

F **دار العلوم العليا**: وهي مدرسة كبيرة في صنعاء، بنيت على نفقة إيران، وتنفق عليها الحكومة اليمنية، ومنهجها مختلف عن المدارس العامة، فالمناهج والمدرسون من الشيعة، ويصل عدد الطلاب في الفترتين الصباحية والمسائية إلى (١٥٠٠)، في جميع المراحل، ويديرها عبد السلام الوجيه.

F **مركز الإمام القاسم بن محمد**: في مدينة عمران؛ شمال صنعاء، ويتكون من مسجد، ومكتبة صغيرة، لا يوجد فيها كتب لأهل السنة.

ويوجد غرفة كبيرة يتلقى فيها الطلاب دروسهم، ويديره محمد المأخذي.

F **المركز الصيفي**: يقام هذا المركز في مدرسة الفلاح في مدينة ضحيان؛ التي يديرها يحيى حمران، وتُمارس الكثير من الأنشطة والفعاليات خلاله.

F **مركز الثقلين**: في حارة الشراعي في صنعاء، ويشرف عليه شيعي عراقي إضافة إلى شيعي يمني درس في مدينة قم الإيرانية اسمه: إسماعيل الشامي.

ويمارس مختلف الأنشطة، ويدعو الساكنين في هذه المنطقة إلى عقائد الشيعة الاثني عشرية.

(٣) المطبوعات والمحاضرات والاحتفالات:

ازدادت في الآونة الأخيرة الكتب التي تدعو إلى مذهب الشيعة الاثني عشرية، وعقد المحاضرات والندوات، بل وإقامة الاحتفالات وإحياء المناسبات الاثني عشرية؛ التي لم تكن مألوفة بين الزيدية في اليمن من ذلك:

F إحياء ذكرى مقتل الحسين ﷺ، وإقامة المجالس الحسينية في مساجدهم الخاصة؛ لا سيّما في صنعاء القديمة، ويسبقه الإعلانات في المساجد، وتعليق اللافتات الكبيرة في الشوارع التي تدعو إلى المشاركة، وتدل على زمان ومكان تلك المجالس.

F إحياء ذكرى وفاة بعض الأئمة؛ كجعفر الصادق، ومحمد الباقر، وعلي زين العابدين ﷺ؛ بطريقة استفزازية مثيرة للفتن!

F اتخاذ الشيعة جبلًا في مدينة صعدة، أطلقوا عليه اسم: (معاوية)، يخرجون إليه يوم كربلاء (عاشوراء) بالأسلحة المتوسطة والخفيفة، ويطلقون ما لا يحصى من القذائف!! رغم سقوط قتلى وجرحى، ومناشدة الدولة وبعض علمائهم لهم بوقف هذه الأعمال!

F عرض بعض المحلات التجارية والمطاعم لأشرطة (المجالس الحسينية) المسجلة في إيران، وفيها أصوات العويل والندب والقدح في الصحابة.

F إدخال إحدى قرى منطقة الحيمة الداخلية تسمى: (الجلب) اسم علي بن أبي طالب في الأذان، وقولهم: (أشهد أن عليًّا ولي الله).

F الاحتفال بذكرى يوم الغدير؛ الذي يزعمون أن النبي ﷺ أوصى فيه بالإمامة إلى علي من بعده!

F إقامة المحاضرات في المساجد والمراكز مثل: علي وعلاقته بالرسول ﷺ، علي ودوره في معركة بدر، علي السياسي والعسكري، وسرعان ما تتحول مثل هذه المحاضرات إلى التشكيك بعدالة الصحابة، والنيل من أهل السنة وعلمائهم.

F طباعة الكتب والنشرات، وتوزيعها -أحيانًا- بالمجان، مثل كتاب «الوهابية في اليمن» لبدر الدين الحوثي، و«ثم اهتديت» للتيجاني.

(٤) محاولة الاستيلاء على مساجد السنة:

يحاول الزيدية السيطرة على مساجد السنة، أو إدخال بعض شعائرهم في المساجد التي لا يستطيعون السيطرة عليها؛ ولو بالقوة، وقد راح ضحية هذه الأعمال عدد من شباب أهل السنة.

ففي سنة (١٤١١هـ -١٩٩٠م) قتل إمام وخطيب مسجد الغنيّة: عبد الله الملحاني، لأنه لم يوافق هوى الشيعة في الأذان، ولم يضف عبارة: (حي على خير العمل).

وفي سنة (١٤٢١هـ -٢٠٠٠م) جاءت عصابة إلى جامع إسحاق لطرد إمام المسجد؛ برفقة قوة عسكرية، وقاموا بسجن الإمام، واستولوا على المسجد.

وفي العام نفسه حاولوا الاستيلاء بالقوة على مسجد (عشرب)؛ بعد الانتهاء من بنائه، وحدث تبادل لإطلاق النار، كما حاولوا الاستيلاء على مساجد أخرى مثل: (البهمة، حجر...)، وكانوا -أحيانًا- ينجحون في سعيهم هذا.

ثانيًا: الأنشطة الإعلامية والثقافية:

مع أجواء الانفتاح التي عاشها اليمن بعد تحقيق الوحدة سنة (١٩٩٠) سارع الشيعة إلى إصدار بعض الصحف، والمطبوعات، والهيئات الثقافية، ومنها:

١- صحيفة الشورى، الناطقة باسم اتحاد القوى الشعبية، ويرأس تحريرها: محمد بن يحيى المداني.

٢- صحيفة الأمة، الناطقة باسم حزب الحق، ويرأس تحريرها: محمد بن يحيى المنصور.

٣- صحيفة البلاغ، وصاحب الامتياز هو: إبراهيم بن محمد الوزير، ويرأس

تحريرها: عبد الله إبراهيم الوزير.



إبراهيم بن محمد الوزير



عبد الله إبراهيم الوزير

وبالرغم من الانتشار المحدود لهذه الصحف، وقلة قرائها؛ إلا أنها تلعب دورًا في الترويج لعقائد الشيعة، ومهاجمة هيئات علماء أهل السنة؛ على اختلاف تياراتهم؛ كالشيخ عبد المجيد الزنداني، والشيخ عبد الوهاب الديلمي، والشيخ حسين بن شعيب، والوقوف في صف العلمانيين، والرّد على ما يكتب في صحف ومجلات التيارات السنية؛ كالسلفية، وجماعة الإخوان المسلمين.

وإضافة إلى الصحف التي يصدرها الزيدية في اليمن؛ فإنهم يهتمون بنشر وترويج عدد من المجلات الشيعية التي تصدر خارج اليمن مثل:

١- العالم، التي تصدرها إيران.

٢- النور، التي تصدرها من لندن مؤسسة الخوئي، ويشرف عليها شيعة عراقيون.

وإضافة للصحف والمجلات؛ فللشيعة وجود واضح في إذاعة صنعاء، كما أنهم يدعون أنصارهم لمتابعة إذاعة طهران؛ بحجة أنها الإذاعة الوحيدة التي لا تبث الأغاني!

ثالثا: الأنشطة السياسية:

بادر الشيعة الزيدية إلى دخول المعترك السياسي في اليمن بشكل ملحوظ بعد سنة (١٩٩٠)؛ حيث سمح في ذلك العام بإنشاء الأحزاب، وتأسيس الجمعيات، وإصدار المطبوعات؛ فبادر الشيعة إلى إنشاء:

١- حزب الحق: الذي يرأسه أحمد محمد الشامي.



محمد مفتاح - رئيس شورى حزب الحق

وله مواقف سيئة منها:

F وقوفه إلى جانب الحزب الاشتراكي اليمني في خلافه مع حزب المؤتمر الشعبي العام؛ الذي يرأسه الرئيس علي عبد الله صالح، وقد تحول هذا الخلاف إلى حرب نشبت بين الحزبين الذين كان كلّ منهما يحكم جزءًا من اليمن، صيف سنة (١٩٩٤م)، الأمر الذي جعل حزب الحق يتعرض لهزيمة سياسية ومعنوية؛ بسبب انتصار علي عبد الله صالح على الحزب الاشتراكي الذي أيّده حزب الحق.

F فضيحة الماسونية، وتمثلت في مشاركة وفد لحزب الحق وبعض دعاة الإمامية في الاجتماع السنوي لحركة الماسونية العالمية سنة (١٤١٦هـ).

وكان على رأس الوفد أحمد محمد زبارة -مفتي الجمهورية السابق-، وقد سجل شريط فيديو يظهر هذا الوفد وهو يتلقى محاضرات عن توحيد الأديان، ومبادئ الماسونية، وسجلت للمفتي زبارة كلمات مصورة وهو يشيد بتعاليم الماسونية، والثناء على زعيمها «مون».

٢- تنظيم الشباب المؤمن، الذي أسسه حسين بدر الدين الحوثي بعد انسحابه وعدد من المقربين منه من حزب الحق، وقاد الحوثي تمردًا على الدولة اليمنية، ولقي دعمًا من إيران وشيعة العراق والبحرين[١]، وسيأتي الحديث عنه لاحقًا.

---

(١) الجزيرة نت، «اليمن وإيران: من التأييد إلى التذبذب والاستعداء»، (١٤/ ٢/ ٢٠٠٧ م).

٣- اتحاد القوى الشعبية، ويرأسه إبراهيم علي الوزير.

رابعًا: الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية:

معظم أفراد الطائفة «الزيدية الإثني عشرية»: هم من الفئات المتوسطة التي لا تستطيع أن تنفق بسخاء على أحزابها ومطبوعاتها، لذلك؛ أنشأوا جمعية تدعى: «جمعية الإيمان الخيرية»؛ من أجل جمع الأموال، وإنفاقها في نشاطاتهم.

كما أن الجمهورية الإيرانية تقدم مساعدات مالية للشيعة في اليمن، وتقيم بعض المشاريع مثل: المركز الطبي الإيراني في صنعاء، وتقدم المنح الدراسية لليمنيين لدراسة العلوم الدينية وغيرها، ويقوم السفير الإيراني في اليمن بزيارات للمناطق الزيدية.

تمرد الحوثي

يعتبر التمرد الذي قاده الحوثيون بدءًا من يونيو/ حزيران سنة ٢٠٠٤م أحد مظاهر الاختراق الإثنى عشري للزيدية في اليمن.

ففي ذلك العام: قاد حسين بدر الدين الحوثي تمردًا ضد السلطات، في منطقة صعدة بشمال اليمن، واستمر لمدة (٣) أشهر، قتل فيه أكثر من (٤٠٠) شخص، وقتل فيه حسين الحوثي.



جثة حسين الحوثي

وتجدد القتال في سنة ٢٠٠٥م، لمدة أسبوعين، وخلف (٢٨٠) قتيلًا، وكان بقيادة أبيه بدر الدين الحوثي.

وتجدد التمرد للمرة الثالثة سنة (٢٠٠٧) بقيادة عبد الملك بدر الدين الحوثي.

ومازال القتال يندلع بين الحين والآخر مسببًا الكثير من الخسائر في الأرواح والممتلكات.



عبدالملك الحوثي

شن الحوثيون حركة التمرد للاعتراض على شرعية الرئيس علي عبد الله صالح، ورفض نظام الحكم الجمهوري، والمطالبة بنظام الإمامة الزيدية الذي كان موجودًا حتى عام (١٩٦٢م).

وقد أشاد الشيعة الإثنا عشرية بفكر الحوثي وانتمائه إليهم، إذ ينقل موقع «النجف تحب أصدقاء الديمقراطية» على شبكة الانترنت، عن أحد المراقبين اليمنيين بتاريخ (٢٩/ ٣/ ٢٠٠٥)، قوله عن الحوثي ما نصّه: «إنه على حسب علمنا الحسي، وقراءتنا لكتبه، وتتبعنا لحركته أنه متأثر حتى النخاع بثورة الخميني في إيران! حيث أنه خضع لدورات أمنية وسياسية وغيرها في لبنان عند حزب الله، ولديه ارتباط قوي بالحرس الثوري الإيراني»[1].

وقد قامت رابطة الشيعة الجعفرية في اليمن بإصدار بيان استنجاد بالمرجع الشيعي الأعلى في العراق علي السيستاني؛ للتوسّط لدى حكومة الرئيس علي عبد الله صالح لوقف ما أسمته: «أساليب القمع والاعتقالات، ومطالبته بمعاملة الطائفة الشيعية

(١) http://najafloves.friendsofdemocracy.net

العريقة في اليمن بعدل وإنصاف؛ أسوة بالطوائف الأخرى»[١].

ويشير مؤلف كتاب «الحرب في صعدة من أول صيحة إلى آخر طلقة» إلى أن تحولًا فكريًا كبيرًا طرأ على الحوثي عندما ذهب مع والده إلى إيران؛ بعد حرب صيف (٩٤)، وأقاما هناك عدة أشهر، ثم قيامه بزيارة حزب الله في لبنان، وقدوم مجموعة من الشيعة العراقيين إلى مراكزه التي أقامها، للتدريس فيها، وقد أدّى ذلك إلى التأثير عليه وعلى أتباعه.

ثم يورد المؤلف أهم ما تبناه الحوثي من أفكار اثنى عشرية؛ سعى لنشرها، وعامل الآخرين بموجبها، وقاتل من أجلها:

١- الدعوة إلى الإمامة، أي: إحياء فكرة الوصية لعلي ﷺ، وأن الحكم لا يصح إلاّ في البطنين أحفاد الحسن والحسين ﷺ.

٢- الترويج لفكرة الخروج، وجهاد الباطل، أي: الإعداد لمواجهة النظام الفاسد الذي استنفد أغراضه.

٣- التحريض على لجم أهل السنة في اليمن، الذين يسميهم الحوثي: «السنيَّة».

٤- التبرؤ من الخلفاء الراشدين الثلاثة: أبي بكر، وعمر، وعثمان، والصحابة عمومًا، إذ يقول الحوثي في كتابه «دروس من هدي القرآن الكريم» (الدرس الثاني) ص ٢٣: «تنطلق -أيضًا- هتافات واحدة: أن ننطلق على نهج السلف الصالح، السلف الصالح؛ الذين سموهم: السلف الصالح هم من لعب بالأمة هذه! هم من أسس ظلم الأمة! وفرّق الأمة! لأن أبرز شخصية تلوح في ذهن من يقول السلف الصالح: أبو بكر، وعمر، وعثمان، ومعاوية، وعائشة، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة!!

---

(١) موقع «وكالة الملف برس» ٣١/ ٨/ ٢٠٠٧.

وهذه النوعية هم: السلف الصالح، هذه -أيضًا- فاشلة!»!!

٥- اعتباره أن أهل السنة: فئة ضالة، أضلت الزيدية بسبب العلوم الشرعية؛ إذ يقول: «أنا شخصيًّا أعتقد أن من أسوأ ما ضر بنا وأبعدنا عن كتاب الله، وأبعدنا عن دين الله، وعن النظرة الصحيحة للحياة والدين، وأبعدنا عن الله ﷻ هو: علم أصول الفقه»[(١)].

وفي موضع آخر يقول: «ثم وجدنا أنفسنا في الأخير؛ وإذا بنا كنا نقطع أيامنا مع كتب، وإذا هي ضلال من أولها إلى آخرها! ككتب أصول الفقه بقواعده، وإذا هي وراء كل ضلال نحن عليه، ووراء قعود الزيدية...».

٦- اعتبار أن المذهب الزيدي ما هو إلا نقولات من (السنيّة)! وأن الزيدية ليست مخلصة في ولائها لأهل البيت، وأن الإسماعيلية والجعفرية أفضل منها في هذا الجانب.

٧- التقليل من دور ومكانة علماء الزيدية الكبار، واعتبارهم مثبطين[(٢)].

وإضافة إلى آلاف القتلى والجرحى؛ الذين خلّفهم القتال الدائر في صعدة، من المدنيين، والحوثيين، وعناصر الجيش، فهناك أكثر من (١٥ ألفا وخمسمائة) شخص نازح في محافظة صعدة؛ يعيشون حاليًّا ظروفًا عصيبة داخل مخيمات قريبة من المدينة، فضلًا عن مخيمات أخرى منتشرة حول المحافظات، ويعانون نقص المياه النقية، والرعاية

---

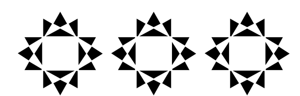
(١) «مسؤولية طلاب العلوم الدينية» (ص ١٦).

(٢) «الحرب في صعدة، من أول صيحة إلى آخر طلقة» الفصل الرابع، اسم مؤلف الكتاب غير مذكور، ويمكن قراءة ملخص للكتاب على الرابط التالي:
http://www.alrased.net/show_topic.php?topic_id=٨١

الطبية؛ بحسب ما أكدته منظمات الإغاثة العالمية[1].

وقد قامت دولة قطر بالتوسط بين المتمردين الحوثيين، والقيادة اليمنية؛ لوقف القتال، لكن المتمردين دأبوا على نقض الاتفاقات!





(١) «الجزيرة نت» ١٠/٨/٢٠٠٨.

الصفحة رقم (١٧٢) - بيضاء فارغة

(٦) شيعة الإمارات

تندر المؤلفات المتخصصة والمراجع التي تتناول الشيعة في دولة الإمارات، وقد استقينا هذه المادة من عدد من التقارير والدراسات[(١)]، وقمنا بالتنسيق بينها، ومراجعتها لتكون بالصورة التالية:

تاريخ الشيعة في الإمارات:

تتضارب الأقوال حول بداية الوجود الشيعي في الإمارات، فمن قائل: إنه في سنة (١٧٨٣م)؛ بواسطة القادمين من البحرين والإحساء، أو بعد سنة (١٨٥٠م)؛ حينما بدأ الشيعة من البحرين والساحل الشرقي للسعودية بالتوافد إلى الإمارات عامة، وإلى إمارة دبي خاصة، وتبعهم من ثم شيعة إيران والهند.

نسبة الشيعة:

يقدر تقرير «الحرية الدينية في العالم»، الصادر عن وزارة الخارجية الأمريكية في عام ٢٠٠٦ نسبة الشيعة بنحو ١٥ في المائة من إجمالي عدد سكان دولة الإمارات، البالغ نحو (٤,٥) مليون، ويشكل غير المواطنين منهم نحو (٨٥٪).

في حين أن مصادر أخرى -بحسب تقرير (CNN)- تقول: إن نسبة الشيعة في الإمارات لا تزيد عن (١٠ في المائة).

أما بعض المصادر التي عرف عنها المبالغة والتلاعب بأرقام الشيعة كـ «مركز ابن

---

(١) انظر على وجه الخصوص: «الشيعة في الإمارات: الاندماج في مجتمع متنوع» المنشور على موقع (CNN) العربية على شبكة الإنترنت، وتقرير (الحرية الدينية لدولة الامارات العربية المتحدة - ٢٠٠٧) الصادر عن وزارة الخارجية الأمريكية، والمنشور على موقع «السفارة الأمريكية في الإمارات».

خلدون» في تقريره السنوي الأول الصادر عام (١٩٩٣)، و«موسوعة المجموعات العرقية»؛ فتجعل نسبة الشيعة في الإمارات: ٢٠٪ و٢٥٪ على التوالي.

أصول الشيعة:

يشكل الشيعة العرب؛ الذين أتوا من البحرين والإحساء غالبية الشيعة.

أما الشيعة غير العرب؛ فيتوزعون على عدة جماعات أبرزها: اللارية، والأشكنانية -وهم من أصول إيرانية-، والحيدرآبادية -وهم من أصول هندية؛ كما يوحي بذلك اسمهم-، والباكستانيون، والبهرة؛ ووجودهم قديم في دبي، وأكثرهم كانوا من تجار السوق.

وفضلًا عن المواطنين الشيعة؛ يقيم في الإمارات -أيضًا- عدد كبير من الإيرانيين الشيعة؛ الذين هاجر أغلبهم إليها بعد الثورة الإيرانية، فقد أشار تقرير لجريدة «الشرق الأوسط» اللندنية (٢٦/ ١/ ٢٠٠٧) إلى أن عدد الإيرانيين-بحسب تقديرات غير رسمية- يقدر بنحو (نصف مليون)، يتركز معظمهم في دبي.

وقد سعى الإيرانيون في إمارة دبي إلى تملك العقارات بشكل ملحوظ، مستفيدين من القوانين التي تسمح بذلك، الأمر الذي جعل سلطات دبي تضع -فيما بعد- بعض القيود على تملك الإيرانيين.

ويوجد في الإمارات، وفي معظم دول الخليج العربية قبائل تسمى: الهولة (وهو تحريف عن الحولة)، والتي كانت تاريخيًّا تستوطن الساحل العربي من الخليج، إلّا أنها انتقلت منذ قرون بعيدة إلى الساحل الفارسي، وفي القرنين التاسع عشر والعشرين عادت واستقرت في الساحل العربي مرة أخرى.

ومع أن هذه القبائل يطلق على أفرادها وصف: «العجم» -أحيانًا-، إلا أنها قبائل عربية القومية، وسنية المذهب، ومنها: قبيلة آل علي، وآل حماد، والملا، وخوري.

أماكن تواجدهم:

ينتشر الشيعة في أبوظبي، ودبي، والشارقة بشكل كبير، ويوجد عدد لابأس به من مساجد الشيعة والحسينيات؛ سواء للرجال أو النساء.

أما المناطق الريفية التي يعيش فيها سكان الإمارات الأصليون (البدو) فليس فيها شيعة.

وتضم إمارة دبي أكبر تجمع شيعي، ولذلك؛ تم إنشاء مجلس الاوقاف الجعفرية الخيرية بمرسوم من حاكم دبي -آنذاك- الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم؛ لتسيير أمور الشيعه في دبي.

ويوجد في دبي أبرز مسجد للشيعة وهو: (مسجد الامام علي بن أبي طالب)، وعلى مقربة منه يوجد «مأتم الحاجي ناصر».

ويعتبر «مأتم العدواني»، و«مأتم الكراشية» من أشهر المآتم الموجودة في دبي.



مسجد الإمام علي بدبي



مأتم الكراشية في دبي

والحاجي ناصر -وهو من أصل بحريني-: كان من تجار دبي، وكانت له مكانة مرموقة في دبي، فبنى هذه الحسينية، وقد سُجِّلت في منظمة اليونيسكو على أنها معلم أثري قديم؛ فقد شُيّدت حوالي سنة (١٨٤٠م)، وقد رُمِّم قبل سنتين، وللشيعة في منطقة القصيص في دبي (مسجد الإمام الباقر).

وكثير من مساجد الشيعة في مناطق دبي، وكثير من الحسينيات: بنيت منذ أكثر من (١٠٠) عام، منها مأتم الحاج ناصر؛ الذي بني منذ أكثر من (١٥٠) سنة مضت، ومأتم العدواني؛ الذي بني عام (١٨٩٠م).

أما في العاصمة أبوظبي: فلهم (مسجد الرسول الأعظم)، و(مأتم البحارنة الكبير).

ويعد (مسجد الزهراء) و(حسينية الزهراء) في إمارة الشارقة أقدم الحسينيات في الدولة.

ويوجد عدد محدود من الشيعة في إمارات عجمان، وأم القوين، ورأس الخيمة.

كما يتواجد في دبي -أيضًا- عدد من أتباع طائفة البهرة (التي تنتسب إلى المذهب الشيعي الإسماعيلي)، ولا يعرف عددهم في دبي على وجه الدقة، إلا أن مصادر تقدرهم بعدة آلاف، ومعظمهم يحمل الجنسية الهندية والباكستانية.

وتقيم طائفة البهرة مجلس العظة السنوي لها بمناسبة عاشوراء في دبي؛ حيث شارك في احتفال العام (٢٠٠٤) زعيم الطائفة: الدكتور محمد برهان الدين، الملقب بالسلطان، وحينها منحتهم حكومة دبي أرضًا لإقامة مركز لهم في الإمارة.

وتعد هذه الطائفة من الطوائف الثرية؛ لاشتغال أتباعها بالتجارة، وتعني تسميتهم بالعربية: «التاجر»، وقد سبق الحديث عنهم في الجزء (الأول) من هذه «الموسوعة».

أهم المؤسسات الشيعية في الإمارات:

تعتبر كافة مساجد الشيعة وحسينياتهم ومآتمهم: ملكًا خاصًّا، لا تتلقى أي تمويل من الحكومة، وتتبع في إمارة دبي: مجلس الأوقاف الجعفرية الخيرية، ولا يتم تعيين أئمة مساجد الشيعة من قبل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ولكنها تراقب كل خطبهم عن كثب.

- هيئة الأوقاف الجعفرية - الشارقة.
- هيئة الأوقاف الجعفرية - دبي.

أبرز الشخصيات الشيعية العامة:

- عيسى بن عبد الحميد الخاقاني - إمام وخطيب الشيعة في أبوظبي.
- غدير ميرزا - رئيس مجلس الأوقاف الجعفرية الخيرية بإمارة دبي.
- جاسم علي ناصر - مدير هيئة الأوقاف الجعفرية - الشارقة.

الواقع السياسي-الاجتماعي:

مثل باقي المواطنين، لا يوجد للشيعة أحزاب أو جمعيات سياسية، إذ لا يسمح القانون في دولة الإمارات بتشكيل الأحزاب، أو إقامة التجمعات السياسية.

ويذكر «تقرير حقوق الإنسان لعام ٢٠٠٥-٢٠٠٦ »، الصادر عن وزارة الخارجية الأمريكية: أن هذه الأقلية «لا تشغل مناصب عُليا في الحكومة الاتحادية».

وفي الواقع؛ فإن توزيع الحقائب الوزارية الاتحادية يستند إلى حصص كل إمارة والثقل القبلي، بشكل كبير.

وقد شغل أحد المواطنين الشيعة منصب وكيل وزارة الإعلام، في السبعينيات؛ وحتى نهاية الثمانينيات، هو: د. عبدالله النويس، وهو من بحارنة أبوظبي.

ولم يترشح أي شيعي إلى مقاعد المجلس الوطني الاتحادي (البرلمان)، التي خضعت للانتخاب الجزئي، وغير المباشر في (ديسمبر/ كانون الأول ٢٠٠٦).

الوضع الاقتصادي:

تنعم الأقلية الشيعية بالازدهار الاقتصادي؛ فمعظم أفرادها يعمل في قطاع التجارة والأعمال الحرة، وتاريخيًّا: غلب على «البحارنة» في الإمارات الاشتغال بالتجارة، والمهن البحرية، وصناعة الحلي.

الصفحة رقم (١٧٨) - بيضاء فارغة

(٧) شيعة قطر

تندر المؤلفات المتخصصة والمراجع التي تتناول الشيعة في دولة قطر، وقد استقينا هذه المادة من عدد من التقارير والدراسات[1]، وقمنا بالتنسيق بينها، ومراجعتها؛ لتكون بالصورة التالية:

تمهيد

تشكلت تركيبة سكان قطر نتيجة لثلاث هجرات رئيسية:

أولها: كانت في السبعينات من القرن الثامن عشر الميلادي، عن طريق البر، وكانت من قبائل الكويت، ومن الإحساء من السعودية.

الثانية: بعد قيام الدولة السعودية الثالثة، وكانت من الإحساء، وعن طريق البر.

الثالثة: هجرات متقطعة عن طريق البحر، ومن الشواطئ المجاورة (الإيرانية).

ويبلغ عدد سكان قطر حسب إحصائية عام (٢٠٠٧)، حوالي مليون ونصف المليون نسمة.

وتنقسم دولة قطر إداريًّا إلى عشر بلديات: الدوحة، الريان، الوكرة، أم صلال، الخور، الشمال الغويرية، الجميلية، جريان، الباطنة، مسيعية.

---

(١) انظر -على وجه الخصوص-: «شيعة قطر: الانسجام مع الأكثرية»، المنشور على موقع (CNN) العربية على الإنترنت، «الشيعة في قطر» المنشور على موقع «ويكيبيديا»، الموسوعة الحرة، «الشيعة في قطر» المنشور على موقع «حسينية الرسول الأعظم» بالدوحة، «خطط الشيعة لحكم قطر» المنشور في مجلة الوطن العربي ٢٦/ ٧/ ٢٠٠٢.

الشيعة في قطر

من خلال ما تقدم: نجد أن الهجرات إلى قطر كانت من الأحساء والشواطئ المجاورة -وهي: الشواطئ الإيرانية-، وعليه؛ فإن الشيعة في قطر ينقسمون إلى: «البحارنة» أصحاب الأصول البحرينية، أو من الإحساء، ولغتهم الأصلية هي العربية.

والشيعة -اليوم- في قطر مواطنون؛ لهم كافة حقوق المواطنة، ويمارسون طقوسهم في الحسينيات العديدة المنتشرة في الدولة.

ولا يوجد تقدير دقيق لنسبة الشيعة إلى السنة، لأنه ليس هناك أي تصنيف للسكان على أساس المذهب والطائفة، لكن وفقًا لتقرير«الحرية الدينية في قطر» الصادر عن وزارة الخارجية الأمريكية عام (٢٠٠٦)، و«موسوعة ويكيبيديا»، فإن نسبة الشيعة في قطر تصل إلى (١٠٪).

وشيعة قطر متمسكون بمذهبهم، فتجد جميع الحسينيات عامرة في أيام عاشوراء، وصفر، وغيرها، كما بدأ توجه إلى الاهتمام بالمواليد بشكل عام، ويندر أن يتزوج أحد منهم في شهر محرم، أو حتى يذهب للأعراس.

وتزويج السنة نادر بين الشيعة في قطر، ولم تعرف إلا حالتين زواج؛ كان العريسين فيها من المتقربين إلى الشيعة، ومن مرتادي الحسينيات.

ومعظم شيعة قطر يتبعون لمرجعية السيستاني، وكانوا يحتكمون في قضايا الأحوال الشخصية إلى المحاكم الشرعية، لكن في عام (٢٠٠٥) أنشئ لهم ضمن هذه المحاكم شعبة لمذهبهم، تبت بقضايا الزواج، والطلاق، والميراث، وغيرها.

أصول الشيعة في قطر:

هذا تقسيم متعارف بين الشيعة -خصوصًا-، منهم:

البحارنة: الذين ترجع أصولهم للإحساء في السعودية، أو البحرين، وهم عرب.

الشيعة العجم: ترجع أصولهم لإيران، ومنهم من حصل على الجنسية القطرية.

والشيعة كانوا يسكنون في حارة عبد العزيز -وهي من أقدم حارات الدوحة-، ولهم تواجد في منطقة البدع، وبراحة الجفيري، ووسط البلد، وفي مناطق الهلال، النعيجة، المطار، الروضة، الدفنة.

وأيضًا في مدينة الوكرة حسينية تابعه لأبناء القلاف «الماجد».

وقد سكن الشيعة في قطر منطقة الظعاين، وسميسمة، والى الآن يحافظون على مناطقهم بالقرب من مدينة الخور.

نماذج من محاولات الاختراق الإيراني لقطر

في عام (١٩٦٥م) ضُبطت أسلحة عند أربعة من الشيعة الإيرانيين أثناء دخولهم دولة قطر، ثم غطت قضيتهم؛ لأن الأسلحة كانت مستوردة لبعض كبار التجار الإيرانيين؛ والذين حصلوا على الجنسية القطرية، وأصبحوا من علية القوم!

وفي نفس السنة: هاجمت الشرطة القطرية حسينية الجهرمية؛ بعد منتصف الليل، فوجدوا داخلها أكثر من (عشرين) إيرانيًّا من الشيعة يتدربون على حرب العصابات، وضُبط عندهم الكثير والكثير من الأسلحة الرشاشة.

من الناحية السياسية:

لدولة قطر مجلسان: مجلس الشورى، والمجلس البلدي، وفي كلا المجلسين هناك عضو شيعي، لكن هذه العضوية ليست على أساس الطائفية، أو تمثيلًا للشيعة، فالعضوية في مجلس الشورى تكون بالتعيين.

أما العضوية في المجلس البلدي؛ فتكون بالانتخاب، وهذا لا يعني أن العضو يمثل الشيعة؛ لأن الدائرة تتألف من مواطنين سنة وشيعة، وقد يفوق عدد السنة على الشيعة، فليس هناك دائرة خاصة بالشيعة؛ لأنهم موزعون في مناطق الدولة، ودوائرها.

الشيعة وعاشوراء

للشيعة مآتم وحسينيات، تفتح أبوابها طيلة أشهر محرم، وصفر، ورمضان، وأيام وفيات الأئمة، ومواليدهم.

ومن الملاحظ أنه لا توجد في أيام عاشوراء أي مظاهر للعزاء؛ كمواكب اللطم، أو الضرب بالسلاسل، أو التطبير -كما في الدول المجاورة-، وإنما تسير الأمور اعتيادية كأي محاضرة دينية.

أما في مآتم النساء، فهناك بعض التشابيه (التمثيل)، مثل: قبة العباس، وخيمة القاسم، والعزاء في قطر جدًّا ضعيف بالمقارنة مع البحرين، والكويت، وشرق السعودية، وأشهر رادود حسيني في قطر هو نزار القطري.

أبرز الشخصيات الشيعية في قطر:

- الحاج حيدر سليمان حيدر - عضو مجلس الشورى.
- الحاج ناصر بو كشيشة - عضو المجلس البلدي.
- الحاج خليل إبراهيم رضواني - عضو غرفة تجارة وصناعة قطر.
- الحاج عبد العزيز صلات - مدير شركة الملاحة القطرية.
- الحاج حسين الفردان - رجل أعمال.
- أحمد علي-الإيراني الأصل- مدير عام صحيفة الوطن القطرية، والذي حصل على الجنسية القطرية بوساطة أحد وجهاء قطر.
- سلمان مالك - رسام الكاريكاتير.

أهم الحسينيات:

«**حسينية الرسول الأعظم**» في منطقة المنتزه بالدوحة.

وقد تم تأسيسها بتوجيه من المرجع الديني محمد الشيرازي، وبدور فعال من

الشيخ عبد العزيز عبد الله الحبيب، ويقام فيها الكثير من البرامج، والأنشطة الثقافية والدينية، ولها زوار كثر.

وقد قرأ فيها الكثير من الخطباء الشيعة -من داخل قطر وخارجها-، منهم: حسن الصفار، محمود السيف، فاضل الحيدري، عبد الرضا معاش، حسين الأميري، عبدالعزيز الحبيب، علي أصغر المدرسي، جلال معاش، جعفر الهاشمي، محمد شهاب.

وعلى صعيد الرواديد قرأ فيها: عبد الله الإحسائي، محمد العلوي، حسن الموالي وغيرهم.



الخطيب الشيخ عبد الرضا معاش في حسينية الرسول الأعظم



حسينية الرسول الأعظم - قسم النساء

ومن الحسينيات:

١- اللارية.

٢- البحارنة -وهي أكبر حسينية في قطر-، وقد ساهمت الدولة، وعدد من التجار الشيعة في تشييدها في منتصف الثمانينيات.

٣- البشكردية.

٤- الكراشية.

٥- الشوارجة، الإمام الرضا عليه السلام.

٦- الرسول الأعظم -صلّى الله عليه وآله-.

٧- الصفار، أبو الشهداء عليه السلام.

٨- الصايغ.

٩- الباكستانية - للشيعة من غير العرب.

حسينيات النساء:

١- النويس.

٢- محمد جواد.

٣- العودة.

٤- تاجة.

٥- آمنة بنت يوسف محفوظ.

٦- سيد حسين.

٧- حسين الحايكي.

٨- أم هلال.

٩- سيد علي.

١٠- بن عباس.

كما توجد حسينيات نسائية في البيوت؛ وهي كثيرة، وجميع الحسينيات مصرح بها من قبل الدولة، ومعفاة من رسوم الكهرباء والماء.

مساجد الشيعة:

للشيعة في قطر مساجد تؤذن على الطريقة الشيعية؛ بإضافة (أشهد أن عليًا ولي الله)، مثل:

F مسجد الصايغ، وهو في منطقة فريج الغانم الجديد في قلب الدوحة، وقد شيده

جمع من عائلة الصايغ في نهاية الستينيات منهم: سلمان، وأخوه محمد، وعمهم عبد الله الصايغ.

F مسجد الصفار.

F مسجد بوكشيشة.

F مسجد الإمام الصادق، في منطقه المطار.

F وأكبر مسجد هو: مسجد البحارنة، ويقع في منطقة نعيجة، وهي متعارف عليها باسم: منطقة البحارنة، وإمامه الدكتور ناصر، وقرب المسجد حسينية البحارنة، التي تم الإشارة إليها قبل قليل.

أنشطتهم:

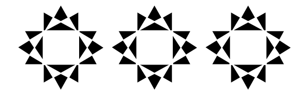
وللشيعة مراكز تعليم صيفية للأطفال، وتقام بها أنشطة مختلفة، وهي:

١- مركز خاتم الأنبياء؛ لتحفيظ القرآن الكريم، ويقوم بتعليم الأطفال العلوم الشيعية، وقد ساهم في تأسيسه: الشيخ محمد حبيب، والشيخ جعفر العالي من البحرين وغيرهما -أيضًا- من الإحساء.

٢- مركز الإمام الصادق.

ومديرو المراكز هم: شاكر اليوسف، وحبيب محمد حبيب، وخليل مكي.

وقد زار شيعة قطر عدد من رموز الشيعة في الخليج والعراق، كالدكتور أحمد الوائلي، وفاضل المالكي، وعبد الحميد المهاجر، وغيرهم.



الصفحة رقم (١٨٦) - بيضاء فارغة

(٨) شيعة عمان

تندر المؤلفات المتخصصة والمراجع التي تتناول الشيعة في سلطنة عُمان، وقد استقينا هذه المادة من عدد من التقارير والدراسات[١]، وقمنا بالتنسيق بينها ومراجعتها لتكون بالصورة التالية:

لمحة عن سكان عمان:

تتميز سلطنة عُمان بأنها الدولة العربية الوحيدة التي تعد فيها الإباضية[٢] المذهب الرسمي للدولة؛ وكذلك للعائلة الحاكمة، البو سعيد.

وغالب سكان عُمان هم: من المسلمين.

والحكومة يسيطر عليها الإباضية.

وتعامل وزارات الدولة مختلف المواطنين بالتساوي؛ باستثناء وزارة الأوقاف التي يشتكي السنة من تمييزها ضدهم.

يقول دايل يكلمان (أحد أبرز الدارسين الغربيين في عُمان): « (٥٠-٥٥٪) -تقريبًا- من السكان: سنة، و(٤٠-٤٥٪): إباضية، وأقل من ٢٪ من الشيعة»[٣].

ويوافقه جون بيترسون -أحد أبرز الباحثين الغربيين في الشؤون العُمانية- في بحثه؛

---

(١) انظر -على وجه الخصوص-: «الشيعة في عُمان: نموذج لأقلية ناجحة» المنشور على موقع(CNN) العربية، «الشيعة في سلطنة عُمان» المنشور على موقع «البيّنة»، والمترجم من صحيفة «كيهان» الإيرانية.

(٢) الإباضية: إحدى فرق الخوارج، رغم أن أتباعها يدعون أنهم ليسوا خوارج، وما زال لهم تواجد إلى وقتنا الحاضر في (عُمان، وليبيا، وتونس، والجزائر، وتنزانيا).

(٣) نقلًا عن «موسوعة ويكيبيديا».

الذي نشره في دورية «ميدل إيست جورنال» (شتاء ٢٠٠٤) بعنوان: (المجتمع المتنوع في عُمان).

وبعض المصادر -بحسب تقرير (CNN)- تقدر عدد أتباع الشيعة الإمامية بنحو (١٠٠) ألف، من إجمالي عدد السكان؛ الذي يبلغ مليونين و٣٣٠ ألف نسمة، منهم: (مليون و٨٠٠ ألف) مواطن عُماني (حسب إحصاء عام ٢٠٠٣).

أصول شيعة عمان:

تتوزع أصول القبائل الشيعية في عُمان بين أصل عربي، وأصل فارسي، وترجع أصول العرب منهم إلى قبيلة العجمان، التي تسكن منطقة الإحساء.

أما ذوو الأصول الفارسية؛ فبعد هجرتهم من بلاد فارس انتسبوا للعجمان.

وأيضًا هنالك البحارنة؛ الذين منهم: العربي، ومنهم: الأعجمي، وأيضًا اللواتية.

وانتشر مذهب الشيعة عن طريق الايرانيين؛ الذين هاجروا من ايران، واستقروا في منطقة مسقط والباطنة، نظرًا لموقعها وقربها من الساحل، ونظرًا لأن معظم الذين أتوا إليها جاءوا عن طريق البحر.

ورغم أن الشيعة أقلية صغيرة؛ فإن أهميتهم في عُمان كبيرة، ونفوذهم السياسي والاقتصادي واسع، وهم موالون لنظام الحكم، ولأسرة البوسعيد.

وينقسم الشيعة في عُمان إلى ثلاث جماعات كبيرة، يمكن تناولها بحسب تقرير صحيفة «كيهان» الإيرانية؛ كما يلي[1]:

١ - اللوانية (اللواتية)، ويطلق عليهم - أيضًا -: الخوجية، وأحيانًا: الحيدر آبادية:

---

(١) «كيهان» (٢٢/ ١/ ٢٠٠٤) بتصرف.

دخلت قبيلة اللواتيا إلى عُمان قبل ما يقرب من (٦٠٠) عام، وهم عبارة عن تجار قدموا من الهند، واستقروا في مطرح (قرب ميناء قابوس - مسقط)، وأقاموا سورًا، وبه بنوا منازلهم، ومساجدهم، وحسينياتهم، وإلى الآن ما زال هذا السور موجودًا ويسمى بسور اللواتيا.

وتتسم هذه الجماعة بتعدادها الكبير، وهم من أثرى طبقات المجتمع العُماني، ويتولون كثيرًا من المناصب الحكومية، كما أن كبار التجار من اللواتية -أيضًا-.

وهناك روايات عديدة حول أصلهم ونسبهم، فيرى البعض أنهم عُمانيون؛ نزحوا إلى الهند على إثر صدامهم مع سائر المذاهب الأخرى، وبعد أن أقاموا فترة طويلة في الهند عادوا إلى عُمان مرة ثانية، بينما يرى فريق آخر أن أجداد هذه الجماعة جاءوا إلى مسقط منذ ما يقرب من ٥٠ عامًا؛ كتجار من الهند، وسكنوا في هذه المدينة.

ويرجع البعض الآخر أصل ونسب اللواتية في عُمان إلى هجرة الشيعة من حيدر آباد بالهند مع سائر الهنود الآخرين؛ أثناء الاستعمار البريطاني، وقد رحل بعضهم إلى مسقط بجوازات سفر بريطانية.

وقد كون هؤلاء الشيعة فيما بينهم مجتمعًا خاصًّا منفصلًا عن الآخرين، وأنشأوا قلعة في منطقة مطرح.

ونظرًا لأن الخوجيين كانوا ملمين باللغة الانجليزية، ومبادئ التجارة الحديثة؛ فقد أحرزوا تقدمًا سريعًا، وسيطروا على جزء مهم من أسواق مسقط وعُمان.

كذلك -أيضًا- شق عدد منهم طريقه لتولي أعمال إدارية في بلاط السلطان قابوس، ومن الواضح أن الوضع المالي الذي تتميز به هذه الجماعة؛ هو الذي هيأ لها هذه المكانة.

ونتيجة لترددهم على أهليهم في الهند، وزيارتهم للعتبات في العراق والأماكن الدينية في إيران: اتسعت مداركهم، وتكونت منهم طبقة مثقفة فاعلة، وقد أدى صغر

المجتمع العُماني، وقرب اللواتية من البلاط والأسرة الملكية في مسقط إلى وجود علاقة خاصة بين الطرفين.

وقد أثبتت التطورات الاجتماعية والسياسية؛ ومن بينها الحرب الداخلية بين السلطة القائمة، والإمامة المذهبية الدينية: أن كلا الطرفين قد قام بمساندة الآخر، وربما كان السبب الرئيسي وراء مساندة اللواتية للسلطان هو كسب تأييده في مواجهة الصراعات القبلية والدينية.

وقد شغل اللواتية مناصب عُليا في الحكومة، إلا أنهم لم يحصلوا على حقائب وزارية إلا في التسعينيات؛ حينما عين مقبول بن علي بن سلطان وزيرًا للتجارة والصناعة عام ١٩٩٣، ومحمد بن موسى اليوسف وزير دولة لشؤون التنمية عام (١٩٩٤).

ويعلل جون بيترسون تأخر تسلمهم المناصب الوزارية؛ مع أنهم أكثر الفئات العُمانية تعلمًا وانفتاحًا على العالم؛ بنظرة قسم من العُمانيين إليهم «كغرباء»؛ نتيجة لأصلهم الهندي، وانعزالهم التقليدي في مناطق خاصة بهم داخل منطقة مطرح.

ومن هذه المجموعة: عينت أول امرأة عُمانية في منصب وكيل وزارة لشؤون التخطيط في مجلس التنمية، وهي: راجحة بنت عبد الأمير، التي تشغل -حاليًّا- منصب وزيرة السياحة.

ومنها -أيضًا- شغلت أول امرأة منصب سفير، وهي: خديجة بنت حسن اللواتي، السفيرة لدى هولندا .

٢- الشيعة البحرينيون:

على مدى التاريخ: تعددت هجرات الشيعة بسبب خروجهم على سلطة الدولة الإسلامية، الأمر الذي أدى إلى هجرة الشيعة من المناطق الشمالية إلى المناطق الجنوبية على ساحل الخليج العربي.

وقد تمت هذه الهجرة -في الغالب- من مناطق البحرين، والإحساء، والقطيف، وخوزستان (عربستان)، والبصرة، وانتشر الشيعة في مناطق بعيدة عن سيطرة الحكام.

ومن المؤكد أن الشيعة قد فطنوا إلى اختيار المناطق الساحلية؛ بحيث لا تصل إليهم أيدي السلطة، ويستطيعون في الوقت نفسه تدبير شئون حياتهم عن طريق التجارة البحرية، وصيد الأسماك، والزراعة.

ومن أهم الأماكن التي استوعبت عددًا كبيرًا من هؤلاء المهاجرين: سواحل قطر والإمارات، وسواحل الباطنة في عُمان.

ويتحدث كتاب «سيرة السادة البوسعيديين» -الذي دوَّن فيه المؤرخ ابن رزيق تاريخ عُمان- عن الشيعة البحرينيين المقيمين في منطقة الخليج العربي؛ فيقول: «توجه الإمام سلطان بن أحمد بن سعيد بالجيش نحو البحرين وفتحها، ثم عين ابنه سالم بن سلطان واليًا عليها، ولأن سالمًا كان صغير السن في ذلك الوقت، فإن سلطان بن أحمد قد جعل الشيخ محمد بن خلف البحريني الشيعي إلى جانب ابنه وولّاه الإمارة.

لكن جماعة عتوب التي كانت تعادي الشيعة حاصروا سالمًا وأنصاره في قلعة عراد، واشترطوا أن يخرج الشيخ محمد البحريني وأتباعه من البحرين؛ حتى يفكوا الحصار، وخرج الشيخ محمد سالم من البحرين وقصدوا عُمان».

ورغم أن البحرانيين أقل عددًا من اللواتيين، بل إن مصادر ترجح أنهم أقل الجماعات الشيعية عددًا؛ إلا أن لهم نفوذًا سياسيًّا واسعًا، ولاسيما أنهم يشغلون مواقع مهمة في الديوان السلطاني، ومنهم: الدكتور عاصم الجمالي؛ أول وزير للصحة عام ١٩٧٠، والذي تولى لفترة وجيزة رئاسة الوزراء بالوكالة.

وكان أول سفير لعُمان في الولايات المتحدة من الشيعة البحرينيين.

ويغلب عليهم -أيضًا- الاشتغال في التجارة، وتعد عائلة درويش (التي تملك

شركة محسن حيدر درويش) من العائلات الثرية في السلطنة.

٣- الشيعة العجم:

وهم مجموعة من الشيعة وفدوا من إيران إلى هذه البلاد، ويطلق على هؤلاء الأفراد -بصفة عامة-: العجم؛ حيث ترجع جذورهم إلى أصول إيرانية.

ومن المؤكد أن قرب السواحل الإيرانية والعُمانية: قد سهل الهجرة المتبادلة إلى كلا البلدين.

ومعظم الشيعة الذين يقيمون في عُمان هم: من مناطق اللور، وبندر عباس، واوندورودون، وبعضهم من منطقة البلوش.

وجدير بالذكر: أن الهجرة العجمية إلى عُمان كانت مرتبطة بعلاقات البلدين في ذلك الوقت، فكانت تتأرجح بين الكثرة والقلة تبعًا لتذبذب العلاقات.

ويعيش الشيعة العجم في عُمان في مناطق العاصمة مسقط، ومطرح وضواحيها، وفي مناطق الباطنة، وقليل منهم يعيش في مسندم، ومدينة صور الساحلية.

ويقال: إن السبب في هجرة الشيعة العجم إلى عُمان يرجع إلى عدم اهتمام النظام البهلوي بالمناطق المحرومة في إيران؛ وخاصة الجنوب، إلى جانب سياسة الخدمة العسكرية الإجبارية.

والشيعة العجم لهم -الآن- مساجدهم الخاصة، والمؤسسات الخيرية مثل صناديق قرض الحسنة، ومساعدة الأيتام وأبناء السبيل، وإدارة الأوقاف الجعفرية.

وقد أصبحوا -الآن- أحد أهم قبائل الشيعة في عُمان.

ويشتغل العجم بالتجارة، ومنهم مسؤولون يتولون المناصب الحكومية.

أماكن تواجد الشيعة:

تتكون سلطنة عُمان من المناطق الآتية: (وكل منطقة تتكون من عدة ولايات):

العاصمة – الباطنة – الداخلية – الظاهرة – الشرقية – الجنوبية – الوسطى.

ويتواجد الشيعة في مسقط، وساحل الباطنة بشكل أساسي.

أما ولايات الباطنة التي يتركز الشيعة بها فهي: بركاء، المصنعة، السويق، الخابورة، صحم، صحار، لوى.

مساجد وحسينيات شيعة عُمان:

يوجد في مسقط ما يقارب العشرة مساجد للشيعة، وما بين (١٠ – ١٥) حسينية.

أهم مساجدهم في مسقط:

١- مسجد الرسول الاعظم ﷺ، الواقع على الكورنيش في مطرح – سور اللواتيا.

٢- مسجد العجم – جبروة.

٣- مسجد الإمام علي (ع) – الوادي الكبير.

٤- مسجد البحارنة – مسقط.

٥- مسجد اللواتيا – جبرة (نازي مويه).

٦- مسجد العجم – الخوض.

أهم مساجدهم في ولاية صحم بمنطقة الباطنة:

١- مسجد الإمام علي بن أبي طالب (حلة السوق).

٢- مسجد الرحمة (حلة السوق).

٣- مسجد العجم (سور الشيادي).

أما الحسينيات: فموجودة قرب المساجد؛ حسينيات للنساء، وحسينيات للرجال.

و في بعض الأحيان: تمنح الحكومة بعض الأراضي للشيعة لبناء المساجد.





من طقوس عاشوراء في عُمان

مشاركتهم السياسية:

لدى الشيعة (٣) وزراء: وزير الاقتصاد والمالية، ووزير التجارة والصناعة، ووزير السياحة، كما يوجد منهم من يتولى منصب وكيل وزارة أو سفير، وعين بعض الشيعة في مجلس الشورى.

الوضع الاقتصادي للشيعة في عمان:

على الرغم من قلة عدد الشيعة في عُمان؛ إلا أنهم يأتون على رأس الهرم الاقتصادي في هذه البلاد، فكثير منهم يمتلك مشروعات صناعية، وتجارية، واقتصادية كبيرة.

أبرز الشخصيات الشيعية العامة:

F أحمد بن عبد النبي مكي –وهو من الشيعة البحارنة–، وكان سفير عُمان لدى الولايات المتحدة الأمريكية، وعمل –أيضًا– سفيرًا لدى فرنسا، ووزيرًا للخدمة المدنية، ووزيرًا للمالية، ويشغل –حاليًّا– منصب وزير الاقتصاد الوطني.



أحمد مكي

F مقبول بن علي بن سلطان –من اللواتية–؛ الذي يشغل حاليًّامنصب وزير التجارة والصناعة.



F لجينة بنت محسن حيدر درويش – العضو في مجلس الشورى عن ولاية مسقط، والتي اختارتها مجلة «فوربس» عام (٢٠٠٦) ضمن قائمة أكثر ١٠٠ امرأة تأثيرًا في العالم.

F محمد بن موسى اليوسف – وزير دولة لشؤون التنمية عام (١٩٩٤).

F خديجة بنت حسن اللواتي – سفيرة في هولندا .

F الدكتور عاصم الجمالي – أول وزير للصحة عام (١٩٧٠)، والذي تولى لفترة وجيزة رئاسة الوزراء بالوكالة، وكان سفيرًا لعُمان في الولايات المتحدة.

نشر التشيع:

بدأ التشيع في ظفار مع قدوم الجنود الإيرانيين إلى ظفار؛ للقضاء على الثورة الشيوعية التي اندلعت عام (١٩٦٥م)، واستمرت ١٠ سنوات.

مخاوف:

يخشى الشيعة من تحركات بعض الإباضية المتطرفين الذين يحملون فكر الخوارج، ومطالبتهم برجوع نظام الإمامة، مما قد لا يقبل بنشر التشيع.

وقد صدرت بعض الكتب لمؤلفين إباضيين تقرر بطلان العقيدة الشيعية.

الصفحة رقم (١٩٦) - بيضاء فارغة

الخاتمة

قد لا يبدو الحديث عن الشيعة بشكل عام أمرًا سهلًا؛ في ظل ما يؤمنون به من «التقية»، وهي: إخفاء عقائدهم وأفكارهم من أجل جلب مصلحة أو دفع مفسدة!

ويزداد الأمر صعوبة؛ في ظل غياب المعلومات والإحصاءات الدقيقة عن عدد الشيعة في هذه الدول، وعدد الطوائف الأخرى.

و أصل الوجود الشيعي في دول الخليج يعود إلى القرامطة؛ وهم من الشيعة الإسماعيلية، أسسوا دولة لهم في شرق الجزيرة العربية أثناء الحكم العباسي، ثم لعبت الهجرة المنظمة من إيران إلى أقطار الخليج في ظل ضعف إمارات الخليج، وتواطؤ الاستعمار البريطاني الذي لعب دورًا كبيرًا في زيادة أعداد الشيعة في الخليج.

وتبين لنا: أن ما يشاع من أن الشيعة في العراق والبحرين يشكلون أكثرية! هو من باب التضليل!

فالزعم أن نسبة شيعة العراق تصل إلى نسبة تتراوح من (٦٠ إلى ٦٥٪) أمر غير صحيح! بل هم في حدود نسبة (٤٠٪) من سكان العراق.

وهذا ما ينطبق -أيضًا- على شيعة البحرين.

وهذا الزعم بادّعاء الأغلبية يهدف إلى أن يأخذ الشيعة حجمًا يفوق حجمهم الحقيقي، كما أنه يهدف إلى إقصاء السنة من الحكم؛ بحجة أنهم الأقلية التي استأثرت بالحكم عقودًا طويلة، وعليها -الآن- أن تدفع الثمن!

وأهل السنة لا يتحملون وزر ولا مسؤولية إقصاء الشيعة عن الحكم في العراق، فإن الشيعة أنفسهم يتحملون مسؤولية غيابهم عن الحكم بسبب ما يؤمنون به من نظرية: «الغيبة»، وعدم جواز إقامة الدولة وممارسة الحكم في ظل غياب الإمام!

كما أن رفضهم للدول الإسلامية القائمة، واعتبارها طاغوتًا: ساهم في عزوفهم عن الحكم والدولة.

وعلى اختلاف تياراتهم وتوجهاتهم: نشط الشيعة في كافة المجالات الدينية، والثقافية، والتربوية، والاجتماعية، والاقتصادية.

فبادروا إلى إنشاء المساجد، والحسينيات، والمدارس، والجمعيات، والهيئات، وطبع الكتب، وإصدار المجلات، وإقامة المآتم والاحتفالات،

وقد استفادوا في ذلك من جملة من المتغيرات الداخلية والخارجية، بحيث أنه لم يعد هناك سقف لمطالبهم.

وتتنوع التنظيمات والأحزاب الشيعية تنوعًا كبيرًا:

منها: ما هو علماني؛ يميل إلى انتقاد سيطرة رجال الدين على العمل الشيعي.

ومنها: ما هو ديني، وهو تيار عريض يؤيد جزء منه (ولاية الفقيه) الإيراني.

وجزء آخر يتبع المرجع الشيرازي، فيما يشكل التيار الثالث طائفة الشيخية.

وتختلف مواقفها واستراتيجياتها، وقد دخل بعضها في صراع مع البعض الآخر.

وإيران تسعى جاهدة لأن تكون متواجدة بقوة في المشهد الشيعي مستغلة الروابط والعلاقات التي تجمعها معًا.

ويرى كثير من شيعة الخليج أن النموذج الشيعي الإيراني هو الذي يستحق الاتباع والمرجعية.

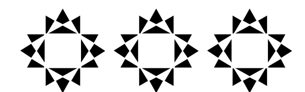
وقد ثبت: أن التعامل الشيعي مع الأحداث تحكمه المصلحة والبراغماتية؛ لا الانصياع للحكم الشرعي.

وقد أثبتت الأحداث سقوط نظرية «الشيطان الأكبر» شيعيًّا؛ حيث غدت الولايات المتحدة؛ التي كان الشيعة بالأمس يعتبرونها: شيطانًا، غدت: شريكًا

في الحكم! وضيفًا مرحّبًا به! لا تجوز مقاومته، ولا يفضل مطالبته بالرحيل.

نأمل أن نكون قد قدمنا للقارئ الكريم زادًا معرفيًّا يستفيد منه...

وأن نكون سددنا ثغرة في المكتبة العربية.



الصفحة رقم (٢٠٠) - بيضاء فارغة

أهم المراجع

١ - «أصول مذهب الشيعة»، الدكتور ناصر القفاري.
٢ - «الأصولية في العالم العربي»، ريتشارد دكمجيان.
٣ - «أطلس تاريخ الإسلام»، د. حسين مؤنس.
٤ - «أطلس العالم العربي»، البعثة الفرنسية.
٥ - «الأقليات الدينية والقومية تنوع ووحدة؟ أم تفتيت واختراق؟»، د. محمد عمارة.
٦ - «انتفاضة المنطقة الشرقية (١٤٠٠هـ - ١٩٧٩م) »، عبد الرحمن الشيخ، صالح الدخيل، عبد الله الزاير.
٧ - «التاريخ الإسلامي»، (الجزء السابع)، محمود شاكر.
٨ - «تاريخ الجمعيات السرية، والحركات الهدّامة»، د. محمد عبد الله عنان.
٩ - «تاريخ الدولة العلية العثمانية»، محمد فريد بك.
١٠ - «التشيع: عقيدة دينية أم عقدة نفسية؟»، د. طه الدليمي.
١١ - «التشيع وأثره على الجرح والتعديل»، المرتضى بن زيد المحطوري.
١٢ - «الحرب في صعدة من أول صيحة إلى آخر طلقة»، بدون اسم مؤلف.
١٣ - «الحركة الشيعية في الكويت»، الدكتور فلاح المديريس.
١٤ - «الصفويون والدولة العثمانية»، أبو الحسن علوي عطرجي.
١٥ - «الخليج العربي، دراسة موجزة»، مكتب الدعاية والنشر والإعلام.
١٦ - «الخليج العربي في ماضيه وحاضره»، د. خالد العزّي.
١٧ - «الزيدية: نشأتها، ومعتقداتها»، القاضي إسماعيل الأكوع.
١٨ - «الشيخية: نشأتها، وتطورها، ومصادر دراستها»، محمد حسن آل الطالقاني.
١٩ - «الشيرازي: المرجعية في مواجهة تحديات التطور»، أحمد الكاتب.
٢٠ - «شيعة البحرين»، طبع دار عمار - عمان، سنة (٢٠٠٧).

٢١- «شيعة العراق بين الطائفية والشبهات»، حامد البياتي.
٢٢- «الطائفية والسياسة في العالم العربي»، الدكتور فرهاد إبراهيم.
٢٣- «عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد»، إبراهيم الحيدري.
٢٤- «عودة الصفويين»، عبد العزيز المحمود.
٢٥- «فلسطينيو العراق بين الشتات والموت»، أحمد اليوسف.
٢٦- «لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث»، د. علي الوردي.
٢٧- «المجتمع المدني»، إصدار مركز ابن خلدون (٢٠٠٣).
٢٨- «المجموعات العرقية والمذهبية في العالم العربي»، إشراف ناجي نعمان.
٢٩- «ملوك العرب»، أمين الريحاني.
٣٠- « الموسوعة الشاملة في الفرق المعاصرة في العالم» (الجزء الأول)، أسامة شحادة وهيثم الكسواني.
٣١- «شيعة العراق» (كتاب المسبار).
٣٢- «حزب الدعوة»، عادل عبد الرؤوف.
٣٣- «مساجد في وجه النار»، مجموعة مؤلفين.
٣٠- «الأحزاب والحركات والجماعات الإسلامية»، فيصل دراج وجمال باروت.
٣٠- «النشاط السياسي للشيعة في السعودية»، نجيب الخنيزي.
٣٠- «الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة»، إعداد الندوة العالمية للشباب الإسلامي في الرّياض.
٣١- «نظرة الإمامية الإثني عشرية إلى الزيدية»، محمد الخضر، تقديم محمد المهدي.
٣٢- «هموم الأقليات»، التقرير السنوي الأول لمركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية في مصر لسنة (١٩٩٣)، وتقارير المركز في أعوام (١٩٩٩- ٢٠٠٠- ٢٠٠٥).
٣٣- «وجاء دور المجوس»، د. عبد الله الغريب.

موضوعات أجزاء الموسوعة الشاملة

١- فرق الشيعة:

الشيعة، الشيعة الإمامية الإثني عشرية، الإخبارية، الشيخية، البهائية، الإسماعيلية، الباطنية، البهرة، السليمانية (المكارمة)، الآغاخانية، الزيدية.

٢- التجمعات الشيعية في الجزيرة العربية:

العراق، البحرين، الكويت، السعودية، اليمن، قطر، الإمارات، عُمان.

٣- التجمعات الشيعية في بلاد الشام:

فلسطين، الأردن، لبنان، سوريا.

٤- التجمعات الشيعية في أفريقيا العربية:

مصر، السودان، المغرب، الجزائر، جزر القمر.

٥- فرق العراق:

اليزيدية، الصابئة، الكاكائية، الشبك.

٦- فرق الهند:

البريلوية، الديبوندية، القاديانية، الذكرية.

٧- فرق متنوعة:

الإباضية، النصيرية، علويو تركيا، البكتاشية، الدروز.

٨- جماعات معاصرة:

المهدية، النورسية، الإحباش، القرآنيون، الحزب الجمهوري.

٩- الطرق الصوفية:

القادرية، الرفاعية، النقشبندية، التيجانية، البدوية، الدسوقية، الشاذلية، الخلوتية، المولوية، الختمية.

١٠- فرق أمريكا

المورية، الفرضية، الإليجية، الفرحخانية، النوبية، البلالية، السايلسية.